

مَنْزِلُ الْإِفِّ إِلَى الْيُسَاءِ

إعداد
طارق حبيب



المركز العربي الحديث

١٢ شارع الامام علي - ميدان الاسماعيليه - مصر الجديدة
تليفون ٢٦٠٦٤١١ - ٢٤٦٠٢٩٧ القاهرة

حقوق الطبع محفوظة

الغلاف للفنان عادل البطراوي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اهداء

إلى من قال لنا حى على الفلاح
وحمل مشعل الايمان والعلم كالسلاح
والى من عمل عمله بجد وكفاح
وبذل عمراً وعرقاً أو دم جراح
من أجل مصر كلما ظهر الخطر ولاح
إلى كل عامل أو موظف أو فلاح
يجتهد بصدق من أجل النجاح
إلى كل عزيز حى يرزق أو رحل وراح
وإلى كل أحبائى وأهلى أهل السماح
أقدم هذا الكلام المباح
بكل معزة وفخر وبكل ارتياح

المقدمة

التقيت خلال سنوات عملى فى مجال الاعلام بعشرات الشخصيات من كبار رجال الدولة ورجال الفكر والعلم ونجوم الفن بألوانه المتنوعة على المستوى العربى والعالمى .. والشعراء والوزراء والأمراء العرب .. واذيعت برامجى فى مصر وفى سائر الدول العربية الشقيقة .. سواء تلك الخاصة بتحقيقات تليفزيونية أو حوار وحديث مع شخصية أو مسابقات تعليمية ترفيحية .

وكتبوا ونشروا عنى وعن أعمالى الكثير .. ونشروا بعض أعمالى نفسها فى كتب مختلفة على اعتبار انها نجحت وشكلت قيمة ما ولكن لم يحظى برنامج لى أو لغيرى بضجة كبرى كالتى صاحبت وتلت اذاعة لقائى بفضيلة الشيخ الجليل محمد متولى الشعراوى .

كنت أستعد لتقديم برنامج جديد أطلقت عليه اسم « من الألف إلى الياء » .. ولعل اسمه يوضح مضمونه .. وكنت أفكر فى الشخصية التى أبدأ أولى حلقاته بها .. فقد اعتدت أن أقدم حلقة قوية جديدة فى بداية أى سلسلة من أى برنامج جديد . وفكرت فى الشيخ الشعراوى .. وتساءلت هل يقبل دعوتى ويتحدث معى عن حياته الشخصية .. ميلاده .. طفولته .. شبابه .. دراسته .. هواياته .. آرائه فى الأدب والفن .. فى العلوم والرياضة .. وفى شتى أمور الحياة الدنيا .. إلى جانب بعض الأمور التى تهم الناس فى شئون دينهم .

وسعدت جداً عندما قبل الدعوة ووافق على الأسئلة وحدد موعد التسجيل . وذهبنا لمقابلته في منزله بجوار مسجد سيدنا الحسين رضى الله عنه .. وكان اللقاء الذى طال انتظارى له .. وطال هو نفسه لأن فضيلته فتح قلبه وتحدث .. فاستفاض .. وانطلق .. وأصبحت فى نهاية لقائى به صاحب ذخيرة ورصيد كبيرين لم أكن أحلم بهما .. أكثر من ٦ ساعات مع الشعراوى وكان أملى أن تكون ساعة ونصف .

وأود هنا أن أذكر - والشهادة لله عز وجل - أن فضيلته لم يتقاضى أى أجر عن هذا الحديث .. بل أنه دفع فيه أو بسببه !! فقد استضافنى مشكوراً أنا وزملائى طاقم العمل بالبرنامج على مائدة طعامه .. فتناولنا الغداء بمنزله واستأنفنا العمل بعد الغداء . وانتهى اللقاء فى المساء .. وتخلله مقاطعة أكثر من طرق على باب منزله .. زائرون من كل مكان .. واقفون من بعيد .. وقريبون جاءوا لتحيته .. أو شكره لعمل لا يعلمه إلا الله قدمه لهم .. كباراً وصغاراً .. شخصيات مشهورة وأخرى مغمورة .. عشرات وعشرات .

وبعد انتهائى من إعداد حديث فضيلته للعرض لم أستطع أن أقدمه فى حينه لأن موعد الدورات التليفزيونية يقتضى تاريخاً معيناً لبدء أى برنامج جديد .. ولذلك عرض فى بلاد الخليج قبل عرضه فى مصر .

وأذكر اننى وأنا معه فضيلته فى بيته أن طلبت منه للذكرى كتاباً من كتبه عليه توقيعه .. وعلمت لأول مرة أنه لا يمتلك أى كتاب له .. وارسل هو رجاله لشراء كتاب .. ولما سألته ألا تملك نسخة عرفت منه أنه لا ينشر ولكنهم يفعلون . ولا يكتب ما يقول ولكنهم يكتبون .. ولا يبيع كلامه ولكنهم يبيعون !! وأنه لا يمانع ولا يعترض من منطلق أن النشر يساعد على انتشار كلامه ودعوته .

ومن هذا المنطلق اذنت لنفسى أن أفعل مثلهم فاكتب الحديث كاملاً - كما دار بينى وبين فضيلته - حتى يقرأه من لم يشاهده .. ويتأمله من لم يسعفه الوقت . ويحفظ به من يشاء فيثرى به مكتبته .

وليسمح هو لى وتسمحوا انتم ان اقدم الأجر الذى حصلت عليه من هذا الكتاب لمرضى القلب فى بلادى مساهمة متواضعة جداً منى لهم .

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا أو اخطأنا ، ربنا ولا تحمل علينا إصرا كما
حملته على الذين من قبلنا ، ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به ، واعف
عنا واغفر لنا وارحمنا ، انت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين ﴾
صدق الله العظيم

طارق حبيب

مع ارق تحياتي

ان شاء الله

• ان شاء الله في المستقبل القريب ما لم تحققه من آمالك وطموحاتك ماهو ؟
وترجو من الله ان يحققه لك .

• يعجبني جدا انك استهللت كلامك بكلمة ان شاء الله فذلك أدبنا مع ما
لا نملك من ظروف مستقبلية . حين نسندها إلى من يملكها نقول قد دفعنا
بأنفسنا ان نكون كاذبين فيما نقول . والآمال أو الطموحات أو التوقعات
معناها طلب النفس لمستقبل أفضل من واقع ذلك هو الطموح . التطلع .
فحين تطلب النفس شيئاً يحدث بعد . خيراً من ماهو واقع لابد ان تكون
في اطار محدود نسميه الغاية .

الغاية وفهمها واضطرار الناس في معرفة حقيقتها هو سبب فساد هذا
المجتمع . لأن الناس تنظر الى الغاية نظرة على انها أبدية والغاية الحقيقية لكل
كائن هي التي لا يوجد بعدها بعد . فغاية الممتحن في القبول أن ينجح
ليدخل الاعدادي ، دخول الاعدادي ليس غاية وإنما سيصبح وسيلة لغاية
أخرى ، سلسل الغاية إلى أن تصبح أن يتخرج ويصير دكتور .

نقول له أيضا وماذا بعد . أعيش في مستوى عال ورجل مرموق - ومش
عارف ايه - وماذا بعد يجد نفسه انه سينتهي . فان كان مؤمنا بأنه لا حياة
إلا هذه الدنيا تكون هذه غايته . وان كان مؤمنا بأن هناك حياة أخرى

يبقى الغاية ماجاتش . تبقى الغاية اللى حتيجي بعد كده . لأن الغاية الأخيرة ليس بعدها بعد . تلك هي الغاية . فساد الكون انه يعتبر الوسائل غايات . نقول له لا . نقول له الغايات بعد المذاهب في فكر البشر لأن الغاية لا توجد بعد . لأنها هي التي حثت على الوسيلة . أو حثت على السبب . اذاً ماجاتش بعد . فالانسان لا يسافر الا بعد غاية مقصودة له وجدت قبل سفره . والسفر فقط يحققها واقعاً . اذاً فالغاية دافع للوسيلة . والوسيلة سبب لواقع الغاية . يبقى الاثنين وياً بعض . نحن المؤمنين لما أرادوا أن يستقبلوا الحياة فمن خالفوها وواهبها . نسلسل المسائل كلها . فوجدناها تصل بكل مرادياتها الى الله . فيبقى اذا الغاية هي هذه .

ولذلك النعيم في الآخرة لا يفوتني ولا أفوته . وغايات الدنيا إما أن تفوتني وإما أن أفوتها تبقى مش غاية . وأيضاً ، فالغاية هي التي تستوى فيها الحقائق المتعددة . الانسان له أفراد متعددون . الغاية لازم تكون أمر مشترك بينهم فليست الغاية في الصحة لأن فيه مرض . وليست الغاية الغنى لأن فيه فقير . وليست الغاية العلم لأن فيه جاهل .

إذاً ما تبقاش غاية مادام اختلف الأفراد في شيء لا تكون غاية للجنس . وإنما غاية الجنس هي التي لا يمكن أن يشد عنها فرد . ولا نجد ذلك إلا في الموت واستقبال الآخرة تلك هي الغاية . هذه الطموحات . مش من شغل البشر . إنما من شغل واهب الحياة للبشر لأن الذي يحدد غاية كل صنعة هو صانعها . لم يصنع الصانع التليفزيون ويقول شوفوه ينفع في ايه . لا . هو قبل ان يصنعه وضع غاية له لتؤدي مهمتها بالتحديد ، وبعد ذلك وضع قانونا لصيانتها .

نحن عاملنا الله بغير هذا . هو خلق ونحن نريد ان نضع غاية . هو خلق ونحن نريد ان نضع قانون صيانة . وفساد العالم كله في أن تأخذ غايات من صانع الصنعة وان تأخذ قانون صيانة من واهب الصنعة .

- لكن لا بد على المستوى الشعبى ان فضيلتك عندك أحلام معينة محددة تجاه أسرتك .
- جائز بمعنى .. كلها تنصب فى ناحية أن تكون لى آخرة سعيدة . ولا أشقى بمن أنجب . ولا أشقى من أنجب . كلها تنصب الى هذه الغاية .

ب

براءة

- لو سألتكم عن طفولتكم - بمناسبة حديثنا عن براءة الاطفال . ذكرياتك عن طفولتك ايه ؟
- ذكرياتي عن طفولتي . اننى قبل الوعى لا رأى لى وحين وعيت يبقى لى حكم على الأشياء . فأنا نشأت فى أسرة طابعها التدين .
- فى الريف أم فى المدينة ؟
- فى الريف . طابعها التدين . وطابعها فى والدى عشق العلم . وحرص على أن ينشئنى لهذه الغاية رغم انه لم تكن عنده وسائل تعينه على أن أكون كذلك . ولكنه تعب لكى يحقق غاية فى نفسه . إذا فأنا نشأت فى حضن العيلة لا أحضر الا مجالس علم أو مجالس ذكر . كل حياتى كانت بهذه الطريقة . فنشأت طفولتى مطبوعة بهذا الطابع . حفظ قرآن . تجويد قرآن . حضور علم . الى أن ذهبت الى الأزهر . وبعد ذلك لم يدع الله لى من حسن حظى فرصة ان أخرج عن براءة الطفولة . لأن كل المسائل التى تأخذ الناس من براءة الطفولة الى شراسة المراهقة كانت ممنوعة عني . فأنا تزوجت بعد أن أخذت الابتدائية . فانسدت عني هذا الباب ، عين والدى معي دائما لسد هذا الباب أو أذهب فى الصيف اشتغل بشغل والدى . فليس عندى وقت فراغ .

• ماذا كان يعمل ؟

• مزارع ، مزارع يزرع الأرض لا فى ملك ولكن فى ارض ايجار .

• لم تقل لنا فى اى بلد من البلاد فى مصر ؟

• من ميت غمر . دقهلية . نعم ونشأت كما ينشأ الأطفال بهم هوايات . هذه الهوايات كانت تتمشى مع واقعى فى القرية تتعلق بالفلاحة ، الزراعة ، وبعث الأطفال فى النيل واللعب فى الطين . إلا أنى تميزت بين اخوانى اننى كنت اجيد عمل التماثيل من الضين للحيوانات لأى شىء ، التماثيل لدرجة انه لما يبيجى المفتشون يفتشون علينا فى المدرسة ، يبيجى الناظر يقول هات الشىء الى عملته لمش عارف ايه فيعجبون كيف انى عملت هذه المسألة وازاى انا خليتها تلمع كده . وتبقى مصقولة ، فكنت أحجيب لبن الجميز واحتال يعنى ، فهذه كانت هوايتى ولكن بعد تعلمت شيئا اتصقلت هوايتى من شىء جميل ايضا كما يقولون الى شىء أجمل وهو الأدب والشعر . فابتدأت اتلقى ، اسمع ، احفظ كل هذا علشان ابقى أديب . وابقى شاعر ، والله سبحانه وتعالى ماضئ علينا بهذه . وشوق رحمة الله عليه كان ضميره . يعنى هذا التأهيل وخصوصا اننى حينما انتقلت من فن الصلصال والتماثيل وما الى ذلك ، انتقلت الى فن الشعر ، قرأت له فيما بعد ان ذلك فن وذلك فن يبقى الفطرة الموحية أو المودعة فى نفس الانسان كلها فن جمالى أو ابتكارى . لأننى اعجبت حينما قال أساطين البيان أربعة ، شاعر سار بيته ومصور نطق زيتيه ومثال ضحك حجره وموسيقى بكى وتره .

إذا أنا انتقلت من فن الى فن . وبعد ذلك جمع الله لى فى اننى لم أكن مثلا اديبا ناثرا فقط انما هيا الله لى أن آخذ من الموسيقى بدلا من الموسيقى الملهبة أو المدغدغة . أو .. لنظم الشعر ، فبقى يعطينى فن جمالى وفن موسيقى .

وبعد ذلك وجدت فى الجمال ما يغنينى عن التماثيل فمثلا حينما أقرأ فى الأدب صورة مثلا للرومى التى يصف فيها أحذب مثلا . ادتنى الصورة فأخذت

كل الفنون فالتصوير يقول مثلاً .

قصرت الخادعه ، وغاص قذانه ، فكأنه متربص ان يصفر وكأنما صفعت
قفاه مرة ، فاحس ثانية لها تتجمع

تبقى صورة تغني عن تمثال ، صور شعرية . يبقى اذا الشعر اغنان
بشعره ، عن فن الصلصال والتماثيل واغنان بوزنه عن الموسيقى . واغنان
بالتصوير الرائع للحركة أو للسكون أو للشدة عن النحت .

كلمة



ت

تاريخ

- فضيلتك تقول لى بمناسبة التواريخ - اين كنت فى هذه التواريخ بالتحديد
فى ٢٣ يوليو ١٩٥٢ ؟
- كنت فى مصر وفى مدينة الاسكندرية . واستقبلت خبر الثورة من عزيز
على ايقظنى من النوم فاخبرنى بها .
- واين كنت فى يوم ٥ يونيو ١٩٦٧ ؟
- كنت رئيسا للبعثة الأزهرية فى الجزائر وشقيت باستقبال الجزائر لهذه
المسألة ، لأن الجزائريين قاطعونا حتى أننا ان ذهبنا الى محل لنشتري خبزا
لنا . امتنعوا عن البيع لنا .
- الى هذه الدرجة ؟
- نعم ، ولم يهدأوا الا بعد ان حصل من السفير مصطفى مرتضى جمعنا
وتكلمنا عن ظروفنا وعمّا حدث لنا لأنهم كانوا قد أخطأوا فى المقارنة بين
ثورة الجزائر وبين مسألة مصر .
- ويوم ٦ أكتوبر سنة ١٩٧٣
- كنت فى السعودية وفى مكة المكرمة .. نعم

- وحدث العكس - عكس ما حدث في الجزائر على ما أعتقد .
- نعم ، استقبلت الاثنين ، يعنى وأنا في الجزائر كانت نكسة ، وأنا في السعودية كانت رد اعتبار لكن من العجيب اننى استقبلتهم معاً استقبلاً واحداً .
- تاريخ آخر فضيلتك تختاره على المستوى القومى أو العربى أو المصرى تذكره كما ذكرت أنا ثلاث تواريخ .
- التاريخ الذى لا أنساه ولا أزال كلما أذكره أدعو لصاحب الفضل فيه هو الغاء التواجد الروسى بدون آثار سيئة . هذا موضوع هزنى ولا أنساه للمرحوم أنور السادات ، ويمكن هذا هو السبب فى اننى قبلت ان اشترك فى المظاهرات .
- وعلى المستوى الشخصى فضيلتك - تاريخ على المستوى الشخصى تذكره ولا تنساه .
- التاريخ هو اننى هبى لى أن أقول خواطرى عن القرآن وان يفسح لى المجال فى دولة لم توظف الاسلام ان تحضن هذه الخواطر وأن تقوها . فيوم قلت باسم الله فرحت فرحاً لا حد له وسألت الله ان يمد فى حياتى وان يديم لى التوفيق حتى قد بدأت الاستهلال باسم الله فأنا أريد ان انتهى الى قول الله سبحانه ﴿ الوسواس الخناس ﴾ ﴿ من الجنة والناس ﴾

ث

ثقافة

- ما الذى تحتويه مكتبك الثقافية الكبيرة التى تملأها الكتب ؟
- شوف سيدى الفاضل انا لى رأى فى الكتب والمكتبات هذا الرأى عبر عنه المرحوم الشاعر أحمد الزين حينما وقف فى دار الأوبرا ليرثى حافظ بك ابراهيم فى قصيدته التى قال فيها .
افى كل عام وقفة إثر ذاهب وصوغ دم اقضى به حق صاحبي
أودع صحى واحد بعد واحد فافقد قلبى جانباً بعد جانب
قال فى هذا بخصوص المكتبات
فيا ضيعة الأوراق فى غير طائل وياطول ما ضجت رفوف المكاتب
آفتنا الآن كثرة الموجود وإذا ما سلسلت المكتوبات تجدها كلها تكرار
وكلها نقل وكلها مش عارف ايه . وكل واحد احب أن يكون مؤلفاً هذه
مسألة متعبة . احنا شوف العمر الاطلاعى لى ينتهى سنة ١٩٤٠ . لا اطلع
إلا ما يقال لى - الناس الى يقولوا لى ده كتاب كويس لأننى حاولت أقرأ
يا كلام فكر بشر فى بشر . نظريات ما تثبتش . الى يغربنى بأه - المسائل
التجريبية المعملية وما تنتهى اليه من اكتشافات اسرار الله فى الكون .

• هل هناك أزمة في الأدب العربي حالياً ؟

• نعم ، الأزمة في الأدب العربي ، نحن مش منطقيين لأن انت مثلا تبجي في العصر العثماني الى انتهى وعصر المماليك . تجد بعد هذا العصر وجد فحور في الأدب العربي عندنا . مثلا شوقي ، مثلا حافظ ، طه حسين ، منفلوطي ، الراجعي ، الله .

مسائل ، مع ان الخميرة التي تربوا عليها كانت خميرة ضعف إنما ... والبارودي . التفتنا لقينا كده بعث للعربية بشكل واسع هنا حدث انبهار والانبهار انتي اعجب بانسان بلغ قمة في شيء ، فأنبهر به انبهار ، يحول دوني ودون ان احاول أن أحاكيه . أقول أنا حأحصل .. ويظل هذا الانبهار بعسر يساوي العبقرية فإن كانت العبقرية فحلة تبقى معجزة قرن .. نقعد قرن هكذا ماحدث بقدر يقول حاجة . ان كانت أكبر شوية - قرنين بالشكل ده . فكلما كان العمر بين العبقرين الاثنين نجد الانبهار الى أن يأتي جيل خالي من هذه المسألة فلما جاء ونحن تقدمنا في العلم وتقدمنا في الثقافات وتقدمنا مش عارف ايه .. ما وجدنا لا نشوق ولا لحافظ وريث .. مع انه كان المفروض ان المسألة تتوالى الى ارتقاء طبعها لها أسباب كثيرة . هذه الأسباب .. النظرية الأولى الى هيه نظرية الانبهار ثانيا اتصلت بأمور جدت تخلق العبقريات .

• مثل ماذا ؟

• الأمور التي جدت التي هيه الكلمة المخاسب عليها الى ... الى ... الكلام ده . وإذا خلقت العبقرية في جانب تعودت الاختناق حتى الجوانب الأخرى تروح منصرفة عنا ليه لأن العبقريات دي عازرة . مفيش عقول لأن العبقرية سيطرة - سيطرة مواهب ماتعجيش ان اقل منها يقعد يتحكم فيها . بس يقول لك وانا مالي .

• هل إطلعت على أدب الغرب ؟

• مترجما طبعاً أنا لا أجد . لا أعرف شيئاً من اللغة الاجنبية إنما إطلعت على

أدب الغرب مترجم . نعم .

• وما رأيك فيه ؟

• والله فيه أشياء مستميلة وأشياء كويسة انما لو انك جيت قمة الأدباء في الغرب مثلاً ألا وهو اسمه ايه ، المعجيين به شكسبير .

شكسبير عندما قلت للشيخ رياض الخطيب وكان ملماً وضيعاً بالانجليزية في فترة وجودنا بالسعودية ، أنا عايز تقول لى عن أدب شكسبير ، وأدب مش عارف ايه قعد يقول لى ده كذا ، كذا ، على إنه قارىء جيد وأعانتة لغته ، وأعانه فراغه ، فقط فقلت له طيب أنا حاقول لك بقى ، انت تقول لى شكسبير قال ايه وأنا أقول لك الأدب العربى قال ايه ، الشطارة بقى اننا نعمل مقارنة بين شكسبير وبين دول ، نشوفه التقى بيهم خذ ترجمة عنهم ، لأن المسألة كلها واضحة ، كذا ، المتنبي ، قال كذا ، كذا ، البحترى قال كذا ، كذا ... قال كذا فجهلنا بآدابنا هو الى جعلنا نمجّد هذا .

• هل فكرت في كتابة مثل هذا الموضوع في كتاب ؟

• لا قلته في ندواتى وفي محاضراتى لأننى يعنى في حكاية الكتابة دى صعب عليه شوية ، ليه لأن الكتابة اكتب لمن يقرأ ، ولكنى حين اتكلم ، اتكلم لمن يسمع والسماع أعم وسيلة في الخطاب ، لأن الطفل الى ماعرفش يقرأ . والأم ، ومش عارف ايه ، وايه لكن اذا حاولت أكتب ، فأنا أكتب .

• كتب التاريخ لها رصيدها في مكتبتك . زمان على الأقل ؟

• نعم ، خصوصاً تاريخنا نحن تاريخ الاسلام لأن الاسلام الى هو دين نازل من عند الخالق مهياً له أمة لكى تحمله ، لازم تكون الأمة الى بتحملة دى . أمضى لذلك ، ولذلك إذا نظرنا للرجل الى كتب عن مائة عظيم في العالم ، لما جاب المئة عظيم في العالم جاب سيدنا رسول الله أولهم ، ثمرة واحد . أخذه من اى زاوية ده . مش من زاوية إيمانية طبعاً . لكن أخذه من زاوية

مقارنة مواهب على أن مواهب محمد ﷺ مواهب بشرية . فظلم الناس
 الثانيين ، لأن انت قارنتها قارنت عطاء أعلى من واجب الوجود بقرار بشر .
 انت صحيح أنصفتنا لكن الى مش عاوز يؤمن بيه كرسول . إنت ما آمنتش
 به كرسول . ده معنى انك ما آمنتش به كرسول تريد ان ترتفع به الى
 مرتبة الإله لان الى يعمل كده ، مسألة مش ... فاللى ضنّوا عليه بأنه
 رسول ، عايزين يُدخلوه يقول لهم مش من عندى ، مش بتاعى ، يقولون
 لأ بتاعك ، عايزين تعملوني إله بأه ولا ايه ، سبحان الله . نعم .

• بمناسبة التاريخ . فضيلتك معجب بشخصية تاريخية معينة أو محددة ؟
 • رجل والحمد لله متدين ، بيئته تدينية ، ومهمته ايضا ، وحرفته فى الحياة
 يعنى ملتصقة بالتدين ، اذا كنت عايز شخصية تاريخية ، معصومة أم غير
 معصومة .

• كما ترى .
 • لأ ، معصومة مفيش طبعاً الأ هو سيدنا رسول الله .
 • الغير معصومين من الخطأ !
 • كل واحد له زاوية نبوغ ، ولا زاوية تغنى عن زاوية

• طب نذكرهم اسماً ! نذكر بعضهم
 • انا أذكرهم بسلسلة مراحلهم للاسلام ، يعنى ابو بكر لازم تيجى دى
 شخصية أولى ، لأنه جاء فحمى قمة التدين وهو العقيدة ، ووقف موقفاً
 لا يتناسب مع طبعه ، طبعه البشرى انما ناسب طبعه الايمانى ، الرجل البكى
 الرجل الى قلبه ملء رقة ، ملء بالرحمة ، يقف أمام الى قلبه ملآن شدة ،
 عمر . عمر يقول لا تخارب ، وهو يقول لأ تخارب أنا سأحاربهم ولو
 لوحدى . الله . دى مسألة صعبة ، خالفت الطباع نعم ، لأن الموقف
 الايمانى هو الذى صنع من ابى بكر الرقيق اللين ، قاسر ، كأن الاسلام

يصنع موقف الرجل . فإن احتاج الأمر الى رحمة يبقى رحيم وان احتاج الأمر الى شدة يبقى شديد . ولذلك القرآن عندما يعالج هذه الحنة يقول اياكم ان تفهموا أن الاسلام نطح طباع . لأده نطح أتباع . ولذلك يقول ﴿ أشداء على الكفار رحماء بينهم ﴾ مش مطبوع على الشدة ، ولا مطبوع على الرحمة لا ، لأن فيه مواقف تحتاج دى ومواقف تحتاج دى . يقول ﴿ أدلة على المؤمنين ، أعزة على الكافرين ﴾ كأن الموقف الايماني هو الذى يصنع الرجل خرج خلاص من طبعه لأن فيه نزل له منهج يعدل غرائزه يوضب طباعه فيقول له دى كذا ودى كذا فيجى أبو بكر فى هذه المسألة يحمل عقيدة من الانهار ويقول كلمته . ولذلك دكها يقول يوم من أيام أبو بكر خير من عمر وأهل عمر . وبعدين يجى عمر ويستتب له الأمر فيعمل ايه يقن العدالة .

• وينشرها بين الناس

• نعم . وبعد ذلك يُعلى مسئولية الحاكم عن ان يكون الحكم تشريفا له ، أنه تكليف ومشقة ، ومش عارف عثرت دابة يسأل عنها عمر ، ايه مش عارف يسأل عنها عمر ، ايه ... يسأل عنها . يخوف الناس من المسئولية ، وييجى حتى ما يرتضيهاش لابنه بعده . يقول له لا بحسب آل الخطاب أن يسأل منهم عن أمة محمد ﷺ رجل واحد أخذها من ناحية التكليف مش من ناحية التشريف إنه ما أخذهاش من هذه الناحية . يبقى هذا رجل فى التاريخ له زاوية .

ييجى مثلا عثمان . يجد ان انقباض الناس عن حركة الحياة فى عهد عمر خوفاً من شدته وعدله ومن هنا وهنا - يقولون وانا مالى انا مش عارف ايه قال افسحها شوية ، علشان ما نخرمش من مواهب أصحاب الطموح علشان انهم خايفين ، فعمل الحكاية الى احنا قلنا عليها فجامل ، وعمل أهل الثقة ، وأهل ... وبعدين جاء على نكى يفصل فى المسائل بين طوائف المسلمين ، دكها بين الكفار ومش عارف مين فكل واحد له موقف . جاءت الدولة الأموية . جاءت علشان تحافظ على اللسان العربى . لأنه لو

لم يكن كذلك ، كان اللسان العربى انهار فالأموية حفظت لغة القرآن . جاءت مثلاً الدولة العباسية . انتشرت ومش عارف ايه جابت لنا حضارات العالم لو ما كانش كده ما كنا خرمنا حضارة العالم ، فكل واحد وله زاوية . جندامة المماليك - تقوم فى دولة المماليك ، أزهى انتصارات الاسلام على يد الى احنا بنقول عليهم المماليك ، وبنقول عليهم دى دولة التأخر ودولة مش عارف ايه ، إمسك قطر ، مثلاً صلاح الدين الأيوبي انتصارات الاسلام ، بعد انتصارات غزوات الرسول هى من هؤلاء ، لأن دول دخلوا كانوا يسمونهم الموالى . فكل واحد حب يعمل ايه . يعمل عمل ، يذكر به وينفى عن نفسه حسه انه يقى عبد ومش عبد والكلام الفاضى . إذا فالشخصيات التاريخية لا تغنى شخصية عن شخصية كجوارح الانسان ، لا تغنى جارحة عن جارحة نعم . ولا الأولاد زى ابن الرومى

ماقال

وأبنؤنا مثل الجوارح ايها فقدناه كان الفاجع اليين فقد
هل العين بعد السمع تكفى مكانه أم السمع بعد العين يهدى كما تهدى
لكل مكان لايسد اقتلاله مكان اخيه

- حضرتك كلمتنا عن الشاعر ، والشاعر كقارىء ، الشعر والشاعر كشاعر ، ككاتب تذكر ايه من النثرىات الى كتبها ؟
- ياسيدى سئل ابن المقفع عن أدبه ، فقال شربت الخطى برىا . ولم اضبط لها عويأ . يعنى كثير ويعنى شربت الخطى برىا ، بقيت آخذها عن ظمأ فمكنت من نفسى . فلم اضبط لها عويأ بقت كثير فعاضت ثم فاضت . فلا هى هى ولا هى غيرها اذا انا لما اقرأ شعر واقراً أدب لازم يطغى عليك يطغى على لسانك . فابتدأت اقول الشعر من سنة ١٩٢٨ وانا من مواليد ١٩١١ . وشعرى مسموع صيره زميلى رحمه الله عليه الأستاذ محمد فهمى عبد اللطيف شعراً مقروءاً حينما ألح وعرض أول باكورة شعرية لى فى سنة ١٩٣٢ وكتب لها المقدمة ووالله لقد نسيته وماذكرنى إلا هو ساعة كتبها

في يوميات الأخبار - شيء نسيته . فابتدأت أجد شيء من التقدير من حولي فأغراني ذلك بأن أجيد فيه ، اذا مهمتي الأساسية في الفن اننى كنت شاعراً .

• هل تذكر شيئاً مما كتبت ؟

• اذكر كثيراً

• نريد البعض

• اذكر . انما يذكره اخواني الذين عاصروني فهمى عبد اللطيف الله يرجمه .
والشيخ الدكتور حسن جاد عميد كلية اللغة العربية . دكتور محمد عبد المنعم خفاجة ، الأستاذ كمال أبو العينين . كل دول المرحوم محمد عبد الغنى حسن لأننى إبتدأت عندما شُهر عنى اننى أديب أخطب وشاعر أنظم ، ابتداءً في كل مناسبة يرموها على فدى خلت عندي طموح اذا رأيت أحد ودى لها حادثة من أضرف حوادث حياتى ، اننى في بلد اشتهرت بأنها وفدية ، وائى معارضة للوفد لا تعيش فيها ، فكانت كل سنة تصنع من مناسبة ذكرى سعد زغلول موسم وطنى ، كل واحد يقول الى عاوزه ، وخصوصاً في عهود اضطهاد الحزب . ومرة علم هذا عن البلد فالشيخ ، شيخ الوفدية كما يقولون ، الحاج يوسف جميلة ذهب الى مصطفى باشا النحاس رحمة الله عليه وقال احنا عايزين تبعوا لنا مندوب يحضر ذكرى سعد عندنا . قاله مفيش مانع ، فكان المرحوم مصطفى نصرت فجاء مصطفى نصرت يحضر ذكرى من ذكريات سعد وكانوا مضيقين جداً على أنه مفيش ذكريات وبتاع فاحتالت البلد وعملت شبه ميتة ، واجتمعوا فيه . وفوجئت الادارة بأن قالت إن اصطدنا بجمهور خليها تمر . فقلت فيها القصيدة المشهورة .

ولاء يرغم العصف باق مجدد	وذكر على رغم المنايا مخلص
وشجو جليل الخطب يذكى أوارده	فلا القلب يسلوه ولا النار تخمد
حداد كأن النعى من هول وقعه	جديد على الاسماع مسمن معربد
وطبع الرزايا جهرة حين وقعها	ومن قدم الأيام تهدى وتبرد

وسعد يشيب الدهر والسكن مفعج وتمضى الليالي وهو ما من معد
وان كان سعد معجزا في حياته فاعجازه الموت أتمن وأبعد
كانوا صنعوا له تمثال هناك الى عند المعرض وعاملين صابعه مشيرا الى سكنه قصر
الليل الى كان فيها الانجليز .

خطيب على صحته يشير مغاضبا الى سكنه فيها العدو مجنبا
حرام عليكم أن تنام عيونكم وغاصبكم باق على مصر سيد
ولا تهنوا فأنه راع حماكم اذا راح منكم فرقد لاح فرقد
فان يك سعد عضد بات مهماذا ففى مصطفى النحاس عضد مجرد

دى بأه عسلت ضجة مصطفى نصرت راح لقي الصورة ، المهم اننى عندما
توجهت من ساحة الاحتفال الى بيتى وجدت أمى فسلمت عليها فلم ترد .
ومغضبة ، وزعلاية أنا فافهم انها ستأخذنى بالخطن ، ايه الحكاية يارب . ياأخى
لقيتها بتقول لى أسكت بأه ، انت كسفتنا ، اسكت . ليه يا أمى أنا عملت ايه ،
قالت كل الناس قالوا كلامهم فى أمان الله ونزلوا وانت كل ماتقول كلمة يقولوا
لك عيد ، مش تبقى تحفظ الى ان انقذنى منها ابى . وقعد يفهمها الموضوع
فبلغت المسألة مصطفى باشا رحمة الله عليه . فلما جاء ، قال . أنا عاوز أشوف
أم الشعراوى فجاوبها له . فقال لها : إبنك لسه بيحفظ وإلا . فقالت له : لأ أنا
فهمتها يا باشا خلاص . فدى حادثة من الحوادث التى تدل على فطرة الأمومة أولا
وعلى أن الواقع الريفى برضه لا يزال متأصل فينا . فالشاهد كل موسم ذكرى
سعد لأرم نقول كل موسم عيد جهاد لأرم نقول . رغم انف كل شىء ، لما مر
على سعد عشر سنين برضه وقفت هنا فى بيت الأمة وأقول فيه .

عشر قرن يمر يا زغلول وانصاب الجليل فيك جليل
ما سنونا مع أن مر الليالى يشطر الخطب أشهر فيزول
مثلا ، تعينت أنا فى الأزهر سنة ١٩٤٣ وكنت رئيس اتحاد طلاب الأزهر ،
وكان اليوبيل الفضى للوفد فى ١٣ فبراير سنة ١٩٤٣ ، فعملوه فى أرض شريف
فقلت طالما استلمت وتعينت وبقيت موظف ، يحكمك قانون الوظائف وأنا
حريص على أن أخطب فى هذا فأجلت استلام التعيين الى مابعد ، وفعلا وقفت

وخاصة انه كان عاصرت شيء بين الأقباط والمسلمين . في أيام فصل مكرم باشا عبيد وأحب الأقباط أن يأخذوها غصبة ويتاع فمصطفى باشا قال إحنا عايزين تنكى على الحتة دى . ففى اليوميل الفضى وقفت فى أرض شريف ، وقلت القصيدة الى شهرت بعدين .

عند الجهاد وانت عنوان الدم	مازال مرك كل عام ملهم
ان هجت من حول الضحايا أمه	اسبلت من برد الخلود على الدم
ان انية حين سوتنا بها ملاء العقول	نجامل لم يعلم
فان الله أعطى العبقريه حقها	عمرا اذا الدنيا قضت لم تهرم
سعد تقدم عهده مستروحا	وجهاده فى الحق لم يتصرم
مازال فى أذن الكنانة نغمة	ثورية ان تلق ضينا تضم
حتت من المستضعفين عزائم	أمرا بأحضان الحوادث تترم
ياسعد ان تك مصر بعدك يتمت	وبدت ذئاب الأوصياء تبسم
فان الله أولاهها العناية	فارتأت فى مصطفى النحاس أنزه قيم

إلى أن قلت

قل للمخوارج فى طهارة مصطفى سر	فمن يخرج عليه يعدم
مهما جمعتم أمركم وقلولكم	سيظل امنع من محل الأعصم
كالضود حطمت الوعول قرونها فى صخره	وأقام غير محطهم
احواننا الأقباط فيما بيننا	ود قديم ثابت لم يفصم
عطف الهلال على الصليب فحاذروا	ان تجعلوا روح المسيح بمكرم
لا تجعلوها ضربة دينية فلا تنفصلن	قبله من مسلم

فكانت لها أثرها ، ولما كنا فى سنة ١٩٣٤ ومنعت الحكومة حفلة تأبين للشهداء ، الى همه الجراحى وطه عفيفى وعبد المجيد مرسى ، شهداء ١٩٣٤ برضه احتال البهاوى وعملهم على ان جدته ماتت فى طنطا وعملوا صوان كبير والناس جاءت من مصر والدنيا والهيصة عشان يعملوا حفلة التأبين فلما رأيت الإدارة ان المسألة برضه .. محبتش تهد . قُدر لكل هيئة خمس دقائق . فقط . أنا كنت ايامها رئيس اتحاد الشرقية والدقهلية فقدمونى فلما

قدموني قمت فخطبت قدمت للقصيدا بمقدمة نثرية فيظهر عجب الناس
 قعدوا . أول مرة يصفقوا في حفل تأبين والى بدأ التصفيق الدكتور محمود
 ثابت رحمة الله عليه . لما قدمت للقصيدا قلت :

شباب مات لتحيّا أمته

وقبر لتشر غايته

وقدم روحه للحتف والنكال

قربانا للحرية وقربانا للاستقلال

فابتدأنا نقول القصيدة فكل واحد صاحب خمس دقائق لطائفة يتنازل لى .
 وتفوت غيرها وو ... و .. الى أن قلت القصيدة المشهورة . نداء يا بنى
 وطنى ... وذكرها الأستاذ صبرى أبو انجد فى كتابه . فقلت فيها ...

نداء يا بنى وطنى محاب دم الشهداء يذكره الشباب

وهل نسى الضحايا - والضحايا بهم قد عز في مصر المصاب

شباب برّ لم يفرق وادى رسالته . وهامى ذى تجاب

فلم يجبن ولم ييخل وابضى وأزبد لا ترزعزعه الخراف

وقدم روحه للحق مهراً ومن دمه المراق بدىء الخطاب

وأسران يموت شهيد مجيد وعذب فى قضيتها العذاب

مشيت بعد هذه القصيدة ولما اجتمعوا فى مصر الشباب فى الجامعة برضه
 انا الى قلت :

شبابك هذا فى بنوته بر الا تسلمى فالنجد مجد يامصر

شباب أبى لا يكن قناته فليس يهاب الموت ان حزم الأمر

وكيف ونفس اخر ترقص الا يرى جلالاً مضى فاستعيد البلد اخر

اذا لم تجد محياى غن لموطنى فلا كانت انجيا ولا ظلت ياعمر

دى برضه عملت الضجة ، برضه فى سنة من المواقف الى ماتتساش الى
 كنا نحب ان تستمر لماً النحاس جاء فى الحكم فى حادثة فبراير الى قالوا
 عليها مش عارف ايه وقعدوا يلبسوا لها أسود . كنا نقول لهم ياناس انت
 يعنى ماتغدوهاش طب هو لو كان بيكره الملك زى ما بتقولوا ، ما كان

مرضيش عشان الملك ينشأ وخلص ، إذاً هو حمى رمز البلد من ان
يعد .. يعنى وكثار عليه ، الغرض حاجة اخواننا المخالفين ، الدستورين
ومش عارف ايه - مسكونا فى الجامعة ، الأزهر والجامعة . وقالوا ، كنت
ياوفدين ، على راسكم الوفد تطالبون بإلغاء الأحكام العرفية فاليوم أنتم
حكمتم نطالبكم الآن بتحقيق ما طالبت به الحكومة السابقة فلما اجتمعنا
علشان نشوف ايه المخرج من هذه المسألة . الله هدى الى عبارة حلت
المسألة . قلت لهم نعم طلب الوفد اثناء الأحكام العرفية من يد الحكومة
السابقة ، فلما جاء تمسك بالعرفية لا تعجبوا من هذا فإن المشرط فى يد
الجراح غيره فى يد السفاح . لما بلغت المرحوم نجيب الهلالى خلع طربوشه
ورماه على ... وبنينا الخلاف . فالشعر كانت فيه مناسبات يعنى الفاروق
رحمه الله كان شاب واستطاع الشيخ المراغى رحمة الله عليه ورضوانه انه
يحتذ به الى المساجد ، ويسمع دروس الدين ، وابتدأ يعنى أنه يبقى متفائل ،
فلما جه يتزوج عملوا فى الأزهر مسابقة له ، عشان يعنى مهرجان الزفاف
ومبسوطين وفرحانين انه باد التجوز ليه ، لأننا قلنا يا جماعة عايزين ينسد باب
الفساد ، ولما يتجوز حيتقى يعنى ، فرحنا قوى ، بقينا نقول حيتجوز .
وبعدين لما اجتمعنا بعد المسابقات طبعاً قلنا كلام كثير فيها وحدنا الجائزة
لكن أروع مافيا فى تحكيم الشيخ سليمان رحمة الله عليه وكان عضو الشيخ
عبد الجواد رمضان ، أروع مافيا بلاش المدح فى الملك والبتاع . والكلام
ده زى بعضه انما أروع مافيا الى عجبهم فيها تصوير الخفاوة الشعبية بفاروق
لما يطلع لأن ده كانت ظاهرة يعنى كلهم ناس بتحبه وبتاع فباقول فيها :
حين تسرى البشرى بركبك تلقى أمه فى طريقه تترصد
فكان السماء تمطر خلقا والذى تنبت العماير أمجد
كم فتى يافع تراه مهيزا كلما ظنه الزحام تنهد
وقصير ود إجتلاء الحيا قد تغطى تسل به فتحدد
وصغير عطف الأبوة يابى ان يرى وحده الجلال ويشهد
فتراه على وقار ونبل وإذل من كبائل الطفل مقعد
بين هذا السكاك تلقى عجايا وهو أعمى عيناه فى رأس مقعد

فإذا طلعت السنية لأحت وتجلي الفاروق بجبل موطنه
كبر الحشد والأكف تلاقت بين من ردد الخفاف وزعرد

كانت دى زى ماقال فيها الشيخ سليمان أصدق تصوير يعنى للحفاوة والحركة . كنا عرفنا بهذا الشعر اخوانا يعرفوا المواقف دى وشيخنا الشيخ محمد فؤاد ربيع كان سابقنا بأربعة سنين ، يعتبر يعنى محمد عبد الغنى حسن وكنا لما نقعد مع بعض نجونا بالمطارحات . بالمعارضات بالحاجات الى زى دى فاذا ذكر انى أول ماجئنا فى مصر فى سنة ١٩٣٦ جينا من الريف ، الزقازيق . فمصر دى عندنا يعنى شىء عجيب ، فيقينا نمشى نشوف ايه البلد دى ، لينا صديق فى بولاق كنا نروح نزوره وإذا فى صباح يوم نجينا الشيخ محمد فؤاد ربيع الى هو كبير عنا ده ، يقول تعالى يا شعراوى انت كنت فىن امبارح . قلت له كنت بزور الشيخ عبد اللطيف ابو ابراهيم فى بولاق . انا وفلان وفلان وفلان . قال لى . لكن انت مشيت من شارع وحش قلت ايه هو الشارع الوحش ده وبتاع ايه . مأعرفش والله . قام قال لى شارع عماد الدين قلت له ماله ده . قال لى ده فيه كذا وفيه كذا وكذا . قلت له طب انت ايه الى خلاك تشوفنى هناك قال لى إمشى يا ... وشتم . فالدكتور حسن جاد الى هو عميد كلية اللغة العربية قالونى إن دى مسألة لازم يقال فيها شعر . طيب هاتولنا فنجان قهوة . و . فجابوا لنا فنجان قهوة ، فقلت

واعظم الذل بعد الشرك منزلة ان يظلم اسمك مسمى ضده جُعل
فشارع كعماد الدين تسمية لكنه لفساد الدين قد جُعل

فكانت دى مسائل يعرف عنى يعنى اننى لما تيجى مناسبة يقعدوا يقولوا يعنى . واظرف ما كان من شيخى رحمة الله عليه الشيخ احمد الطويل وهو شيخى فى الشعر . هو والشيخ مصطفى البياضى . كان كل ما أعمل حاجة اعرضها عليهم يقولوا لى دى كذا وكذا . فاروح وكنت اثق فى ادواقهم ، وبعد ذلك ونحن جالسين فطراً علينا و افد وقال ألا تدرون ، لا والله ما ندرش ، تعرفوا عمكم الشيخ أحمد الشناوى ، قلنا له نعم ، قال : شاف اربع أجيال لأن البنات بنت بنت

بنته ولدت - الله بقت حاجة عجيبة ، الراحل كان عُمرُ . فعم الشيخ أحمد الطويل قال ده احتبار لك يا أمين وانا اسمي امين هناك تقول لنا ايه ، قلت لما ييجى عم الشيخ احمد نسأله صحيح الكلام ده . فلما جاء الشيخ أحمد وكان راجل عجوز ، سألته قال ايوه ، الله يطول عمرك ، السن ، الغرض يعنى فعم الشيخ أحمد الطويل الله يرحمه ، قال لى هو ده كلام يقال فيه شعر ، فقلت له أنا حا قول عن لسان عم أحمد ، الجد الرابع .

دعو بالعمر يمتدو آمن كل من شهده فقلت كفى فلا تعدوا فقد جوزنى الجد وماذا ارتعى بعد ومن أنا جده جد

فالشيخ مصطفى الثانى الى هو زميل الشيخ احمد قال لى انت جبتها من ناحية الجد ، احنا عايزينها من ناحية الحفيد ، قلت له طب نستنى شوية . اعملولنا فنجان قهوة عملولنا فنجان قهوة ، طيب ايه ، فقلت عن لسانه : حماني خالقي عمرا مديدا وصيرنى بانسالى سعيذا وامتنعنى بعافية وعز فلت اريد بعدهما مزيدا وماذا بعد اضحى حفيدى وقد وهب الاله له حفيدا

فكانت به المقابلات كده ، خير يعنى ، كنا بقى فى هذا - وبعدين الشيخ المرحوم محمد عبد الغنى حسن كان يقول لى - ورعك خنق شعرك . وإذا خنقت الموهبة فى جانب إجتراً الاختناق عليها فتنطمس ، قلت له لا انا اقول له إنما أوزع الغزل ولنا فى رسول الله أسوة حين سمع من زهير قصيدته فقال إذا ماذا نقول ، قلت :

من لم يزلزل الجمال فناقص تكوينه وسوى خلق الله من يهوى ويأذن دينه فقال كلام جميل زدنا من هذا ، فقلت :

سحان من خنق الجمال والانهمام لسطوته ولذلك يأمرنا بغض الطرف عنه لرحمته من شاء بغضه فلا الا بطهر شريعته وبذا يدوم لنا التمتع ها هنا ونبتسه

ومرة من المرات الشئون الاجتماعية عملت مسابقة عرشان عظة لفتاة العصر عشان مايا خذهاش تيار المدنية الغربية ، فأنا اقترحت ، جبت القصيدة عنوانها ، لولا .

فقلت فيها :

قصرت اكما و شلت ديولا رفعتيها
اسأمت من برد الشتاء سجونة
وخطرت تحت غلاله شفاقة
محبوكة أضقت بجسم مشرق
هل قصر الخدان في صلعاهما
حتى استعنت على القلوب بمهد
أخحت في عرض الجمال
من نال منك رضا فانت ملاكه
شاهدت ضليلا يطارد غادة
ابغى البناء بها فقلت مداعبا
ورمى فلم يرها فجئ وقال لي
لم يبق لي أرب فما يضطرنى
قل لفتاة المغر هذا حبه
يلتصق كالخمل الوديع مضللا

هلا رحمت أهالك المصقول
فضلت تحرير المصيف عجولا
في فتنة تدع الخليم جهولا
دفعته فورتته فبان فضولا
أو كان طرفك في القطعان كسولا
وجعلت جسمك كله مسلولا
وغرك الأغرار لما أسمعوك فضولا
ومن انتهت قسى فكان عزولا
فنهزته حنقا فقال خجولا
هل كان باب وليها مقفولا
ابعث فينا يا غيور رسولا
حتى أكون مكلفا مسئولا
ان بان ملتاعا وذاب بيولا
فاذا تمكن منك أمسى غولا

ج

جهل

- العالم الجليل الكبير - لو سألتنا حضرتك عن الجهل بالدين . في القانون يقولون الجهل بالقانون لا يعفى من المسؤولية ، فهل من لا يدرك أو من لا يعلم كافة شئون دينه ، هل يحاسب كمحاسبة الله لمن يعرف ؟
- أولاً أحب أن أوضح مسألة يقع فيها الناس في غمرة الحديث انهم يعتقدون ان الجهل هو عدم المعرفة والعلم لا . الجهل ان يعرفها غير مناض للواقع . يبقى في قضيتين . قضية انه ما يعرفش الحق ، ويعرف مقابله الباطل لكن اللي مايعرفش ماعندوش ، ولذلكهذا هو الفرق بين الأملى والجاهل الأملى ماعندوش علم بالمسائل ، لما تيجي تخطره تبقى عندك قضية واحدة عايز تقنعه بيها ، لكن الجاهل عنده قضية عايز تنزعها منه وتجب القضية المناقضة . فلما تقول الجهل بالقانون يبقى جاب لى قضيتين يبقى عارف ده وعارف المقابل ، يبقى عدم العلم بالقانون ، عدم العلم بالقانون نقوله البشر حينما يقتنون للبشر ، جابوا سلسلة قالوا لاعقوبة إلا بتجريم . يعنى ماتهاقبنيش إلا على جريمة ، وماتقوليش دى جريمة النهاردة بعد ما أعمل ، لازم يكون لا تجريم الا بنص ، إن دى جريمة ، ولا نص إلا بإعلان ، يبقى مراحل ثلاث ، لا عقوبة إلا بتجريم ، ولا تجريم الا بنص ، ولا نص الا بإعلان ، لازم . مادام الكل عارف إن الجريمة الرسمية دى هى اللي بتجيب القوانين يبقى كل واحد يجب أن يعرف مصلحة

حركة حياته ، لازم يشوف ايه المادة دى كونه يجهل دى بقى دى مش شغله حد تعالى بأه فى الدين ، علم الدين الله سبحانه وتعالى جعل له مراحل . الناس فاهمة من العلم اى أعلم واحد الدين ، لأ . العلم ان يشهدنى الطفل . والطفل له وسيلة ادراك بمجرد مايولد ، الناس فاهمة أن وسيلة إدراكه للمعاني بس ما نقوله ، لا عينه واذنه ، وانفه ، وحواسه كل دى ، وسائل ادراكه ، **والله اخرجكم من بطون أمهتكم لا تعلمون شيئا ، وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة لعلكم تشكرون** . يبقى اذن اللى يجب انى أقوله مش أنا بأه الطفل ، حاجى واقول له قضايا الدين ، لازم يشوف قضايا الدين مفعولة قبل ان يسمعها مقولة . الآفة بأه ان الناس بتسيب المسألة دى خد ما نقول له . نقوله لا ملكات النفس تستقبل ، بمجرد الولد ما بقى له ملكة . ابتدا يستقبل . فحين يرى الطفل ابوه ساعة ما المؤذن يقول الله أكبر ، اللفظ ده ، ويقوم يصلى ويتوضأ ، مش عارف ايه ، عالم ان فيه ارتباطات . ساعة مثلا ما كدش ، مثلا ، تصرفات اللى بتحصل قبل ما تنقل له كانت كقيم وجدها مفعولة إمتى بقى نكلفه تكليف المقول ، فيه تكليفين للانسان ، التكليف الأول من ولى نعمته ومربيه لأن مادام هو اللى بيربيه وييجيب له يأكل ويشرب ويكسبه ويشوف طلباته يبقى ده أولى انه يسمعه يعنى من ضمن مصالحك بأه . من ضمن مصالحك ان تسمع منى وفيه تكليف من الإله الأعلى ، فيه واسطة اللى هى المرنى أو الأبوة أو الأمومة أو مش عارف ايه ربنا يقول له أوامر انت الولد وان خالف عاقبه انت ، عشان تهاه من الأب المباشر للنعمة الى الرب الغيب فى النعمة لما يكبر عنده ويكبر ... ولذلك النبى يقول ايه . مروا أولادكم بالصلاة لسبع ، واضربوهم عليها لعشر ، تكليف من مين ، الله كلفه اننى اكلف الولد ولما يخالف انا الى أعاقب لأنه لسه ما بلّغش الى المستوى اللى هو انا الى اكلفه وانا الى أعاقبه ، يبقى الجهل بالدين مافيش ازاي بقى . عدم العلم بالدين مافيش لأن الولد بين مرحلتين ، مرحلة ان يقال له ان يعلم ومرحلة ان يخاطب . الاثنى لازم أعرفه ان دى جريمة وان دى كذا (ماكننا معذيين حتى نبعث رسولا) يبقى قبل كده الرسول نديله الحكم وبعد ذلك يبلغه انما ما نأخذوش على عماء انما كونه ماسأئش نقول له تعالى بأه ياسيدى ، الى أنت

بتقول ماعرفتش ده ، نقول له اشمعن لما بقت لك ذاتية أبوك يقول لك اليس بنطلون قصير تقول له حالبس بنطلون طويل اشمعنى امك تجيب لك بيض تقول لأ أنا عايز بسطربة لأ أنا عايز مش عارف ايه . الله . اشمعنى تجيب لك اللون ده تقول لأ أنا عايز اللون ده الأول ماكتتش بتقول حاجة خالص . اذا بقت لك ذاتية . مادام بقت لك ذاتية اقول لك ادخل الكلية دى . تقول لأ مش عارف ايه وبتاع . آه . يبقى كان من الواجب انك انت الدين الى شفت أهلك بيعملوه قدامك ده ، انك انت تعرف كل حاجة عن هذه .

بقى لما تقول حنغير بطاقة التكوين الكل يروح على المكتب عشان يعرف ، مسألة . وجعلنا الدين ثانوى ، مش ثانوى ياريتة ثانوى حتى ده إمرار مايقاش خالص . ده الولد لو دخل فى بيته وامه قالت له الولد ماصلاش يمكن مايتحرکش انما مارحش المدرسة ، يمكن يضربه علقه . فبين للولدان المهمة دى مهمة ثانوية مش مهمة اذن لازم الاعلام الفعلى ، والاعلام القوى فإذا ما الولد خد حد النصوح وحد البلوغ نقول له انت بقت لك ذاتية بقت لك ذاتية متناش تبع للغير ، أوع باه مادام انت بقيت مسلم لازم تبحث عن كل شىء وتساءل ده كذا ، وده كذا زى ما بتسأل امتحان الطب يوم ايه . والكشف ده ايه ، طب نعمل ايه ، طب الأوقات الرياضية ايه زى ما بتسأل عن الحاجات دى . انما بتسأل عن ايه ان كان الدين مهم عندك .

ح

حياة

• حياتنا فضيلتك مليئة بالأضداد ، فاسأل بعض الأسئلة الى تجعلنا نقتررب منك . كرجل ، كانسان وتعرف على بعض ميولك . تفضل الليل ام النهار ؟

• الليل والنهار نوعان للزمن . والزمن هو ظرف الاحداث . فإذا كانت المهمة بتاعة الاثنين واحدة تقول لى تفضل ايهما ، انما اذا كانت المهمة بتاعة الاثنين مختلفة ، هل يصح انك انت تقول لى تفضل الجاكت عن البنطلون ، لا لازم التفاضل أو المقارنة تكون بين شيئين يؤديان مهمة واحدة ، دول مهمتهم ظروف ظرف للزمن ، لكن مهمة ده ايه ومهمة ده ايه يبقى مابقوش ضدين ، يبقوا متكاملين متقابلين . أولا نفهم كلمة في ضد وفي نقيض الضدان لا يجتمعان وقد يرتقيان الاثنان لا ده ولا ده . النقيضين لا يجتمعان ولا يرتقيان لازم واحد منهم يسقط . اسود واييض مثلا . او اسود واحمر نقول ده ضدين مايجتمعوش مع بعض انما ممكن الاثنين يترفعه ويحجى بنى . انما النقيض مايعيش ، صالح ، طالح .

• طب هل ينطبق هذا على الصيف والشتاء

• نيجي نشوف كده ، مادام زمن والله خالق الزمن قسمه ظرفا للاحداث

نقوم نقول له ماهي الاحداث التي للنهار ، و ماهي الأحداث التي لليل .
هو بينها قال ﴿ جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله ﴾ .
يبقى اوعى اقول ان ده ضد . كذلك الرجل والمرأة . هي جعلوهم ضدين
وبينافسوا بعض ده عاير يأخذ ده وده .. نقول يا شيخ دول متكاملين .
دول متكاملين ، يعنى ، لا ده ينفع من غير ده ولا ده ينفع من غير ده .
ربنا نجعلنا فى القضية الأولى يقول : ﴿ أرأيتم إن جعل الله عليكم الليل
سرمداً إلى يوم القيامة . من إله غير الله يأتيكم بضياء ﴾ . تبقى الضياء
جاي علشان اشوف واتحرك . طب ﴿ قل أرأيتم إن جعل الله عليكم النهار
سرمداً إلى يوم القيامة . من إله غير الله يأتيكم بليل تسكنون فيه ﴾ .
يبقى ده له شغله وده له شغله ومادام عرفناها فى الزمن اليومى ، تبقى برضه
نعرف فوارقها فى الزمن العامى ، يبقى ده ربيع وده مش عارف ايه ،
توزيعها على منطق ، كل حاجة لها حكمة واللى ضم حكمة الاثنين ما
نقابلهمش ما نعملهمش مضادات . بل نعملهم متكاملين ولذلك لو فطن
الناس الى استهلال سورة من سور القرآن . اعوذ بالله من الشيطان الرجيم .
بسم الله الرحمن الرحيم . ﴿ والليل إذا يغشى . والنهار إذا تجلّى ﴾ شوف
جانب ايه تانى ﴿ وما خلق الذكر والأنثى . ان سعيكم لشتى ﴾ كل واحد
وشغله ، يبقى ما اقولش دى افضل ولا دى افضل .

- طب بالمناسبة الأحفاد أم الحفيدات . حضرتك عندك ربنا يخليهم لك من
الجنسين اقربهم الى قلبك من ؟ الاولاد أم البنات ؟
- الأضعف فيهم .

- يبقى البنات .
- لأ الأضعف فيهم قد يكون الولد مريض قد يكون الولد ، حسب الضعف
لأن الله أودع فى غرائز الأبوة والأمومة ما يتناسب مع حاجة البنوة . ولذلك
لما سئلت العربية اى ابنك أحب اليك ، قالت ايه الصغير حتى يكبر ،

والمريض حتى يشفى ، والغائب حتى يعود ، فما نقدرش نقول ده . فاحنا قلنا ان أولادنا مثل الجوارح .

• بتلاعهم فضيلتك ييلعبوا معاك ، بتقربهم اليك ولا بيخشونك ويبعدوا عنك !

• لا ، قد يكون مسجلا فى أوضاع ، ياما عملنا جمال الملح وياما عملنا ، وتقرى لما كانوا بيأخذوا الصور فى جاردن سبتى ، والبنت جت بنت أحمد لما جت ركبت على كتفى ، طبعا لأن لنا اسوة فى رسول الله . اذا كان النبى عليه الصلاة والسلام عمل جمل لأولاد فاطمة الحسن والحسين ودخل عليه الصحابى كده وهم راكبين عليه ، فالراجل النهر وقال لهم ، نعم الحمل جملكما جمل ايه بتاعكم ده ، فقال الرسول ﷺ ونعم الراكيان هما .

• تفضل فضيلتك الحلو ام الحاذق ؟

• برضه كل حاجة لها حاجة .

• لكن مبال أكثر لأيه .

• ابدا مفيش ، بأقول لك ساعة ايه ، المهم الأحلى ماتطلبه النفس .

• الهدوء أم الضجيج ؟

• الاثنين مطلوبين ، الاثنين مطلوبين

• كنسبة وتاسب

• الضجيج فى المناسبات المبهجة ، والهدوء فى المناسبات الفكرية .

• طب المرح أم الجدية ؟

• الاثنين يعنى .

- طب هل المرح يعنى بياخذ جزء كبير من حياتك ؟
- طبعا اسأل اخواننا . لما نتكلمه لكن لا نقول الا حقاً .
- طب بصراحة الأهل أم الزمالك .
- لا أنا عاقل فى دى .
- العصفورة قالت لى أنك أهلاوى .
- الأهل بس لأنى بأجامل أولادى .

خ

خطأ

- فضيلة الأستاذ الشيخ متولى الشعراوى ماهو الخطأ وما هو الصواب في القضايا الآتية . حنقوها بقدر المستطاع باختصار إذا أذنت .
- زيارة قبر الرسول ﷺ من ضمن مناسك الحج - كلما سافر انسان زار قبر الرسول في حين ان زيارة القبور مرفوضة أو غير محبوبة .
- أولا نعدل في الصياغ ، أولا ليست زيارته ﷺ منسكا من مناسك الحج . فاللى يحج ولا يروحش محسوبة له حجة . ولكنها في عرف العارفين تطيب الحج ، الطيب بتاع الحج بدليل ان الى يروح ولا يزورش في عرف الناس ما يحسبش حج ، ولا في عرف نفسه ، وتلك كما أعتقد انها العلة في ان رسول الله ﷺ أقام بالمدينة قبره ، حتى لا يزار تبعا للبيت بل زيارة مستقلة ، نعم . ثم من قال ان زيارة القبور ممنوعة . هذا أيضا خطأ جديد ، لأن زيارة القبور منعت في استهلال الاسلام حينما كانوا يذهبون ويتباهون بالأجداد ، اذا مت فادعيني بما أنا أهله وشقى على الجيب يا ابنه معبد ، ونعمل ونقعد نقول يا جملى ويا عزى . ده كان ممنوع . فلما استقرت قضايا الاسلام في النفوس . قال رسول الله . كنت نهيتكم عن زيارة القبور ألا فزوروها . فهل نحرّم قبر رسول الله مما ابيح لقبر أمته - لأ .

• طب وزيارة القبور بشكلها الحالى

- الى هيه ، ان زرتها بأديها أهلا ، عيرة وعظة . انا بادخل القبور كلها الى تساووا . لأن ده رمزية المساواة السلام عليكم يا أيها المؤمنون انتم السابقون وإنا ان شاء الله بكم اللاحقون . بأديها .

• التنبؤات والتنجيم والطالع . صواب ام خطأ

- تنبؤات معناها استطلاع مايكون ، والطالع واللى مش عارف ايه ، برضه عايز يعرف اللى حيكون . احنا قلنا ان الحق سبحانه وتعالى ستر عن خلقه أشياء ولا يجب منا اننا نبادر احنا الى نبش الأشياء لأنه لو ان الف حادثة سارة فى حياتنا ثم عرفت حادثة واحدة سيئة لعكرت على صفو الكل . لأن درأ المفسدة مقدم على جلب المصلحة . فيجى يقول لك ، الى بيعملوك التنبؤات أو الطالع أو النجم أو الجماعة الى ... التنويم المغناطيسى زى مايقولوا ومش عارف ايه وايه خذ لك عيرة ان رزق هؤلاء الذين يجيدون هذه الصناعات ممن لا يعرفون هذه الصناعات فلو انهم فلقوا يبقى يفلحوا فى روحهم . انما فيه تفاؤلات كده تبقى تفاؤلات بس .

• كدعابة ..

- أه تفاؤل . والنبي يحب الفأل الحسن يعنى مفيش مانع ، انما الى يقول لى على حاجة ان كانت شر يدفعها ، طب وحتعجل لى بيها ليه اعمل بيها ايه انا دلوقت ، لا تطيل امل الأحداث يعنى المصاعب ، خلّى الحدث فى وقته ، لما يبقى يجى ماشى أنا فى هم حدث لم يأتى بعد ايه الى أخره مايمكن انا أموت ولا أحضرش الحدث . فإذا المسألة ، وكان الله سبحانه وتعالى حينما ستر غيب الأشياء جعلنا دائما ضارعين الى الله تلك بالمطية تقول مش عارف ، تعمل تقول مش عارف عايز منا دائما موصولين بالاله ، وأيضا . علم الغيب زى ماقلنا قاعدين دلوقت ان كنت تستبيع ان تعلم غيب الناس . فابح لهم من يعلم غيبك حنخريك ، تقول لا ، خللى

كل واحد بغيه وايضا ، لو علمت غيبا عنى فى سيئة من سيئاتى رفضت كل حسناتى ، والله يريد ان لا نخرم من حسنات المسرفين على أنفسهم فيما يجيدون ، فيقول دى حسترها وخذ حسنات انت اغتمها ماتضيعهاش احنا اللى بنضيع على نفسنا الأشياء .

• تفسير الأحلام فضيلتك .

- تفسير الأحلام ليس علماً وانما هى موهبة يهبها الله لمن شاء . « ويعلمك من تأويل الاحاديث » ماهى شغلانة علم وكتب وتباع لأ ، انما اللى عملوا كتب أخذوا من أحلام الناس وقاسوها على واقع وبعدين . اخذوا اللى يشوف كذا يبقى كذا ، واللى يشوف كذا يبقى كذا . انما اما الاحلام اللى هى الرؤى واقعة بالقرآن لان القرآن قال ﴿ نحن نقص عليك أحسن القصص ﴾ وبعدين جاب لنا قصة الرؤيا . وبعدين قال ﴿ هذا تأويل رؤياى من قبل قد جعلها رى حقاً ﴾ . بس مهياش علم ناس ربنا إداهم ، افاض عليهم بشفرة الأحلام تقولها لواحد ، الم يقل رجال الملك حينما رأى سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف قال اضغات احلام ، ومانعن بتأويل الأحلام بعالمين لما راحوا ليوسف ابتدا يفسر ويرتب على التفسير تزرعون وتزرعون واعملوا كذا وكذا ثم يأتى الله ، اذا دى مسألة ، اشراكيات من الله يعطيها لبعض خلقه ، ولذلك سيدنا يوسف لما دخل السجن معه فتيان والفتيان كل واحد شاف رؤية ، راحوا له طبعاً ، احنا عايزين الفتوى منك ، لأننا نراك من المحسنين ، ده قضية استبطاطية ، كأنهم لما شافوه محسن مادام نراك من المحسنين يبقى الاحسان حتى عند الشرير له مقاييس معلومة .
- طب بالنسبة للاحلام لما الانسان يحلم ويتحقق حلمه .

- خلاص يبقى ده بأه ، يبقى انت مفسر نفسك ، تبقى لما تشوف ، والانسان يتعود ان يرى الشئ يقوم نصاحته باه ان لما يشوف رؤيا يشوف الاحداث اللى تليها ايه ، يحدث كده لما يشوف ، فيه ناس ترى رؤى رتيبة ، يعنى يشوف كذا ويشوف كذا تقوم تقول له تعالى ، انت سجل على

نفسك. وبعدين ابقى فسر نفسك ، فإن رأيت رؤيا لا تعجبك النبي ﷺ وضع لنا الحد فيها ، فقال انك انت ساعة ما تستيقظ وترى رؤيا نفسك مش عارف منها ، تعالى على يسارك واتفل ثلاثا واستعذ بالعود لله من الشيطان الرجيم . ولا تقصها على أحد ، وخلاص تنتهى المسألة .

- فى موضوع عيم النساء وهو معاقبة الزوجة لزوجها وعقاب الزوج لزوجته معروف ربنا قال ؟
- كلمة العقاب تقتضى السيطرة ، ولا سيطرة للمرأة .

- حتى لو اتفقا على ذلك
- ايه يتفق على .. خلاص يتفقوا وهم حرين تقول انا معايا العصمة وحأطلقك زى ما انت عايز مش عارف ايه ، هى حرة ، ساعة الزواج تقول هى اللى على كيفها ، اصل شوف الحكمة باه فى حين لما تكونش عقوبة . لما الحق سبحانه وتعالى يريد ان تدخل على زواج ترى ان ليس لها حق عند زوجها ابدا لأن إن عملت كده يضرها ، تبقى ماتدخلش الا على من يتحمل هذه الأمانة يبقى هو بيصعبها عشان ايه عشان ينصحها ما تدخلش الا على ذى دين ، ساعة ماتدخل على ذى دين تعرف انه هو حيقول لها كذا وبأمرها . و .. و .. تقول ما ادخلش نفسى عند واحد له سيطرة ده ، إلا إذا كان له دين . ان احبنى ، أكرمنى ، وان كرهنى لم يسلم منى يبقى اذن بيعمل ايه دلوقت يبقى هو لما يقول كده دلوقت بيصعب المسألة عشان يدقق فى الاختيار . زى ما يأخذوا على الاسلام يقول لك ايه يعنى لما يكون مسلم ويرتد ، امال ايه لا اكراه فى الدين والحرية تقول له ده دى شهادة للدين ده احنا بنقول له اوعى تدخل الاسلام الا وانت على يقين من أنه الحق المطلق ، بحيث لو تركته لقتلناك تبقى بنصعب عليك الدخول ، مش بنسهل عليك الدخول دنا بصعب عليك بأقول لك لاحظ أفهم كويس .

• يحضرنى سؤال دلوقت بمناسبة الآذان ، ترك المسلم لعمله من أجل الصلاة لحظة الآذان ، هل هى صواب أم خطأ .

• عال جدا ، الآذان ده معناه ايه ، نداء من الله لخلقه وحركة الحياة نداء لأسباب ، يبقى تلك نداء المسبب الأعلى . وده نداء الأسباب . فهل تفضل الأسباب بنداها عن المسبب بنداها كان الواجب باه مادام قال ان ده مسبب الأسباب وده الأسباب ، انى مجرد المسبب مايقول تطرح سبب الموهوب منه ، وتروح . انت لا تطرحه انت بتروح عشان تأخذ شحنة ايمانية ثانية تخليك تيجى تعمل قد العمل ده عشرين مرة فتبقى مش طاقة معطلة ، ده بالعكس طاقة فاعلة وليه ، قال لك عشان تستديم الولاء لله وتحترم الانضباط ، طب ده انا لما بيربوا أولادنا فى الجيش ويبجى مثلا يقول قف ، ان كان حاطط اللقمة كده يسيبها ان كان لسه حيعملها كده يعملها كده تشوف ، أوضاع مختلفة اسمه الانضباط ، الانضباط فى الحكاية ده تعودنى ان انضبط على كل حركة ثم أخره ليه ، أنا لو اخرت الوقت الى نهايته صح ، ولما أصلى يجزىنى ، لكن من ضمن لى ان أعيش اليه أثم فى آخر لحظة فى حياتى ، أنا دلوقت ماأأتمش إنما فى آخر لحظة من حياتى أثم . يبقى احسن الصلاة لوقتها ولا لأه . ماتقولش ده العمل وده العمل زى ماقلولنا احنا قلنا نصلى فقال ده عمل وده عمل ، قلنا له ده عمل موقوت وده عمل غير موقوت ، آدى الفرق بين الاثنين ، طب خللى اب كده فى البيت ان شاء الله يكون يعمل اى حاجة يكون مشغول باى حاجة وبعدين يسمع الآذان فيروح سايب اللى فى ايده ويروح يتوضأ شوف ساعتها ولاده حيعملوا ايه ، انما لما يشوفوه سمع الآذان وعمال برضه ، كأنها شىء ماقطعش عليه عبودية الأسباب ، انما ساعة ما الولد يعرف ان ده مسألة مش مهمة . انا سئلت مرة فى ناس عن عملها ان سابه مثلا واحد دكتور بيعمل مش عارف ايه . قلت له سألتك بالله لو انك اردت ان تدخل بيت الماء فى الحالة دى تروح ولا ماتروحش فضحك وقال حروح قلت له اشمعنى ، يعنى لما اتزنقت .. ومفيش واحد ابدا يضع فى ذهنه ان يستجيب

ويضع الله له العراقيل . من يتق الله يجعل له مخرجاً . فاحنا كان عندنا خواجة وعنده عبد المقصود خدام كان ساعة ما يؤذن الوقت يقول سيب يا ابن الاید وشوف شغلك ، فالتاس تقول له حتسلم ولا ايه ؟ يقول لا ، ده لما يحافظ على دينه حيحافظ على .

• بس العمل عبادة .

• آه العمل بس ده موقوت وده غير موقوت واللى يعيننى على العمل ويدبني طاقة ، طيب تعالى باه قال البطارية خلصت ، خدناها البتاعة عشان نشحنها ، ساعة ما بنشحنها بننور بيها ، لا امال ايه ، راحت تشحن بس ، عشان ايه عشان تنير بعدين ، اهو هكذا كده .

• حتكلم فى بعض الأمور الاقتصادية ، وبتكلم عن التقيط لزيادة السعر الأصلي هل هو ربا ؟

• لا مش ربا ولا اى حاجة بس المهم الا تكون صفتين ، مأقولش انى بعث لك بعشرة وسوف أوجلها واخليهم خمسة عشرة ، انا بعث لك بخمسة عشر . الا اذا كان هذا جائز فى النقد ، اروح اشترى من دى يقول بعشرة ومن ده بخمسة عشر . والبائع لواحد انت تروح اذا طالب تشتري منه يديها لك بعشرة ويديها لى بخمسة عشر ، لأن ده حاجة اسمها التقييم ، السلع لما تتبادل بنعمل لها قيمة وده قيمة ، ونرسمهم الى القيمة الاثنين انا لما رحلت ادهالى بخمسة عشر وادهالك بعشرة مانقولش له ليه انت ظالم لأنه هو مقيم ، للمشتري ده بيتفع فيه بايه بيعمل لى ايه ، بيؤدى لى ايه وانا ماقومنيش ، بدليل ان بيبجي فى شركات فيه شركات انت معاك فلوس وانا معايا فلوس نعمل شركة ، مامعيش أنا فلوس . انما ده وجاهته فى مجتمعنا يقوم يأخذوا بشركة الوجود يدخل بوجهه والآخر يدخل بماله ، اذا مقيمة لما بيبجوا يعللوها يقول لك لأنه لم يعد وجبها فى قومه مسموع الكلمة ، مهبيا الا بشمن دفعه ، فالشمن ده ماتضيعوش عليه .

• لو تحدثنا عن شركات توظيف الأموال

• الى بشت عليه مخالفة يقطعوا رقبته !

• فضيلتك بتساعد من يلجأ اليك بشكواه أو بمشكلته فهل تلجأ لاحد من الناس من البشر عندما تكون في مشكلة ؟

• الله وهب الاسباب ، خلاص ، واقام على كل سبب اهله ، اللى بيسموه أهل الذكر فإذا كنت لا أجيد شيء أنا في حاجة اليه ، الجأ له لما تنسد البالوعة بتاعتى أجيب السباك . وهو لما يعوز فتوى يجيلى ، ليه ، قال لك هذا يعطى تكامل فى الأفراد ، أنا ابقى محتاج له فى وقت وهو محتاج الى فى وقت مفيش تعالى هنا ، وزعنا الفضل مش واحد قلنا مجمع فضائل ، لأ ، ده كذا وده كذا فانا لا غبار على حين الجأ الى البنا لينى لى ، لا غبار على فى ان دى اتخلعت يجى نجار يعملها .

• طب دى الحاجة لكن فى مشكلة شخصية ؟

• هيه قد بعضها ، أأذهب الى من يمكن أن يحلها لى فإذا لم يكن وعز على ، ييقوا اقول آه ماترعلش ياه لأن لك وراء الأسباب مسبب ، ماتعجروش حاجة ، ولذلك النبى ﷺ علمنا انه كلما حز به امر قام الى الصلاة بقول يارب انا جئت لك أنا مش قادر على الحكاية ده فالانسان لا يفرع . الحق سبحانه وتعالى مش يريدنا مانعملش لأ فى اسباب أنا خلقتها لا ترد بيدي

بالأسباب لتطلب يدى يخلق الأشياء . ان شاء الله اكمل هذا السبب ولا
جبلش ، الناس الى كانوا زرعوا فى باكستان وقال لك السنة دى ايد ،
حنغرق ونصدر جت لهم قبل الايه ، بتاع كده ، طيرتهم واكلوا من
أميركا ، عشان ما اغفلش عن مسبب الأسباب .

• لعل الشباب هم أكثر الناس فى مجتمعنا معاناة بالمشاكل - ماذا تقول لهم
فضيلتك الآن ؟

• أقول للشباب ، تعالى ، كلمة شباب الناس ماحدثناش بمعناها الحقيقى ليه ،
لأن الشباب طور فتوة وطور الفتوة يستغل ولا يعلموش دلوقت ،
مانضيعش فترة التعليم وتيجى لما بقت له ذاتية وبقي فتوة وتيجى تقوله
تعالى . ولذلك قال ﴿ اِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ
مِنْ قَبْلِهِمْ ﴾ ، بقت له ذاتية وقادر على انجاب مثله ، خلاص ، احنا آفنا فى
الدول المتخلفة انهم اطفالوا طفولة الابناء ودخلوا مرحلة الشباب فى مرحلة
الطفولة وخلاه يبقى سنة خمسة وعشرون ولسه ييمد ايده لأبوه ولاخوه .
تقول له لا ، مادام بلغ واصبح قادرا على انجاب مثله اجعل حبله على
ظهره ، غايز يتعلم يطنح الدم ويتعلم مثلما يفعلون هناك . الغربيين تقدموا
بهذه لأن فتوة الشباب استغلت لكنهم اخطأوا فى شىء آخر وهو انهم غمموا
الحكم على الفتاة والفتى . الاسلام عندى مش كده على الفتى نقول خلاص
انت اثما الفتاة تظل فى حضانتها الى ان يوجد لها حاضن من حجر فاحنا
الى اطلنا فترة الشباب ، فالشباب ده ماتقولش اربيه ، ولذلك نقول تربية
الشباب مش حتقول غلط التسمية غلط الشباب ولا يرى وانما الشباب طاقة
تستغل ، ماتسيبوش فى المرحلة التى يرى فيها وبعدين تبجى تقول اربيه الآن
الا إذا الشباب ساب غروره ، وقال ياناس انا ماترتبش ، أنا أهلى انا اريد
ان أرى ، نقول ادام جيت وقعد كده بالمرض خد الروشته ، ماتتخشن ،
ساعة ما تقولك الدواء ده ، اثما يعمل خده كده نقول له ماتنفعناش ،
ولذلك الشباب الى يبقى بالشكل ده ، انا استعوض ربنا فيهم ، والموت

يخلصني منهم والتفت انا لتربية التي ييجى بعده ، انشغلت بالشباب مش حاقدر ارنى وأفوت تربية الأطفال .
نعم زى التي ييمحى أمية . بقى لنا كام سنة بنمحي أمية ، سنوات كثيرة وبميزانية اى ، وبأجهزة أى ، وبعدين لا ، لو اتناسينا الأميين دول التي يخلصنا منهم الموت وماعملناش تصرف حاسم في الاعدادى وفي الالزامى كنا زماننا نخلصنا من الحكاية دى .

• هل شبابك كان كده ؟

• نعم الحمد لله .

• وشباب أولادك ؟

• كنا في غير عملنا يبقى في عمل أهلنا ، نعم ودلوقت والحمد لله هذه الظاهرة لما قعدنا ننادى بها شوف دلوقت الشباب التي جاى بعد الثانوية يشتغل يشتغل في القهوة . يشتغل عند بتاع العصير ، ويقعد يجمع شوية فلوس في الاجازة وبعدين يروح يصرف منه - لا يروح يتعلم في الجامعة ويقابل مش عارف ايه .

• طب مولانا ما أرهقش والديه في فترة شبابه - بمعنى عملت واكسبت الرزق ؟ وبعدت عنهم ؟

• لا هم كانوا عايزين يفرغوني للعلم ، لدرجة اللهم ارحمهم رحمة واسعة ، ان لما بقى لي أخوة ، وأنا أروح في الاجازة وأبويا مش عايزني أروح الغيط ولا أختلط بعمليات الغيط دى . اقعد اقرأ كتاب ، أروح عند المشايخ التي ييحبهم . كان يطلع هو عليه انت وش شؤم يقول ان جه الغيط وروى زرعة نخيب . وان جه عند الساقية تنكسر وياما بقى يكسر سواقى ، عشان يقول ايه ، الواد ده ماتجيش هنا . وده ليه مش عايز اخواتي يتطلعون الى ان اشاركهم العمل ولذلك كنت لما آجى اقوم يقول لي ، ياخويا روح ابعد عني ، روح شوف انت جاي منين .

- لو حنتكلم عن الزى الاسلامى ، ماذا تقول عنه ؟
- مفيش فى الاسلام زى - لا زى فى الاسلام ، اجمل الزى فيه ستر العورة ، ومازاد عن ذلك فهو زينة ولم يحرمها الله ، خلاص ، لأن ايه سمانا ايه ، لباساً يوارى سوءاتكم ، أدى الأصل فى الزى وريشا ، يعنى حاجة لها كده ولباس التقوى ذلك خير ، يبقى اذن مفيش زى فى الاسلام . النبى عليه الصلاة والسلام فى البادية كان عندهم الإزار والرداء ، وبعدين بقوا يلبسوا سراويل ، ويقوا يلبسوا مش عارف ايه وايه ، وبعدين اتسعت حضارة الاندلس ، مفيش حاجة اسمها زى فى الاسلام ، المهم ، الأصل فى الاسلام انه ستر عورة ، وبعدين قال بقه ، بدل ماهو ستر عورة وعندك زينة خذها عند المسجد عشان انت بتجتمع مع الناس وبتاع ، وحاجات زى دى . أدى كل المسألة .

• لبست البدلة الافرنجى ؟

- نعم . أنا كنت أنا طالب البسها ، والبس الكاكوله فوقها ، الصور الى لى ان البدلة تحت والكاكوله فوق ليه لأن احياناً كنت أمقت القفطان .
- ليه ؟

- قلت لى ليه ، الجبة مفتوحة ، والقفطان مفتوح ومربوط ، طب مادام ربططوه ، بتفتحوه ليه الله ، يعنى المسألة بقت ، ولما ييجى شوية هوا يروح ... فأنا فكرت بشيء هو انى انا البس حاجة ، الهواء لا يعمل الكاكوله كده ، وبعدين اهديت الى قفطان زى الجلالية ، كمه كم قفطان ، وصدره صدر قفطان كده وهو جلالية ، من تحت لما اضطرت انى أسافر فى الخارج ، وكانت اسفارى مقترنة ببعض تهديدات الى وصلتني من جهات يعنى افهم ان لها لى عداء ، فكنت فى الواقع أول الأمر كان تأمين ، يعنى تغيير الزى كان تأمين وخصوصاً لما كنت أروح فى عز الشتاء زينا مايساعدش على . فكان ده اسمه زى محجوب شوية ، والطايقه انا لما

جئت سافرت الجزائر ، كنت بأخذ كام طربوش ويايا ، ماعندهوش حكاية
 انهم ييقوا بطرايش ومش عارف ايه ، فهناك مطر كثير ويرد فالطرايس
 ميقتش تعجبنى لما تفقد كيتها وطباعها ، وأنا كان ليه ذوق خاص قوى .
 مش عارف ايه ، لغاية ما انتهى انا من الحكاية دى الا ان كان عملي مقتضى
 ان لازم اكون كده . فلما تحررت عن العمل وبقيت مش عارف ايه التفت
 لقيت ده أقوم زى عليه ، لا يكلننى مأونة ولا اى حاجة ، حاجة لطيفة
 قوى .

- طب وليه الأبيض بالذات وفقط لا غير ؟
- والله هذا اللون اعجبنى مش عارف ليه يعنى لأن برضه بافسرها انى لما الاقيا
 ملونة كده زى اسمه ايه ، شكوكو الجلاية المخططة ، والخمراء وبناع ،
 لقيت الزى الأبيض ده أوفر زى تقريبا ، وكان بتباه فيه اى تأثير ، واضح
 يعنى .

- لو عدنا بالذاكرة الى الوراء أيام شبابك - إتكلمنا عنها في بعض الحالات فيما سبق - لكن احنا عايزين نتكلم هل كنت مختلف عن اقرانك ، عن زملائك عن اصدقائك .
- هذا سؤال يُسألون هم عنه ، لأن لما اقول مختلف عن اقرانى ، طبعا حادعى أنى أنا الى كنت مستقيم وهمه بأه لا ، طب مدام مختلفين يبقى مستقيم - انما يسأل اقرانى عن ذلك وكثيرا ما اتهمنا بأننا اقبال واننا جرادل واننا طشوت ، ايه ، شىء كثير يعنى ، انما الحمد لله مررنا من هذه المسألة مرور الكرام ، وبعد ذلك مدحنا حتى عندهم ، نعم .
- فيه شخصيات تأثرت بها في هذه المرحلة من العمر ؟
- أولا أنا والحمد لله كان لى زملاء دراستى أيام ما كنا فى الزقازيق ، بعضهم الآن مرموقين د . حسن جاد ، خفاجة ، والمرحوم عبد اللطيف كل دول لما كانوا تلامذة ، كنا عاملين جمعية أدبية وكنا فى الداخلى فى المعهد الداخلى وكنا ما كناش نقدر نجيب كراسى للاجتماعات بالليل ، فنصف السراير كده بالعرض ونقعد كلنا على السراير فى العنابر ، فدول كانوا اخوانى وبعد ذلك والحمد لله كان الأساتذة اللى ليه ، معرفش هم يقربوننى منهم تقريبا ،

يخصوننى فيه بكثير من الأشياء فده افادنى ولذلك ، أنا أفجع الناس بأحبابه واخوانه لأننى لما كنت ، الناس الرتبة الى أنا وياهم الى هم أكبر من والدى سنا ، فابتدأوا يسيبونا من بدرى ، فلذلك فاجعائى كثيرة . وآخرهم المرحوم عمى سيد جلال . نعم .

• هل تأثرت بمعلم ، بمدرس ما ؟

• نعم ، تأثرت بنواحى شتى ، تأثرت مثلاً بيوسف نجائى ، فى المامه باللغة الماماً متكاملأً بحيث كان عندنا بيؤلف لنا مطالعه بس ، شوف مطالعه دى كانت أهون الدروس ، اتما يجول بنا فى المطالعة كل فنون اللغة ، والشوارد وتأثرت فى حياتى بالمرحوم أيضاً ، الشيخ ابراهيم حمروش ، الى هو كان شيخ أزهر وعميد الكلية ، مادخلت عليه مرة الا وخرجت ووزنى الثقافى زائد ، عرفت حاجة جديدة ، نعم . وتأثرت بسيدنا الشيخ محمود عرفة ، كان إماماً وخطيباً فى بلدنا ، وكان ملهم بسيرة المصطفى الماماً جميلاً بحيث اذا تحدثنا كده نخيل لى الآن .. تأثرت به ، وتأثرت أيضاً بالمرحوم الشيخ حسن البنا فى المامه بسيرة الرسول وفى حسن عرضه لها واستئالة السامعين اليه وده كان سر قبوله عند الناس .

• فضيلتك كنت وفدى كما أعلنت من قليل ، وانضمت الى الاخوان المسلمين ؟

• كنت وفدياً حينما كان ولى الأمر يبيع ان يوجد وفد

• ثم انضمت الى الأخوان المسلمين

• لا . أنا انضمت الى الأخوان لأن انا كنت حاجتين اثنتين مزدوج ، أنا أزهرى ، وبلدى بلد سياسية ووفدية وأهلى وعمى رئيس مجلس الوفد ومش عارف ايه ، فبقى عندى شخصيتين فمن ناحية الوفدية ، دى بقت مسألة يعنى وطيدة ومن ناحية الأزهرية لما شفت ناس بيدعوا للدين لكن لما حصل الخلاف بينى وبينهم أثرت فى مايقاش وياهم .

ر

رقابة

• الرقابة على المصنفات الفنية لاشك في مجتمعنا الحالى ضرورة ، فما رأيك فيها ؟

• طب اعطنى فكرة عن كلمة الرقابة على المصنفات .

• يعنى جائز أشياء خاصة بالدين جائز أشياء مخالفة للآداب !

• آه ، يبقى اذن كان ولايد ان يوجد عاصم لجموح الأقلام والأفكار ، فيه فرق بين فكر لى ، وفكر يؤثر فى غيره ومادام انا امة لها دين ، الاسلام لازم أشوف الحاجة اللى تعجبه ، مادام أمة انتهت الى معايير خلقية لازم أحافظ على المعايير الخلقية ، فلايقال ان دى حرية فكر كده ، ولا حرية رأى .

• رأى حضرتك فى هذه الرقابة الآن - دورها الحالى ؟

• انا أولا لم يحدث لى اصطدام معها فى اى شىء لانى لم أولف شيئا ، الناس عمالة تأخذ منى وتكتب هى ، هم اللى يصطدموا .

• اذن الكتب اللى فى السوق مش كتبك

• والله الله يعلم احنا بنشتريها زى الناس .

- الا تخشى تحريفا أو شيء من هذا القليل
- والله الى الآن لم يحدث لأن انا كان لى ابن اسمه سامى كان مدير التعليم الاعدادى ، وكان يقول لى يابابا انت مش كنت بالليل هنا كنتوا بتكلموا فى كذا وكذا ، أقول له آه أم قال لى اتفضل يجيب لى جريدة فيها الكلام الى قلناه وواحد كاتب اسمه ، فالولد يغار ، يابابا ليه ، يا ابني احنا بس حفظنا ان هذه المسائل تصل الى الناس ، كتر خيرهم وصولوها يا أخى وبعدين لما الأمور انتهت الى ما انتهت اليه من الاعلام ، وايه ، أقول له انبسط باه لما يجى يقعد هنا ما يطيقش يقعد ، لأنه لا يقوى على مجابهة الخلق ولا الناس ، ولا ايه ولا الرسائل ولا الكتب ، قلت له اشبع مش انت الى بتقول ، ولذلك كان زمان لديه قضية انه مثلا ، الناس الى ضم شيء نكتب لهم ويذيعوا ، يأخذ فى الحديث عشرة جنيد ، وانا لما يأتوا لى يعطونى حديث صباحى آخذ فيه ١٨٠ قرش واخير الأواخر كتبوا عنى تقريراً فى سنة خمسين ان صوت الشيخ الشعراوى ليس صوتاً اذاعياً عشان ، وبعدين واللى كتب هذا التقرير بقى مرؤوس لى ، بس ، فانا لما كنت اسمع واحد يقول حاجة كويسة أقول ياترى مين الى عاملها لك ووراء كل نبي قوم خاملون .

• فضيلتك بتشاهد بمناسبة كلامنا عن الرقابة الأفلام السينائية والمسلسلات التلفزيونية !

- يقولولى عليها اخواننا ، يقولوا عليها كويسة مافيهاش حاجة ، أشوفها ، مافيهاش مخالفات يعنى ، مافيهاش رقص مافيهاش امرأة خروجهاش مش عارف ايه وواحد متزوجها ونائم معها فى السرير و ... و ...

• ما الذى يضحكك فى المسلسلات والأفلام وماهو ؟

النكتة المهدبة ، نعم ، أنا انبسط من عادل امام فى مزاولته للأشياء .

- هل تستمع الى الغناء والموسيقى
- لا ، لأننى ما معنى الاستماع الى الغناء هو طلب انسجام ملكات النفس ، فاللى عنده وسائل لانسجام ملكة نفسه غير الغناء يعوز الغناء يعمل به ايه ، مش انا عايز انسجم طب انا بانسجم أروح اقرأ جزء قرآن ، وانيسط كده لما اقعد اصلى ركعتين ، خلاص ، عايزين ايه منى ، مش انتم عايزين انسجام ملكات النفس خلاص كل واحد يطلب لانسجام ملكات النفس مايعب ، ده كييف قهوة نصر زيادة ، وده كييف بن وده كييف شاي ، اعمل به ايه الغناء خاصة الغناء المدغدغ .

- لكن ام كلثوم وعبد الوهاب على ميل المثال
- عبد الوهاب لى جلسات معه كثيرة ، لما كان يقول الحاجات الحلوة اقول له يا اخى انت خلوك تغنى ليه فالأمير سلمان قال امال ماينيش قلت له لأ ماينيش ، قال أمال أعمل ايه ، قلت له تتكلم بس ، كلامك نفسه حلو .

- وكوكب الشرق ، أم كلثوم ؟
- كوكب الشرق كنت أسر بها عندما دخلت الهمزية والبردة بس انا ما أتسمعش يعنى ، اسمع فرق بين ان اتسمع واسمع ، ان اسمع يبجى على ودى كده ، انما اتسمع ، اتكلف اقول هات مش عارف ايه ، وايه ، اللى يقع على الله يكفله وخلاص . نعم ولذلك النبى ﷺ قدر هذه المسألة مش تعالى من استمع الى غانية فصب فى اذنه الآن من ايه تسمع ، انما اللى ماشى وقاعد يغنى طب انا حسكت الناس دول .

- طب قراء القرآن الكريم ، من قارئك المفضل الصوت اللى يعجبك ويطربك ؟
- شوف ياسيدى الفاضل القرآن ده لما تيجى من ناحية أحكامه وأحكام

أحكامه ، كان الشيخ محسن لأنه دقيق في أحكامه ، فإن رأيت الفن الأدائي في الانتقال من المقامات ، الشيخ مصطفى فإن رأيت حلاوة الصوت الشيخ عبد الباسط يبقى فيه الحصرى أحكام ، الشيخ عبد الباسط فن ادائي ، وانتقال من مقام الى مقام ومش ضرورى يقف عشان يهرك مش ضرورى يقف يعنى سحبتة كده ، الشيخ عبد الباسط حلاوة الصوت ، وبعد ذلك أو قبل ذلك ، الشيخ رفعت فقيه كل ذلك .

ز

زيجة

• الداعية الاسلامى الكبير الشيخ محمد متولى الشعراوى نتكلم عن مقومات الزواج الناجح .

• الزواج اقتران تكاثر لبقاء النوع ، وقد وضع الشرع أساس الاختيار من ناحية الزوج للزوجة ومن ناحية الزوجة للزوج ، وجعل الأساس كله القيام على منهج الله ، وان يدخل الانسان على الزواج دخولا تأييديا ، لهذا لا يحل المتعة ، ولا تبقى المرأة مجرد متاع ، عايزينها على الدوام لان الذين يبيحون ذلك أغبياء أيضا ، لأن من الذى قال ان الذى يتزوج مرة ، علانية التأييد يحرم عليه أن يفارق فى اى وقت طب حددتها انت ليه لمجرد الاستمتاع ما تخلها تأييد عشان ماتبقاش حرام ومع ذلك لما يعن لك لأى سبب من الأسباب ماحدث منعك من هذه ومادام علانية التأييد ومش مجرد الاستمتاع بل بقاء النوع ، يبقى انا لازم عشان احافظ على النوع لازم الوعائين الاثنين الى حييجبوا النوع لازم يكون لهم مواصفات خاصة هذه المواصفات الخاصة ليست من تواضعات البشر ، تواضعات البشر أشياء ثابتة المرأة تنكح لجمالها ، المرأة تنكح لحسبها ، المرأة تنكح لمالها ، المرأة تنكح لجسدها كل هذه الأشياء قد تتغير ، جمال يؤول الى غير جمال ، مال يمكن ان ينتهى ، حسب ونسب يمكن انت بتلور ، حييقوا ايه .

- من الشخصية النسائية التي أعجبتك سيرتها من تاريخنا ؟
- السيدة خديجة رحمها الله ورضى عنها فكانت أم عظمة للرسول ﷺ قبل أن تكون زوجة صالحة ، أم المؤمنين ، نعم .

سيدنا الحسين

- حياة التقشف النسبي الذي يعيشها مولانا ماذا تقول عنها ؟
- من قال انها تقشف .. ياشيخ فين التقشف ده .
- هل تركب سيارة فخمة ؟
- عندى .
- هل تسكن فى حى غال ؟
- عندى شقة فى جاردن سبى ، لكننى أفضل أن أكون مقيما بجوار مولانا هنا ، احنا دراويش .. كده .
- هل يزورك أصدقاؤك ؟
- السؤال هل يتركوننى !!
- فعلا النهاردة أنا شاهدت عدداً كبيراً عندك من الناس والمقربين .
- وكل يوم .. وهؤلاء المقربون يزعلون من قدر الله فى .. فإذا علمت اننى لا أرى أولادى إلا كل فىن وفىن .. وهم يضيقون من كثرة الزيارات من الناس لى ، كثيرون يأتون ويسألون ، غير الخطابات التى لا تخصى .

- اذن هل تضايقت الشهرة ؟
- لها متاعها .. واسأل الله دائما ألا يعجز عني على طالب حاجة من الله عز وجل .

ش

شيطان

- هل للشيطان صورة محددة المعالم ؟
- أولا لا بد ان نعرف الشيطان ماهو لكي نرى له صورة محددة الشيطان جنس من أجناس الوجود غيبي لا علم لنا به إلا من أخبار الله فيه . وبما أنه لا علم لنا إلا ما أخبرنا الله به فإما أن نأخذ وصفه ممن خلقه أو نترك العقول تتصور البشاعة التي فيه ، فعندما يتخيلون له صورة يأتون له بصورة بشعة . الحق سبحانه وتعالى حينما تعرض لهذه المسألة حينما تكلم عن شجرة الزقوم انها شجرة تنبت في أصل الجحيم شجرة تنبت في النار ، طلعتها كأنه رؤوس الشياطين . هذه جعلت المستشرقين شيء من اسعافهم لما يريدون ان يتجهموا به على القرآن ، قال ان التشبيهات عادة تشبه مجهول لك بمعلوم فتحمل المجهول على المعلوم والمخاطب بالقرآن يخاطب بالتعريف بشجرة الزقوم وهذه في الآخرة بالطبع لم يراها ثم حقل التشبيه لها ، كأنه رؤوس الشياطين والشياطين لم نرهم ، إذا شبه مجهول بمجهول ، لا ينفع هذا التشبيه ، اعتقد الاعتراض واضح ، لكن لو انك اخذت صفات الشيطان وما وصفه الله به من أنه يوسوس ويهمز ويغوى ويضل .. الخ .

• انت .. ماذا تتخذ صورة له . أصورة مريخة ؟

• بالطبع لا صورة غير مريخة ، فعندما تكون صورة غير مريخة وتأتى برسامى عالم الكاريكاتور ، تقول لهم اريد صورة للشيطان كل فرد سيرسم الشيطان من زاوية البشاعة فى تخيله ، فإذا أتيت بالصورة ستجد صور ليس بعدها صور ، هذا هو المقصد القرآنى لان الله لو مثل شجرة الزقوم بشيء بشع محدود اذا تمثيلها محدود لكن الله يريد ان يطلق البشاعة لتخيلات البشر فى البشاعة فليأخذ كل واحد صورة الشيطان بما يخيفه فلعل صورة تخيفنى ولا تخيفك . فالإيهام هنا أسعف للبيان لأنه أعطاهما صورة كل شخص يتخيل الصورة التى تفرعه . والعربى القديم والقرآن نزل عربى ، تكلم فى هذه المسألة فى انه يقول « ومسنونة زرق كانياب أغوال » والغول هذا أمر خرافى فالتناس تصور الغول وله أنياب فأتى بالصورة لمثوومة كذلك كأنه رؤوس الشياطين والشيطان صورته التى ترد على الذهن انها صورة قبيحة منكرة ، اذا يأتى التشبيه فى محله .

• ما هو الجان ؟

• الجان جنس من خلق الله ، تبين مما أخبر الله عنه انه ثانى المكلفين ، الانس والجن ، ﴿ سنفرغ لكم آية الثقلان ﴾ ، ﴿ خلق الإنسان من صلصل وخلق الجان من مارج من نار فبأى آلاء ربكما تكذبان ﴾ والحديث يبين فقد قرأت سورة الرحمن على اخوانكم الجان فكانوا أحسن استجابة منكم - كانوا كلما قلت بأى آلاء ربكما تكذبان قالوا ولا بشيء من ربنا نكذب فلك الحمد . اذا فالقرآن دل على ان هناك جنس وهذا الجنس مكلف مثل تكليفنا وانه مطالب بان يؤمن بالرسول المرسل لنا ، ﴿ قل أوحى الى أنه ... ﴾ ﴿ فقالوا إنا سمعنا قرآنا عجبا يهدى الى ... ﴾ اذا هذا الجنس يقول أخبرنا الله ، لا يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونه ، وكل أمر غيبى الحجة فيه على ثقتك فيمن أخبرك به ، ولا عجب فى ذلك لأن الله طمر كثيرا من أسرار كونه فى الخلق - وجعلنا نكتشفها تباعاً - فساعة لم

نكتشفها كانت موجودة أم غير موجودة - موجودة . وبعد ذلك اكتشفناها لكي يجعلنا نأمن بأن هناك موجودات إدراكاتنا لا تصل إليها إلى أن يأذن الله بأن تدرك فإذا أخبرنا الله بشيء ، فهل نعرف الآن الميكروب كأنه لنا انه أقل من المملّى ويدخل في الجسم ولا ندري ويقوم بعملية التفرّخ وعملية المرض وعملية كذا وكذا . إذا لو قال الله أن الشيطان يجرى من ابن آدم مجرى الدم فلا أكذب لأن الذي من المادة دخل ولا ادري به فإذا الله يطمّر الغيب لكي نأمن إيماناً بالغيب فطالما قال الله ذلك اذا فلا جدال هذا يطلق عليه السمعيات ، هذا هو الجن ومأخوذ اسمه من الستر - جن الليل جنون غياب عقل - كلها الستر والغياب . جنٌّ لأن من يمشي بها يدارى .

• ومؤاخاة الجن

• كل أمر يخالف التاموس الكوني العام الحجة فيه على من شاهده ، انما لا يقال خبر ، الذي حدث له يصدق به فهي آية له هو - مثل المعجزات الكونية التي للرسول ليس آتيه لي ، هذه آية لتثبيت إيمان الاقلية التي كانت تواجه أحداثاً ، كان ولا بد وأن تثبت ، تأتي بشيء من رآه آمن بها ، كذلك كل ما يخالف التواميس الكونية من وقعت له يؤمن بها .

• بالتالى السحر خرافة ؟

• السحر ليس خرافة ، السحر واقع تخيلى ، علم بدليل ان الله يقول ﴿ واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان ، ما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر ﴾ . اذ هو شيء يعلم ﴿ وما أنزل على الملكين ببابل هاروت ﴾ من اين اتى به الشياطين من تعليم الملائكة - الملائكة يعلموا السحر نعم ولكن قبل ان يعلموا احد يقولون نحن سنعطيك قوة تستطيع ان تسخر جنسا اقوى منك ألا وهو الجن ، ولم هذا .. لكي يسخر الجنس الأدنى وهو الأنس الجنس الأقوى وهو الجن حتى يعلم الناس ان الأشياء لا تأخذ بطبيعة تكوينها قوانينها انما ارادة المكون الأعلى - الجن -

اخف - ادق . ينفذ من الجدار يأتي ولا أراه . انما الله يعطى لمن هو ادنى منه وهو الانسان شئ، يسيطر بها عليه ، هذه طلاقة القدرة لا تؤخذ بالصغر ، ولكن بالارادة فيعلموا الناس السحر وما يعلمان من احد حتى يقول انما نحن فتنة فلا تكفر . فتنة لماذا ، لأنك حينما تتعلم السحر أخذت قوة ترفع فرصتك عن فرصة من بنى جنسك - فهذا يطغيك عليه . وانت لا تضمن نفسك اى طغيان عندك قد تقول انا اتعلم الآن بقصد خير ، ولكن عند الاداء ربما لا تكون كذلك . الاحسن لا .. اذا هذا تخيل . ﴿ وما هم بضارين به من أحد إلا بإذن الله ﴾ ولذلك كل يوم تعرض مسائل كثيرة في هذا الموضوع . المكتوب له ، المعمول له عمل ... الخ .. وقد هدانا الله اخيرا الى دعاء استنبطناه من قراءتنا في القرآن والحمد لله لم يقرأه إنسان إلا وأبعد الله عنه ذلك - لماذا لأن الناس الذين يلجأون للسحر وهذه الأعمال قد يفلحون في ان يفكوا عنهم الأعمال ، انما استعبدوهم وإن لم يعمل أحد فهم يعملون لكى يأتوا اليهم ولا أدل على ان هذه مجرد تخيلات من ان من لم يعمل السحر هو الذى يرزق من يعلم السحر ، عيشته منه هو فلو كان فلح ، لفلح في روحه وبعد ذلك يقول الله اياكم ان تأخذوا قانونا يرفع فرصتكم عن فرصة اخوانكم - كل انسان يأخذ قانونه لكى لا تظنى واعلم انك لو أخذت فرصة جن وتقول استخدم في كذا اياك ان تفهم ان ذلك سيزود عندك شئ بل يزيدك تعباً وارهاقاً ﴿ وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقاً ﴾ ولذلك تجد المشتغلين بهذه المسائل سمتهم كدر - شكلهم منفر ، أغلبهم بأفات ، أولادهم لا يمكن أن يكونوا سلام التكوين ، لماذا ، لأنه أخذ فرصة غير فرصته .

- فضيلة الشيخ نرجو أن نسمع الدعاء الذى ذكرته قبلا
- اللهم انك قد اقدرت بعض خلقك على السحر والشر ولكنك احتفظت لذاتك باذن الضر ، فأعوذ بما احتفظت به مما اقدرت عليه بحق قولك وماهم بضارين به من أحد الا باذن الله ، من دخل عليها ويلعن هؤلاء ولا يذهب

اليهم ولا يلتفت اليهم لابد ان الله يبعدهم عنه ولا يجعل عملهم يجوز فيه .

• دعاء

• رب اعني ولا تعن علي ، وانصرني ولا تنصر علي وامكر لي ولا تمكر علي ،
واهدي ويسر هداياي الي وانصرني علي من بغى علي ، اللهم اجعلني لك
شاكرا ، ذاكرا ، راها مطوعاً محبباً منيباً ، ربّي تقبل توبتي ، واغسل
جوبتي واجب دعوتي ، وثبت حجتي واهد قلبي وسدد لساني واسلك
سخيمة قلبي . اللهم اني اسألك الهدى والتقى ، والعفاف والغنى اللهم
اني اسألك ايمانا يباشر قلبي حتى أعلم أنه لا يصيني الا ما كتبت لي ،
ورضني من العيش بما قسمت لي اللهم إنا نسألك مجيبات رحمتك وعزائم
مغفرتك والسلامة من كل اثم والغنيمة من كل بر ، والفوز بالجنة ، والنجاة
من النار اللهم احفظني بالاسلام قائماً ، واحفظني بالاسلام قاعداً ،
واحفظني بالاسلام راقداً ، ولا تشمت بي عدوا ولا حاسدا .

- اى القطاعات ترى انها صدى دعوتك عندها أكثر ؟
- الحق يقال لا قطاع أولى من قطاع نحن نركب جميعا ، فالذين ينهبون الى آباءهم وامهاتهم اطفال صغار ، يغمز له ويقول له لا أدرى ماذا والفتيات - والشباب ، المسألة والحمد لله مما يدل على ان البلد بها خير ، فأنا فى الأردن وفى الجامعة آتى احدهم بابنه وهو صغير يقول هذا أمنيته أن يسلم عليك وأن تدعو له بالخير فاحضرت الولد ، وكان اخو الملك وقلت له اتعبنى ، قال جدا ، فقلت له لماذا تعبنى ، فسكت الولد ثم قال ، لأنك تقول كلام طيب ، فقلت ، ماذا تفهم فيه ، قال انى افرح فقط فهو يسطنى مما يدل على ان خائق الانسان ، ومنزل منهجه على خلقه قام بعمل تفاعل هذا التفاعل لا تعرف فى اى ملكة يؤثر وإلا فعندما تقول له ماذا تفهم أو ماذا يقول العنديل وما الذى يجعلك تنبسط هل يجب أن يقول العنديل كلاما يفهم ، لا .
- هل عند مخاطبتك لطفل تقول له نفس الكلام الذى تقوله للبالغ ؟ اعتقد ان هناك تقصير بالنسبة للدعوة عند الأطفال ؟
- نحن نشحن الآباء لكى يتولوا عنا هذا الموضوع لكن المقربين لنا نحن نعتنى بهم .

• ماذا تقول للطفل لكي تفهمه بان الله موجود ؟

- المسألة في منتهى السهولة لانك لا تنتظر وجدانيات وجود الله حتى تقول له ويفهم لابد ان ترعشه من بدء تكوينه ، عندما يبدأ الأكل وهو صغير تقول له يا بنى بسم الله الذى احضر لنا هذا اتعرف من الذى اتى لنا بذلك أو من الذى خبز هذا العيش وما اسمه واين هو اتعرفه ، انه بعيد عنك واحضر لك هذا فليس كل ما يقدم لك خدمة تراه . أو عندما ينقطع النور ماذا تفعل ، يقول ارى المفاتيح سليمة ثم ارى التيار الرئيسى سليم ثم نرى الكابلات الأصلية سليمة ، اذا هناك اشياء تفعل لك اشياء بعيدة عنك ولكن لا تراها ، فقل لى اذا من قام بعمل المصباح سيقول عرفه فى المدرسة إنه أديسون اذا لقد عرفت الذى صنع المصباح الذى يحترق كل فترة كذا وتتكسر ، ويعمل لها صيانة وتغير بمقدار كذا ، وتغير كذا قد ، اذا ما شكل الذى فعل الشمس ماذا يكون ما شكله ، هل قال لك احد من فعل الشمس الذى فعل الشمس الله ، ولم يظهر معارض - لم يظهر أحد يعارض إذا أتكون الشمس لله أم لا ، اذا انت لا تنتظر الطفل لكي يفهم ، انت تنتظر بالمواجيد التى تربيها فيه ، أقول له مثلاً كل هذه التفاحة من أحضرها ، يقول انت أحضرتها ، أقول ، من أين أحضرتها أنا ، يقول من الفكهاى ، أقول : ومن أين أحضرها الفكهاى ، يقول ، أحضرها من ... الخ ، وفى النهاية لا أحد يعترف بأنه أحضرها عندئذ عندما لا يستطيع أحد ان يقول انه أحضرها اذا فهى من الله تعالى .

• تخويف الأطفال فضيلة الشيخ أليست سياسة خاطئة تأتى بنتيجة عكسية عندما نقول لهم جهنم وما الى ذلك ؟

- لا ، أنا قبل أن أخيف أرغب لابد ان اعطى له الاثنين ، مثلما أخوفه من السقوط أحبه فى النجاة ، مثل بعضها تماماً ثم ان مسألة التكوين الانسانى مقام على ثواب وعقاب بدليل الذين لا يؤمنون بالله ايضا فى أمور دنياهم هناك ثواب وعقاب ، هذا ضرورى لأن كل انسان يحب نفسه قطعاً ، فهذا

يحب نفسه حب أحمق ، وهذا يحب نفسه حب أعمى ، هذا أحمق ، وهذا أحمق ، فمن ذهب الى المدرسة صباحاً في البرد الشديد ايضاً يحب نفسه ومن بقي في مكانه دافئاً مرتاحاً ايضاً يحب نفسه لكن هذا هذا حب أمده قليل وذاك حب أمده بعيد ، لذلك عندما قال المتنبي . (أو كلنا يبغي الحياة لنفسه) كل شخص حريص عليها مستهماً بها حباً ، يحب الحياة ، فحب الجبان النفسى أورده التقى ، قال أأموت لا أنا أحب الحياة . وحب الشجاع النفسى أورده الحرب ، قال هذه الحياة لا تنفعنى أنا أريد حياة أخرى ، اذا كلها حب للحياة والمهم مدى حب هذه الحياة .

ض

ضرغام

- الرياضة التي ذكرها الرسول عليه الصلاة والسلام - ركوب الخيل ، والسباحة والرماية . ماذا عن الرياضات الأخرى ، كيف تراها ؟
- الرياضة في ظاهرها لون من اللعب ولكن اللعب قسمان لعب يؤدي لذاته ولعب يؤدي لغاياته فلما الرياضة التي قال لنا عليها سيأتي يوم سوف احتاجها ، انما الرياضة التي هي لذاتها فقط ، لا يقصد بها إلا قتل الوقت فقط ، لا تعدني لشيء للمستقبل بحيث إذا وجدت عندي لماذا أفعل ذلك ، قيل لأنك تأخذه أخذ برغبة اللعب فتدخل فيه برشامة الجد لكن التي ستبقى كما هي لعبة ما قيمتها لا قيمة لها ، اذا نحن حينها نختار نختار الشيء الذي يعطيني لعب انما متداخل فيها جد .

- ولو لقتل وقت الفراغ - ولكن في فراغ مفيد
- ليس هناك وقت فراغ فالمؤمن ليس لديه وقت فراغ ابدا المؤمن امره بين امرين ، اما بين أمر حركة الحياة أو بين الطاقة التي تمد بقوة حركة الحياة ، إما واقف بين ربه يذكره ويصلي عليه أو بين حركة الحياة الله عندما اعطانا هذه الصورة قال : ﴿ إذا نودى للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله وذروا البيع ﴾ اذا اخرجهم من عمل من حركة حياة الى صلاة . فإذا

قضيت الصلاة ، فانتشروا في الأرض وابتغوا من فضل الله ، فالمؤمن ليس لديه ابدا فراغ الفراغ اذا كان فهو للراحة ، فمثلا اختراعات الحديثة وفرت الوقت لربة البيت ، الثلاجة ، الغسالة ... الخ ، نقول ، كان من المفروض ان المرأة تكون فارغة وقت اطول ام لا ، لكن التلفزيون جاء ونهب كل هذا الوقت ، أخذه ، كله ، وبعد ذلك كان المفروض في المرأة حين تعمل أشياء ، هي تفعلها فتعطى حركة ، فنحن لم نحدث بالعمليات القيصرية في الولادة إلا مؤخرا ، إلا عندما حدث الترف والترهل وقد كان يقال ان جلوس المرأة في الماضي حول ما يسمى (التثت) كان يعينها على الولادة الحسنة لذلك كانوا يلدون في الغيط في الشارع في اى مكان . نحن لم نتحضر إنما تحضرت الآلات بعدما كان الغسيل باليد أصبحت الغسالة إنما نحن حضارتنا من القمة ، باليراشوت ، لكى أكون متحضر أركب سيارة ، قبل ان تركب السيارة لابد من رصف الطريق ليس من أجل ذهاب الفرد الى رأس البر يعفر ويعمى الف شخص في الطريق ويغسر زراعة ... الخ . قبل ان تدخل الكهرباء في الريف اعطيتهم وعى الاستعمال الذين يجلسون الآن بالنهار لا يفعلون شيئا .. وتقول حضارة اى حضارة .

- نحن نتكلم عن الزوجة ربة البيت والآلات - اريد ان اسأل فضيلتكم عن قيام الرجل بمساعدة زوجته في شئون الحياة المنزلية اليومية ؟
- سيدى الفاضل ذلك أدام الحياة الزوجية ، اجعل شخص يدخل ويجد زوجته في المطبخ مشغولة تفعل شئ ما ثم وقف فعل مثلها وغسل الأطباق وساعدها ، فقل لى بالله رجل بهذا الشكل ، ماذا يكون الموقف هل نحن خير من رسول الله ، كان يكون في مهنة أهله دخل ففعل مثلما يفعلون - مثلما يفعلون نفعل .

- كما سمعت وتأكدت ان فضيلتكم طباط ماهر .
- نعم ولكن ليس ماهر ولكن طباط معقول ولكن لا أفسد على أولادى حياتهم ، واحضرهم وضيوفى كثيرون ولدى حراس كل الوقت . فأولادى

يصابون بالملل . فلماذا لا استلذ بعمل الأكل لهم وأقدمه لهم ، هذه ايضا ان رأوني متميزا عليهم في شيء فيرون هذا التميز في خدمتهم هم ، فهذا يجعلهم ينجحوا ان يتقدموا على .

- بمناسبة الرياضة ، هل مارست أحد هذه الرياضات ؟
- ابدا ، حقيقي ، ونحن صغار كنا نلعب الكرة فعندما كبرنا سكتنا ، كنا في الريف نلعب الكعشة ، والكرة الشراة ، ومثل ذلك ثم فكرت وقلت هذه الكرة .. الفريق يأخذ كام فرد .. احدى عشر واحتياطي كام .. احدى عشر .. واشبال أنا أشحن هذه المسألة لأجل ثلاثة وثلاثين . والله لو كل منهم انشغل بعزق ثلث فدان لكان ذلك احدى من كل ذلك . ومن العجيب اننا نقلنا قانون الجد الى اللعب ، اجعل الآن المباراة تتأخر قليلا . نحن نسجل الآن وتأخر بالساعة ، أنا أراكم تضيعوا المباراة على الهواء . اذا جعل الحكم يخطيء خطأ ماذا يفعل المتفرجون ، المباراة الساعة الخامسة تجد الناس من الساعة الثانية وعندما تقول الصلاة ، على كل عندما تقول لعب فهو شيء جيد ، ولكن لا يكون هو ، لأن اللعب شغل غير مُلهٍ عن مطلوب ، إنما اللهو شغل مُلهٍ عن مطلوب .

ط

طعام

- غذاؤك الروحى وغذاؤك الفعلى العضوى مولانا ماهو ؟
- الغذاء الروحى منهج الله هو الذى خلق الروح ويوفى ما يغذيها ، افعل ولا تفعل والفعل هو الطعام .

- اكلتك المفضلة ، ما هى ؟
- فليقل اصحابى ذلك ، الفول الأخضر هو اكلتى المفضلة مع الجينة البيضاء والعيش الناشف ، اذا وجد ذلك حسن ، وإذا لم يجد افضل النابت والعدس والناس كانوا يظنون انى صديق ابو شقرة ودائما اجلس عنده وانا ادخل عنده آخذ عمودى به طعمية والفول النابت وما الى ذلك ، وانا مظلوم ، فالناس تظن انى آكل عند ابو شقرة ويعتقدون ايضا انى آكل مجاناً .

- مولانا متى تنام ؟
- حينما يغلبنى النوم فى أى وضع ، مكان جلوسى أنام نهائراً أو ليلاً ، النوم ثقيل إن طلبته عنتك وإن طلبك أراحك .

- متى تقرأ ؟
- عندما لا أكون نائماً أو ليس لدى أحد . ولذلك أحب أوقاى عندما أكون

بمفردي ، اقرأ وأنا مستلقى اقرأ وأنا ماشى اقرأ وأنا جالس .

• ومتى تكتب ؟

- لا أكتب ابدا والحمد لله . ماذا أكتب ، انا اقرأ المصحف قليلا والناس تكتب عني ، وانا اذا كتبت اتعب لأنى حريص على ان تكون كتابتى كتابة ، ليست مجرد كلام عادى ، ذات مرة أربع فقرات أخذت الخطبة المطلوبة منى فقد اخذت أكررها حوالى عشرون مرة وهى فقرة واحدة فقط عندما اشيع عن مصطفى النحاس باشا انه مات فى الاسكندرية وتبين انه شفى واستقبل فى القاهرة ذهبت الى مجلس الوزراء وكنت رئيس اتحاد ويجب ان استقبله وان احى الباشا عندما يحضر . وعندما حضر كنت قد حضرت بعض الكلام ، فقلت بسم الله تحرس هذا الرجاء ، والحمد لله على نعمة هذا الشفاء والله أكبر لطف حين قدر ، وأزاح عن الغمام عن البدر فاسفر فيسم الله والحمد لله والله أكبر . لم أزد فى الخطبة عن هذا ، وجدت تهليل ولم أقل غير هذا ، فقط كانت هذه أقصر خطبة تناولتها .

ظ

ظهور

- حدثنا عن المخترعات الحديثة المنزلية ولكن هناك مخترعات حديثة كثيرة منها وسائل الانتقال والمواصلات فهل الحج في الزمن الماضي عندما كان على ظهور الجمال والابل يختلف عن الآن ؟
- الخطأ في المقارنات ان تقارن بين شيء معزول عن موقعه من الزمن ، الآن السفر فيه راحة عن الماضي ، كما ان الإقامة الآن مريحة عن الماضي فبقارن سفر الأمس بإقامة الأمس - وسفر اليوم بإقامة اليوم ، وإذا كان القرآن نفسه أتى بالمشي والراكب ﴿ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴾ فسوى في الأجر بين من يأتي ماشيا وبين من يأتي راكبا ، المسألة مسألة انتقال من رتبة العادة نحن مثلا عندما نسافر الى لندن أو باريس أحيانا عندما يأتي الانسان لقضاء حاجة لا يعرف يقضيها اين ، يركب الطائرة يقول لك اجلس لحين طيران الطائرة . السفر في ذاته كما يقول المثل ، قطعة من العذاب لأنه يخرج الانسان عن رتبة المألوف له .
- ما رأى الدين في الاختراعات الحديثة التي نستعملها يوميا وبكثرة ؟
- بالعكس ، الاختراع ماهو الاختراع ، هل إختراع أم اكتشف ، إكتشف فقط ، اكتشف بظاهرة في كون الله فطرية الرجل الذي اخترع الآلة

البخارية ماذا فعل ، لقد جلس ووجد قدر تحته نار والقدر غطاه يرتفع لماذا وجد ان الدخان يرفع الغطاء ، فقط هذه هي الحكاية اذا القرآن يوحى لنا ، اياكم أن تمروا بظاهرة في الكون ولا تتأملوا فيها لأنكم بتأملكم فيها تعرفون منها أشياء وتضعكم ولذلك ، وكم من آية في السموات والأرض يرون عليها وهم عنها معرضون بمعنى اننا لو لاحظنا التي هي مبدأ العلم التجريبي وهي الملاحظة ، عندما ألاحظ فأنا أبتكر ، نعمر .

• الاختراعات في المجال العلمي والطبي بالتحديد ، زرع الأعضاء ، بيع الأعضاء البشرية ووسائل الانجاب الحديثة ما رأى الدين فيها ؟

• فسر شيء فشيء ، أولاً نحن نناقش إناس مؤمنين ليس كذلك آمنوا بخالق بلا شك ، آمنوا برازق ، الخالق الذي خلق ، خلق لنا ما ينفعنا ولكن لا تملكه بمعنى لا نستطيع ان نخضعه لمراداتنا ، شمس ، قمر ، الخ ، وخلق لنا أشياء وملكنها إياها ، ﴿أولم يروا أنا خلقناهم مما عملت أيدينا أنعاماً فهم لها مالكون﴾ إذا خلق خلقاً ينفعنا ولم يدخله تحت ملكيتنا ، لماذا ، لأن ذلك فلك عال لأن هذا لو دخل تحت ملكيتك وانت رجل مختار تطيع ام تعصى - تهبط الدنيا فالأشياء الضرورية في الحياة ليس لك دخل بها وهناك أشياء خلقها الله وملكنها لك ذللتها وملكنها وهناك أشياء خلقها لي وملكني نفعها ولكنه احتفظ بها للملكية ذاته . نحن نفرق بين الخلق والجعل والملك ، الخلق إيجاد معدوم ، الجعل يأخذ من المخلوق ذلك شيء يوجهه يبقى شيء فالإنسان تكون ثم اخذت منه شيء أصبحت عين وشيء أصبح أذن فهذا جعل واجمعول شيء من المخلوق وجهت لغاية وبعد ذلك يتركه لك ملك أم يتركه لك يتنفع ولكنه ملكه . إذا السمع والأبصار قال : ﴿أولم يروا أنا خلقناهم مما عملت أيدينا أنعاماً فهم لها مالكون﴾ أنت ملكته تتصرف وتشتري وتبيع وما إلى ذلك أنت حر ، ولكن قال : ﴿قل من يرزقكم من السماء والأرض﴾ شيء خاص به ﴿أم من يملك السمع والأبصار﴾ إذا خلقها وانتفعت أنت بها ولكنها ظلت لمن في ملكيته ، ومادام في ملكه إذا أنا لست بمالك لكي لا أبيع ولا أهب ولا

أنصرف والتبرع بشيء أو البيع فرع ملكيته لو ان الانسان يملك ذاته أو أعضائه لما عاقب الله المنتحر بالخلود في النار في ذاته ، انها ليست له اذا في الأعضاء والفلسفة الانسانية الكذابة تقول له انت تقول تنفع تباع ومرة أخرى تقول لا تباع ولكن يهبها ومرة لا بعد ان يموت تستطيع ان تأخذها ، اذا ستملكها لورثته . إذا كان هو لا يملكها وهو حي ، فكيف تملكها لورثته ، إذا كان الرسول ﷺ قال : « لعن الله الواسلة والمستوصلة » مع ان الشعر مخلوق ، عندما يخلق ، يطول فقال من أخذت من شعر أختها لشعرها فهي ملعونة التي وضلت والتي استوصلت ، اذا ما معناها ، معناها ان تلك ملكية انتفاع مثل البيت الأجرة ، انت تأخذ منفعة لا تأخذ عين ، لا تأخذ ذات ، يقال اذا لم نوضب له الكلى يموت ، فليمت انتم تمنعون الموت إذا ، لماذا تبعدون لقاءه بربه مادامت الغاية ان نلقى الله ما حكايتكم ، اذا الذين تبقونهم في غرف الانعاش ويقوموا بعمل غسيل كلوى ، كم مرة يغسل في الاسبوع مرتين ، بكام ، مائة وخمسون جنبها ، في أربعة أسابيع ستمائة جنبه وهل يزاوِل الحياة هل من يأتون له بالمال ليست حياتهم ضائعة من أجله اذا ماذا تصنعون به وتعذبونه هذا العذاب فلتركه يموت . هل تريد ان تمنع الموت ، امنعه اذن ، الآفات مقصودة ، والعاهات مقصودة ، والشذوذ في الخلق مقصود - لأن هذه وسائل ايضاح في الكون ، والله لو لم يرى الانسان اعمى يتعثر ويقع والتفت الى نعمة الله في عينه ، ان لم ير اعرج ما قال الحمد لله على نفسه إذا هذا مقصود ، لذلك قليلة ، مسألة الشواذ قلة . اذا لا يجب تعذيب الناس بالانعاش وما الى ذلك وقصروا أمد لقاءهم بربهم . من ماذا تبسطون ، لذلك لم تحدث قضية في الغرب الى أن قيل يمنعوا عن الفتاة الاوكسجين والآلات واني ذلك التبرع أو البيع فرع الملكية ولا ملكية لاحد لا لبعضه ولا لكله وأنا أنصح الذين يتشدقون بالانسانية ويقولوا ان ذلك حلال - انصحهم بعدم قول ذلك وإلا تكفروا . لأنك احللت ما حرم الله ، قل هو حرام ولكن مضطر فانت هنا عاص ربما الاستغفار يجبره أو حسنة أخرى .

• ماذا عن طفل الأنابيب مولانا ؟

- ما به طالما أنه من ميكروب أب في بويضة أم ، زوجين ليس به اى شيء .
هذه مباحة ، إنما خير منها أن نرضى بقدر الله فينا يهب لمن يشاء اناثاً ،
يهب لمن يشاء الذكور ، يزوجهم ذكرانا وإناثا يجعل من يشاء عقيماً .
والذى يرضى بحكم الله فى الاناث الله يأتى له بذكر لانسان لم يتعب فى
زيتته ويكون أطيع له من ابنه والذى لم يرزق بأولاد ويرضى بقدر الله ويقول
هذه هبة الله - العقم هبة الله - والذكور والاناث هبة الله ، ورضى بها
يصبح كل من يرى من الابناء ولده

- تتكلم عن الحرب والجهاد فى سبيل الله ؟ مع الاسلحة المتطورة حديثا ،
يموت الكثيرون ويكونوا شهداء عند ربهم يرزقون - ولكن ما هو حكم
الدين بالنسبة للمصاب إصابة لم تمته - فهل له ثواب ؟

- كل من رأى مصيبته وصبر عليها له عليها أجر وكل من رآه ورآه صابر
وان غيره حدث له كذا وكذا فالحائف من الاصابة يجد ذلك نموذجا له .

• بالمناسبة ، هل إقربت القيامة ؟

- لا ، هناك الكثير ، هناك فرصة كبيرة هذه العلامات الصغرى « كاسيات ،
عاريات ، مائلات ، ميلات رؤوسهن كأسمة البخت المائلة » كل ذلك
موجود ان تلد الأمة ربتها - كل ذلك موجود ، هل تستطيع الأم ان تأمر
ابنتها بكلمة ، بل تقوم الدنيا وتقوم بمظاهرة .

- فضيلة الشيخ لو تكلمنا عن عبء الوظيفة وقد جربت هذه التجربة في أكثر من مناسبة وكان آخرها الوزارة هل كانت عبءً فعلاً ؟
- حينما تكون الوظيفة عبء ، حين لا يوجد الرئيس الجيد أو المرؤوس الجيد ، إنما رئيس جيد ومرؤوس جيد فلا تكون الوظيفة عبء أو شيء من هذا القبيل العبء أن يكون هناك خلل من أحد الطرفين والحمد لله لمن تكن وظيفتي كذلك لأنني لم أجعل نفسي موظف أبداً ، إنما عملت لنفسى أنى لست موظف عند احد ، بل انا موظف عند ربي .
- وبماذا خرجت من هذه التجربة مولانا ؟
- خرجت منها بنهايات يتمنى كل واحد في الهيئة ان تكون نهاية حياته مثلها ، انا أحلت على المعاش ولكنى أحلت على الحياة وعلى حركة الحياة .
- رأيك مولانا في فصل السياسة عن الدين ؟
- ما هي السياسة أولاً ، السياسة كلمة مأخوذة من سائس الفرس ، الذى يروضه ليعده لمهمته يمشيه ، يربت على ظهره ، اسمه سائس ، ونحن نسميه الى الآن سائس ، انتقلت من سياسة الخيل الى سياسة البشر لكى نجعل السائس مرنى ، ومعنى مرنى اى الذى يخطيء يصوب له ولا يعاقبه ، وبعد

ذلك يأخذ فترة تأديب ، الذى يخطئ يؤدب ، وبعد ذلك نسلخ جبل على ظهره ، السياسة ان قصدت بها حكم حركة الحياة نقول هذا فكر بشر ، بدليل ان كل شخص له سياسة ، وكل اقليم له سياسة ، وكل عهد له سياسة ، لكن الدين سياسة حركة الحياة بمن خلق الحياة ، هذا هو الفرق بين الاثنين وبما ان سياسة حركة الحياة من قمة شهادة ان لا اله الا الله انى إماطة الأذى عن الطريق تكون استوعبت كل حركات الحياة فماذا بقى لفكر البشر إلا أن يخطط وينفذ بدقة سياسات البشر الوضعية احتياط على الله الأمر الذى تركه الله بدون نص قال اسعوا فيه بفكركم ولكن خذوا الحذر طالما لا يوجد نص وهناك احتمال رأى هذا وذاك احترام رأى الثانى ورأيتك ، انما الأمر بالعكس ، إما رأى أو الباقى على ضلال رأى أو الباقى على كفر ، واعطانا النموذج التطبيقى فى حياة الرسول ﷺ فى غزوة الاحزاب بعد ان تنفض وذهب الى الصحابة الى بيوتهم ليرتاحوا من العناء ، فيأمره الله أن يعود لبنى قريظة ليؤدبهم ، فيقول لصحابته من كان مؤمناً بالله واليوم الآخر فلا يصلين العصر إلا فى بنى قريظة . وفى نصف الطريق اختلفوا الشمس ستغيب وموعد العصر سيفوت ، فقال أحدهم نصلى قبل ان يفوت الوقت ، وقال الآخر لا الرسول قال ان نصلى العصر فى بنى قريظة فتجتمع الناس واتفقوا أن يذهبوا الى الرسول فأقر الرسول الاثنان ، لماذا لأن كل حدث له ظرف من زمان وظرف من مكان ليس هناك حدث إلا فى زمان أو فى مكان ، والصلاة حدث ، شئ سيم - العصر زمان ، بنى قريظة مكان ، فمن غلب ظرفية الزمان قال نفعل ومن غلب ظرفية المكان قال نفعل فلا هذا خطأ هذا ولا ذاك خطأ هذا ، ولو ان الناس اتفقوا على محكم النص ثم تركوا لأنفسهم الخلاف فيما لانص فيه ، انما نريد فى الأمور اننى نجتهدا انك لو خائفها يكون هناك ضرر ، نقول له المسألة ليست كذلك ، طالما ان الله لم يقل إفعل ولا تفعل وتركها هذا فالحكم الذى يكون جديدا ، نجتهد فيه برأينا ، وضالما نجتهد برأينا ، إذا نأيتك عندى أنه رأى خطأ يحتمل الصواب ورأى صواب يحتمل الخطأ والاثنان صواب ، ويكون هناك تعايش .

غ

غاية

- لو تكلمنا عن سؤال يرتبط بالغاية - هل الغاية تبرر الوسيلة ؟
- أولاً نفهم الغاية ومن الذى جعلها غاية ، ثم نفهم الوسيلة .
- لو افترضنا ان الانسان هو الذى افعل الغاية .
- قد تكون الغاية ليست صواب ، نعم اذا نحن نقول فى تحديد الغاية ، هى التى لا يوجد بعدها بعد ، كل غايات البشر فى الدنيا بعدها بعد فليست هناك أحد يصلح أن يضع غاية للعمل ، الذى يصلح لوضع الغاية هو الذى خلق المغيًا . كمثال الغاية من التليفزيون كذا وكذا ... والغاية من الآلة كذا وكذا .. لكن غايات البشر حسب الأهواء ، ثم تبرر الوسيلة أى وسيلة - الوسيلة المشروعة ، أم السليمة أم الغاية الغير مشروعة ، هذه مسألة . إذا الذى يحدد الغاية والوسيلة اليها لابد أن لا يكون له هوى ، وليس له هوى ، اذا فالانسان لا يتفع .
- الكذب الأبيض .
- ما معنى الكذب الأبيض ، الكذب نعرفه أنه مخالفة كلام لواقع ، فان كان قال حسب اجتهاده هكذا فهو معذور ، وقد قال حسب ظنه ، والخبر

كاذب ولكننا لا نقول عليه كاذب . المفترى يعرف انه كاذب ويقول عليه كاذب اذا مخالفة الواقع لها صورتان ، صورة قالها على ما يعتقد وكانت مخالفة للواقع وصورة يعرف انها كاذب وهذا يسمى إفتراء هذا الكذب الأبيض ، ولماذا غير الواقع ، ولماذا يغير انسان بكذبه الواقع الكونى ، لابد ان يكون له مصلحة ، لابد ان يكون له غاية . وهذه الغاية ، قد تنفع ولكنها قد لا تضر أحداً ، هذا هو الكذب الأبيض كما يطلقون عليه ، لم يضر أحد قد يكون احتياط ، قد يكون كذب أبيض لأنه لا يقصد ايقاع شر إلا لدفع شر أشد منه ، مثل الكذب فى الحروب ، فى عدد جيش ، هذا كذب صحيح ولكنه لا يؤدى الى شر ، فلو لم نكذب قد يؤدى ذلك الى شر أفدح . كذب الرجل على أهله - هذا كذب أبيض لمصلحة البيت كذب فى الصلح بين الناس .

• قارئ القرآن عندما يرتزق من عمله يكون شئ مشروع ولكن عندما يطلب مالاً مستغلاً ظروف وفاة ما .

• لا تذهب اليه ، فأنت لا تريد هؤلاء أن يمتصوا المال الذى يأتى بدون تعب . ربما نجد شيخاً ماشياً ونقول له إقرأ الفاتحة لروح والدنا هل أخذ منا فلوس ، بالطبع لا لماذا قرأ القرآن ، ربما هو لم يأخذ المال من أجل القراءة ولكن على الاحتباس للقراءة ، لأنك حبست زمنه ومكانه والأجر لا على العمل ولكن على الاحتباس - فأنت قد أجرتنى ولكن لم تشغلنى ، أيا كان نوع العمل ، ليس لى مصلحة وهل أنت تطلب قرآن ، إن كنت طلبت قرآن من أى شيخ من الجالسين بمنطقتك يقرأ ، انما انت طالب صوت وطالب صيت ، يقومها كما يريد ، يقول لا انتقل إلا بالغان من الجننيات بثلاث بأربعة آلاف ، هو حر ، لا تذهب اليه .

- ومن يمد يده من أجل الفقراء من أجل المحتاجين بمعنى سرقة رقيق لأعطاءه محتاج هل في هذا شيء ؟
- إذا كنت ستنقذه من هلاك - ربما جائز ، فقد كنت ستنقذه من هلاك .

• هل الموت فراق ؟

• الموت ظاهرة فقد الحياة ، اذا لا موت إلا بعد حياة ، ظاهرة فقد الحياة تأقى أحيانا من غير نقض بنية ومرة تأقى بنقض بنية ، بمعنى ان هناك شخص جالس وفجأة تجده توفى لا أحد ضربه ، ولا أحد عمل به اى شيء ، بنيته سليمة أمامنا ، لم يعتد عليها أحد ، وهدمها فإذا اعتدى على البنية لا يعتبر موت بل يعتبر قتل ، إنما سوف يؤدي الى مفارقة الحياة الموت إذا هو أن تخرج الروح بدون نقض البنية لكن عندما يكون بنقض البنية يسمى قتل ، والقرآن عندما فرق بين الاثنين فرق بينهما لأن هناك حكمة . ﴿ وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل ﴾ قتل اى بنقض البنية ، مات إذا حنط أنفه الحق سبحانه وتعالى ، طالما لم يجعل حياتنا هذه هى الغاية ونجد كلمة (وبعدين) قال اياكم ان تستقبلوا الحياة على انها ابدية بل استقبلوا الحياة ، وقبل ان تستقبلوها استقبلوا ما ينقض الحياة ، فقال : ﴿ الذى خلق الموت والحياة ﴾ مع ان فى الترتيب الحياة والموت ، لكن لا قال لا تدخل الى الحياة إلا بعد ان يسبقها نقيضها لكى تدخل عليها وتعرف ان بعدها شيء آخر . مادام الموت هو الغاية اذا فلنقل الفراق صعب ، لكن ان كنت احب من مات فهو قسمان أترى كان رجلا صالحا

أم لا ، ان كان رجل صالح اذا فقد ذهب الى خير مما ترك إذا فانت تحب نفسك ، صالح حبك له حرام . يبقى من الواجب انك تنزع باه عليه وربنا تملى عاملك تنقيص . انما يريد الله ان يعذبهم في الدنيا وترهق انفسهم وهم كارهون ، اذا ، المفارقة ييجى الألم لأنى الى فارقه ان كنت أحبه ذهب الى أقل من الى كان عايش فيه انما إن ذهب الى خير منه ، يبقى ما يصحش انى أرعل عليه ، أقول اللهم احقنى به ، اللهم مش عارف ايه اللهم ايه ... الخ ، تيجى بأه ان كان هو كان عامل له عزوة وكان عامل مش عارف ايه ، يقول آه ، أهو ربنا بده يقوله اياك ان تتكل أو تعتمد على من يفوتك ، يبقى أدب له انه يشقى به ، وكل ما يفكره يقعد يعمل له مناحة ويعمله نكس ، ولذلك يحسنون الظن بموتاهم يفرحوا هم يقولون ذهب الى لقاء الله ، جوار الله خير من جوارنا ، والله يا أخى لو قالوا له ده ابنك حيروح يقعد ، ريجان ده رئيس البتاعة دى ، أمريكا ، والله دنا اسقى شربات وبتاع وابقى مبسوط واسقى شربات ، ده راجح لربه يا أخى يعيش فى نعيم ، واصل الناس ما تدر كس الغاية ، القفز الغاية ، مادام الموت غايتنا الى مابعد هاش غاية وواحد راجح لها ، ماكانش يصح اننا نرعل يعنى .

- اذا الموت ليس بمصيبة .
- مش مصيبة نعم ، ان اعتبرتها بأه مصيبة عشان فراق الـ ايه وايه .. إصبر المصاب من حرم الثواب هو ده المصاب الحقيقى .
- لماذا كان عمر الانسان قصير ؟
- ليه عمر الانسان قصير ، ده على فرض انك عملت له عمر ، فيه حاجات ماتبقاش لها عمر خالص علشان يفيد ان مش هيه دى المحطة ده فيه حاجة تانية وراء كده ، وإلا لا يصح ان يكون الخادم أطول عمرا من المخدم شوف الشمس اتقلب عليها كام جيل ، نعم ، بأه معقول يعنى ربنا كده .. مش معقول ده لازم فيه حاجة تانية ، نعم .

- متى ستسكت في تقديرك طبول الحروب ويعم السلام في الدنيا ؟
- شوف الحروب جاية ليه ، نشوف اصل الحرب جاي ليه الحرب جاية ليه ، عشان نحقق حاجة للغير ولا حاجة لانفسنا .

• فيه وفيه .

- ابدأ ، متطولش باه ، حاجة للغير الغير ده قسمين يا الله . يا البشر ، الى الله حق وباطل ما يتطولش الخلاف ، هوى هوى ان الباطل كان ذهوقاً . بين حقين مافيش ، حقين في شىء واحد . طب بين حق وباطل ، لازم يزهق الباطل ، طب بين باطلين ، هو ده اللى بيطول ، فاذا رأيت حرب طال أمدّه ، فأفهم انه بين باطلين ، لان احدهما ليس حقاً يوجب نصر الله له . يتعدوا ويأ بعض ، يتفانوا ، نعم .

ق قرآن

- كيف بدأت علاقتك بالقرآن الكريم ؟
- بدأت علاقتي بالقرآن الكريم قبل ان أفهم فيه حرفا واحداً

حفظاً

- ايوه طبعاً . أول ما رحنا الكُتّاب وتعلمنا الخط في كتابة القرآن الكريم ، والاملاء في كتابة القرآن الكريم ، والحفظ في كتابة القرآن الكريم ، فعليشناه قبل ان نفهمه .

وكيف بدأت في تفسيره ؟

- بدأت في تفسيره تفسير منهجي يعني كنت آخذ دروس التفسير . ليه ، لأنني ثقافتى عربية عربية يعني بلاغة وأدب ، ونحو ، وصرف ومشي عارف ايه ، والعلوم العربية كلها موضوعة عشان القرآن فإذا وقفت انا عند العلوم العربية يبقى انا وقفت عند الوسيلة وأهملت الغاية ، فكان ألزم ليه اني أروح باه اشغل اللى أنا عرفته ده في اللغة في القرآن الكريم .

هل درست أو قرأت الكتب السماوية الأخرى ؟

- نعم .

- وهل تصح المسلم بفعل ذلك ؟
- والله ان كانت عنده القدرة على ان يعلم ليرد مش يعلم ليتأثر أو يشوف الحكم ده سهل شوية .. يعمل ايه .
- لماذا كان الاسلام يا مولانا اقرب الى اليهودية منه الى المسيحية ؟
- لأن المسيحية القمة هي التي فيها الخلاف ، انما القمة الثانية هي التي فيها الخلاف عند اليهود لأن الخلاف ، موسى ومحمد ، انما دكها ، الله وعيسى . ومع ذلك تجد ان اليهودية التي هي دون القمة عدائها لنا أشد من التي عدائها في القمة . لأن دكهم معتقدين انهم خجلانين من الحكاية التي هي منفراة منهم ، التي هي الألوهية وبينهم وبين أنفسهم لا يصدقون حكاية الألوهية ولذلك ما قبلوش المباهلة . لو كانت دى عقيدة صح ، كانوا قبلوا المباهلة ، المباهلة تقول تعالى ﴿ ندع ابنائنا وأبنائكم ونساءنا ونساءكم ، وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل ﴾ ، نجتمع كده في حنة في الحلاء ونجيبوا نسوانكم وعيالكم وانا أجيء نسوانى وعيالى ونقف نقول يارب لعن الله اضلنا ، لعن الله الى مش على الحق ، وما تلاعن قوم إلا أذهب الله الـ .. الباطل مايرضوش لو كان عندهم ثقة فيما يقولون لقبلوا ، نحن دعوناهم ولم يقبلوا .

- ترجمة القرآن الكريم في تقدير سيادتكم ، افضل من ترجمة التفسير ولا ايه ؟ يعنى نترجم التفسير ؟

- ان نترجم التفسير ، القرآن كلام معجز والترجمة من البشرية الى البشرية تحتاج أمرين ، تحتاج قوة في اللغة المنقول اليها واللغة المنقول منها ويكون التفوق في كليهما ، ومع ذلك نختلف ده احنا ايه شوية رباعيات الخيام مترجمها فلان وفلان وفلان ... ونقرأ ده وده وده وده له لأن تركيب اللفظ نفسه معجز أنت تقشعر للتركيب وان كنت لا تدري لماذا - له أدى العظمة . يعنى التركيب يعمل عندك ، بس المهم تكون صافى لاستقباله ، ومادام صافى الاستقبال تلتفت تلاقى ، انك منفعل يعنى بقولك

انت متقدرش ، سيدنا عمر مثلاً ، طب ما كان يسمع ويسمع قرآن
وبعدين راح لاخته ، وحصلت الحادثة بتاعة اخته وبعدين ضربها ونزل منها
الدم وبعدين خد الصحيفة منها وقال انه مش عارف يقرأ وبعدين قرأ ،
ولما قرأ . ﴿ طه ما أنزلنا عليك القرآن ﴾ اشمعى دى قالك لا ، اعتداؤه
على اخته عمل عنده ايه ندم بعدها ، انه جرحها وأنزل منها فصفي منه
جراثيم الشراسة فى التكوين ، لما بدأ يقرأ اليها وهو ايه ، بقى جهاز استقباله
صح والارسال صح ، حصل المراد .

ك

كعبة

- بمناسبة الكعبة الشريفة هل فريضة الحج لو قام بها شخص نائبا عن شخص آخر ، هذا جائز ؟ لو فرضنا ان هذا الشخص أصلا الى هو الأصيل مش الوكيل حتى يرزق ويقدر يقوم بها ؟
- لأ ، القدرة قدرتين ، قدرة بدنية ، وقدرة مالية ، فإذا ماكانش عنده القدرتين يبقى لم يوجب عليه الحج خلاص ، وان كان عنده قدرة دون قدرة عنده قدرة بدنية ولا عندوش قدرة مالية ، نقول له لأ انت مطلوب منك نفقات كذا وكذا وكذا ، طب عنده مقدرة مالية ولا عندوش مقدرة بدنية نقوله اعطى مالك لقادر يكون مؤدى الفريضة ويحرم من مكان وجوبها عليك مش يروح هناك ويعمل من البتاع ده ، ورقة ومش عارف ايه .
- طب ولو ادى الفريضة بالنسبة لمتوفى ؟ جائزة لمتوفى !
- نعم ، خلاص ، مصاريها تعتبر دين فى التركة .
- لا ، لو فرضنا انه بدون تركة
- بدون تركة ماكانش واجب عليه حتتعب نفسك ليه ، الناس فاهمة تقعد

تكلّف نفسها ما لم يكلفها به الله ، ده الى مش مستطيع ده أحظ من المستطيع .

• لا لو فرضنا انه كان مستطيعا ولم يرثه ابنه وابنه قرر انه يؤدى الفريضة بالنيابة عنه ؟

• طب مش كان مستطيع مش كان عنده فلوس يعنى .

• كان فى ذلك الوقت ، ثم توفى بدون مال وبدون تركة يتركها !

• آه ، يبقى هو ان تطوع تقبل .

• مولانا أدت فريضة الحج كام مرة ؟

• ماشاء الله كثير قوى .

• والعمرة .

• أكثر ، لأن العمرة مالحاش زمان . فكنا كل أسبوعين نروح نعمل عمرة ،

وكانا زمان نوطن نفسنا ، جمعة فى مكة وجمعة فى المدينة ولما نكون فى

المدينة ، نعمل عمرة .

• تذكر أول مرة مولانا

• أول مرة سنة ١٩٣٨ ، كنت طالب أيامها فى الكلية وكانوا ندفع عشرون

جنيه والأزهر يكمل ونروح نحج ، فعشرين جنيه ، قعدنا ثلاث أشهر

أضن .

ل

لغز

- هل يجب في تصور مولانا الغاء العقل والمنطق عند قراءتنا أو إستماعنا إلى قصص القرآن الكريم ؟ فلو حكمنا العقل احيانا مش حنصديق ؟
- زى ايه مثلا ، جزئية كده .
- الحوت ويونس مثلا ، هذا ما أحضره الآن .
- آه ، هل جاء محمد بمنهجه وعرضه عليك وقال ان دخل المنهج عليك فأمن به وإلا عرض نفسه كرسول ، ان صدقت ده يبقى الكلام اللي يقوله اسمعه ، نعم يبقى عملوا العقل في ان تدخل على الدين لكن اذا دخلت الدين انتهى عمل عقلك ، الأخ توثيق ماسمعت من الدين ، ان ده صحيح صادر من الدين ، وعمل عقلك في الطريقة اللي تؤدي بيها احنا ضربنا مثل والله المثل الأعلى . قلنا ، افرض ان انسان مريض ، وبعد ذلك يبيحث عن طبيب يعالجه ، حتقول له انت مريض بإيه حيقول والله لما بآكل باتعب ، يبقى عندك الجهاز الهضمي ، الجهاز الهضمي مين الدكتور اللي كويس فيه ، والله فلان ، لأ ده عاجل فلان ده متخرج مش عارف مين ، عملنا العقل كله عملنا قومسيون لحد ما اخترنا مين ، الطبيب ثم ذهبنا الى الطبيب ، وقعد يمسك الروشنة ويكتب ماليش انى امسك ايده واقول مش شاربها الا لما

تقوللى دى ايه ولما تيجى تعود له تلاقى الدواء انت بتشرب فيه ليه ، مدخلش لك فى متاهة كيمياوية ومعادلات الطيب كتبها ، افرض ان جاء طيب وزارك ، ازاي يكتبك دى ده مش هواية ، ايه ده ، ده مايعرفش انها تعمل مثلاً كذا ، نقوله اعمل قومسيون بأه ، يبقى الذى يناقش الحكمة فى المقرر المساوى ، فالى ان يوجد مساوى للمشروع يبقى يناقشه كل ما ذكره القرآن اختار له كلمة قصص ، قصص لو بحثنا عن اسرة هذا اللفظ لوجدنا انه يحوى التسع الدقيق الحرفى ومنه قص الأثر . يبقى كأنه يقول انا بأتكلم عن واقع مش حدوده بقول قصص ، وبنقول نحن نقص عليك احسن القصص ، لكن اذا تعرض لأمر يخالف نوايس الأشياء فذلك مناط المعجزات أمال عايز المعجزة تكون ايه مه لازم المعجزة تكون أمر خارق للعادة ، فإن كانت حسية زى الحوت ، الأبرص ، زى أحياء الموتى ، زى ، زى ، ضرب البحر بالعصا دى حسيات ، مقصود بها من شاهدها مش أنا ، أنا صدقتها لأن اللى أخبرنى بها عندى فى عرقى أنا صادق ، بس ، دى زى المعجزات اللى يشتوها للنبي ﷺ فى الحسيات نبع الماء من بين أصابعه ، الجيش ظلته الغمامة الشجرة جاءت له ، كانوا ناس عايزين آيات تثبتهم على التعب اللى هم فيه . فلما تحصل آية حسية كونية زى ده ، مقصودين هم ليس أنا ، اللى رآها مش حيقدر ينكرها والى يسمعها بأه ، والله ان اتسع ظنك الى أن إكرام الله محمد بان تحدث له معجزات كما حدثت لآخواته مفيش مانع ، ماتتبعش نفسك فإذا قال لك بان الحوت قللك المش عارف ايه قال لك أمال المعجزة تبقى ايه ، المعجزة تبقى كده امر خارق للعادة ، يجريه الله على يد من ادعى الرسالة بأى رسول ، بأمارة ايه ياسيدى ، بأمارة إنى أعمل كذا يعنى مسألة مخالفة للناموس ، هل كان حظ الله من نجاة ابراهيم من النار انه يتجى ابراهيم ، طب لو حفظه النجاة ، مكانوش قدروا عليه يسكوه مسكوه ، وحظوه فى النار . كان نجيب شوية مضرب ينزل كده يخليه يعطل النار ، لأ ، هو يريد ان تظل النار ناراً ، ويتسكنون منه ويلقونه فى النار ، ثم يقول الله للنار ، اخرجى عن طبيعتك وكونى برداً وسلاماً ، هى دى المعجزة ، انما لو ان الناس قالوا لك ياسلام

لو الدنيا مشتت على النار كنا شويناه ، لو مهريش منا كنا مش عارف ايه ، لا يا اخويا ، أدى انت مسكته ، وماجائش غمامة والنار قدتها ، ومسكته حطيته فى قلب النار ، ومع ذلك أدى الاعجاز ، فيبقى المعجزة الحسية إقناعها لمن رآها أما من سمع عنها فتوثيق الخبر أن الصادق هو .. الله .

• موضوع وجود الحشرات ، الذبابة مثلا ايه فوائدها ؟

• اهي موجودة أم غير موجودة .

• موجودة .

• هل اعترضت على شئ فى الوجود سبقك .

• انا شخصا .

• آه ، أو أى واحد ، اعترض على شئ فى الوجود سبقه ما فائدة الشمس ، القمر ، النجوم ، السحاب ومش عارف ايه ... وايه .. وايه . انت اخذت فوائد ده ، وهى مخلوقة لله اللى سخرها لك ، طب تأخذ دى ليه وترفض ده ليه قول انا مش عارف فائدتها بس ، انما هي موجودة ولازم لها حكمة ، تعالى بأه نشوف الحكمة ، أرأيت ذبابا عند بيت نظيف .

• لا .

• امال بيعجى فين

• مع القذارة .

• مع القذارة يبقى اذن مهمته مع القذارة انه عمال ينقب فيها ، احنا بنقول ماتعيش ليه لأنها أصلا نقبة ميكروبات ووساخة ، الشطارة انك ماتخليهاش تيجى هنا عشان ماتعطيش لك وساخة ، انما هي جاية لمهمة ، ولذلك أول مارحنا السعودية ، شفتنا فى وادى اسمه وادى فاطمة ، مجر نهر ثم لقينا سمك صغير كده ، فأنا بأقول للمراجل ، اللى فى الجنينة ، السمك ده بيكبر قال

لأ ، هو يظل هكذا طول عمره ، ليه ، قال لى تعالى اقول لك ليه ، القناية ده ماشية عشان تروى الوادى كله فلو انك جئت والقيت فضلات فى الميه ، واللى تحت ماشافكش وانت بتقص ، حيروح يشرب والفضلات تيجى فى نفسه ، ربنا عامل لنا الحكاية دى ، السمك ده ، تعالى وجاب تفة ، وبتق ، مكانش فيه سمك صغير بمجرد ما بتق ، ماتعرفش استشعار ايه إن السمك كله جاء وقعد يعمل فى البثاق لحد ما خلصها ومشى ، قال لى عمال يأخذ القذارة دى عشان يرحم اللى تحت اللى مش شايف ولذلك لما جيت أنا فى مصر ورحت معهد الأحياء المائية فجاء المدير وأرانى السمك ده كل شغلته فى المية بيعمل كده . يلتقط الشىء اللى ينافى ، الحنزير موجود انما الناس بتفهم ان كل حيوان نأكله نقول له لا ، قد نأكل ، ده الرزق مباشر اللى بنأكاه ونشربه ، انما فيه رزق غير مباشر ، لأنى مابآكلش البترول انما بينضج لى طعامى ، ويعمل كذا ، فماتفهمش ان بس نفعلك فى ان تطعم ، لا ده فيه منافع كثيرة ، ولذلك نيجى مثلا لوقود نقول ده بنزين طيارة وده بنزين مش عارف ايه وايه ، ان حطينا ده مطرح ده ماينفعش يبقى انت ماتأخذش الأشياء على إنها كلها معمولة عشان آكلها ، لا . ده بتعمل أشياء . ييجى ابو فردان كان زمان ، ابو فردان محرمين اتنا نأكله ، وانظف طير ، يعنى الشكل بتاعه كان من أجمل ما يكون ، بياض وهندام وشكله وتقسيمه وحاجة زى دى وبعد ذلك لما نيجى نروى نشوفه ماشى قدام الميه عمال يعمل ايه ، ينقر الدود كده ، من يوم ما امتنع دودة القطن زادت .

• ونسميه صديق الفلاح

- نعم . اذا فكل حاجة مانقولش دى ليه ، ليه لأن كلها مش معمولة عشان تأكلها ياسيدى ولا تشربها دى بتؤدى مهمة قد تكون ، المرحلة الثالثة لوجودك فى الحياة .

• بمناسبة أبو قردان ، تأذن لى اسألك سؤال شخصى وأقول لحضرتك ، اللون الأبيض بتفضله ام اللون الداكن عموماً ؟

• لا ماأنا بقول لحضرتك كل حاجة ليها بهجة بدليل الزخارف اللى بنشوفها فى تنويع الله للأزهار تلتفت تلاقى ، ده زهر أصفر ، وده أحمر وده بنفسجى ، ودى زهرة واحدة فيها كل الألوان ، كل حاجة معموله علشان يعنى جمالية المرائى وقد تكون فاعلية المرائى ، مش جمالية بس الفعالية ولذلك احنا بنشوف الألوان دى بتجذب ، كل لون يجذب الحشرة اللى تقدر تعمل المخصب ، ولذلك اللى جه فى جنيشتى وشاف ثمل وشاف مش عارف ايه جاب الدى دى فى وراح رشه فى التربة ، طبعاً الثمل راح ، فلم تره شجرة واحدة لأن هو ده اللى كان له مهمة كل واحدة تنجذب ، وايضا هى دى الفاعلية ، قد يكون الجمالية ، الناحية الجمالية ، اننى لما اشوف اللون وانسجام الألوان اقوم يدينى ده مزيد من اليقين ولذلك الحق سبحانه وتعالى قبل مايقول لى ، كل من الثمرة ، لأن تأكل ده فرع الملكية مش كل واحد يملك ، انما حأمشى على جنيته حلوة ، قال انظروا الى ثمره اذا اثمر وينعه . بصواً يبقى عايز منى شىء آخر ، ملكه ثانية بره ، قبل ما يقول لا تحملوا أثقالكم ، يقول ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون ، يعنى مسألة مش ليه ، لأن الناس فاهمين ان الانسان معدة بس ، لا ، الانسان ملكات متعددة كل ملكة لها غذاء ، نعم . سبحانه وتعالى هو مصدر جميع النعم ، وهو أصل كل خير ، وهو سبحانه المتفضل ابتداء وانتهاء واقتضت رحمة الله تعالى وهو ارحم الراحمين ان يقدم لعباده من النعم ما لا يمكن احصاؤه ، واقتضت مشيئته ترتيب حق واحد على عباده هو حق التوحيد واقتضى كمال رحمته وعدله عدم ترتيب نعم الدنيا على حق التوحيد ، فهذه النعم تساق الى الكافرين والمؤمنين تساق الى العاصين والمطيعين على السواء واذا كان مقتضى العدل ان يحجز الله نعمه الدنيوية عن الكافرين ، فان الله عز وجل لا يتعامل مع عباده بالعدل وحده ، انما تسبق رحمته عدله ، ويسبق عفوه غضبه ، ويمد يد الرحمة للمسيء حتى يرجع ويمهل المنكر حتى يعدل

ويفرح بتوبة التائبين ويدخلهم في واسع رحمته ، يسوق الله كل هذا للعباد
نعما لا متناهية ، ولا يريد من عباده رزقا في مقابل رزقه لهم ولا يريد
نعما في مقابل نعمه لهم ، ولا يريد ان يطعموه سبحانه كما يطعمهم ، اى
لطف واحسان ان يكون حق الله على عباده هو التوحيد فقط ، تبارك الله
رب السموات السبع ورب العرش العظيم ، تبارك الله الملك القدوس بيده
كل شئ ، سبحانه من يجبر ولا يجار عليه سبحانه الله تعالى ، غافر الذنوب
جميعا الا الشرك به ، لا اله الا الله ، الأرض لله السماء لله ، الملك لله ،
لا شريك له ولا ولد ، اللهم اجعلنا من المؤمنين الذين اذا ذكر الله وجلت
قلوبهم ، اللهم اجعلنا ممن زدتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون .

- هل غيرت في يوم من الأيام مبدأ لك أو هل حدث تغيير ضرورى في حياتك اليومية والفكرية . هل حدث شىء ما في مرحلة شبابك جعلك تغير خط سيرك في الحياة ؟
- حدث كثير ، حدث ان كان لى ابنة عمّة توفى ابوها وترك لها أخ واخت وتربوا معنا لأنهم كانوا تقريبا في سنّى فأنا دخلت في يوم من رمضان وأنا جاي من الكتاب قمت شفت البنت الكبيرة من بنات عمى والكوب على فمها ، تشرب في رمضان ، فأنا أدباً منى ماخلتهاش تشوفنى انا شفتها وكرهى لها خلانى معدتش أكلمها ، فبقت ظاهرة عجيبه انى بقيت مابكلمش البنت دى فأمى بتكلمنى في مرة من المرات . بتقولى مالك انت كنت الأول تقولها هاتى يابدر ، هاتى يا مش عارف ايه ، ايه اللى جرائك ، قالت لى لازم تقوللى انا خفت من معنى أمى تذهب اليه بنظرها قمت قلتها ، أنا داخل عليها في رمضان لقيتها بتشرب من الزير ، فأمى ماتت من الضحك ، قالت وايه يا ابنى في ده ، البنات لما بيكبروا بيبقى عندهم حاجة ، الصوم ما ينفعش وياها ، انت درست في الفقه لحد فين ، قلتها مثلاً في كذا ، قالت بكرة حتعرفه في الفقه ، أسفت جدا على ما كان منى فلما قرأت قول الله ﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ ﴾ إتعدل سلوكى

معتش أخذ بضواهر الأشياء ، تعدل بمقتش اخذ بيها ، لعل له عذر وانت تلومه انت مش عارف ، هذه واحدة ، الشيء الآخر قصتي مع ابى عدلت كل حياتى تعديل جذرى ؛ انت عارف الخولجية الى يغيروا مسار القطار فى الاشارة ، الى قاعد فى الاشارة لو انت ادركت الشعرة البسيطة الى موجودة عند الخولجى فى القضيبي بتلحم كده بتغير اتجاه تودى ده على الاجتماعية وتودى ده على الاسكندرية أهوانا كده كانت الخولجية بتاعتى هى هذه الحادثة .

• ازاي يا مولانا ؟

• ابويا كان حريص على أن أتعلم فى الأزهر وانا كنت حريص على أن أكون فلاح فى الغيط ، وفى بابه محاولات منى ومحاولات منه ، الغرض ، انتهت على انى بقيت فى سنة ثانية ونقلت سنة ثالثة ، فرحت قلت كره ابوك فى المسألة دى . فقلت أنا حاكركه فى ايه ، فأنا كل ما اقول له تنسرق الفلوس يجيب لى فلوس ، تنسرق اخدوم يجيب لى هدوم ، بلا بقى الدنيا أزمة مفيش فلوس ورطه فى حكاية الكتب .

• لكن انت كنت عايز تورطه وتكرهه فيها ليه ؟

• مانا مش عايز أروح فى الأزهر ، عشان يقوللى اقعد يا ابن الايه ، ولا بتاع وخلاص ، وبعدين رحى عند محمد زكى صاحب مكتبة الاتحاد ، كان فوقه مكتب فكرى باشا أباظة الخامى ، والمكتبة مكتبة فحمة وفيها كتب تستميل الأبصار ، وبريق التجليد ، فأنا وأنا ماشى كده شفت منظرها ، انبسطت منها فدخلت عند محمد زكى ، قلت له الكتب دى ايه ، قال كتب ايه كتب للمشايخ بتاعتك ، قلت له متفنعيش قال لى لا متفنعكش . قلت له انت عايز تبيعها ، قال ابوه عايز أبيعها ، ايه ياابنى الى جرى لك ، قلت له طب ابويا جاي يوم التلات ، كان الكلام ده يوم الأحد فهو جاي يوم التلات عشان يشتري لى كتب فلما اجييه نزل لى الكتاب ده ، والكتاب ده وده والراجل ميت من الضحك ، تعمل به ايه يا ابى قلت

له انت مش عايز تبيع ، انا عايز الكتب ده ، الغرض ابويا جه وقعدنا ننزل
وننزل لما اكتب كل ما يجي كتاب كبير كده مجلد ابويا يقوللى الكتاب
ده عليكم اقول له آه ، مش أنا فى سنة تالته ، يقول الله يفتح عليك يا
ابنى الله يفتح عليك لحد ما الكتب بقت كثيرة ، جاب الراحل الكراتين
ومين الى حيشيلها دى ، فراح ابويا الله يرحمه نده على العرنجى وراح على
الحقة الى مسكنى فيها ابويا شاف الكتب كده محطوطة فى انشباك مرصوة
كثير كده ، قام قال لى ده كتب كويسة والجلد بتاعها كويس ومدهبة ،
وحتتفر من مسكة الايد أنا حروح أحيب لك ورق عشان تجلدها ، قلت
له روح راح جاب مقص وورق وصمغ ، طول الليل قاعد يقص ويجلد
لحد الفجر ، صلى الفجر وشرب الشاى وقال انا عايز أروح بأه ، قلت
له اتفضل رحت معاه على الخطه هو ركب القطار وأنا وقفت على
الرصيف . وبعدين قللى يا أمين ، قلت له نعم قال عايز أقولك كلمة قلت
له اتفضل قال لى انا حقون لك حكاية بس مترعلش قلت له اتفضل ايه
فخفت كانت امى عيانه ، قلت له امى جralها حاجة قال لا انا خفت بس
لحسن لما أروح وأسافر وتفتكر انك انت عملت فى فصل الكتب دى
تفتكر ان ابوك مغفل ، فصعبت على يعنى ان يبقى أبوك مغفل فأنا بقولك
الكتب دى مش مقررة وكتبك كلها بتاعة سنة تالته ثمنها ثمانية وثلاثين
قرش ، أنا قلبى نزل فى رجليه ، انما ياابنى الله يتفعلك باللى فيها ، القطار
صفر ومشى ، بس ، كانت تعويل حياق كله ، نعم ، وحببت أسره بأه
حيث طول السنة بأه وحروح يقول لحبايه ، المشايخ والموظفين الكبار الى
عندنا ، تمللى العصر كل يوم عنده ، بس فقلت حيثكبنى بأه وحيقول
لهم وحيمسكونى يهرونى ، فقلت اعمل فيهم فصل ، بقيت ايه امست
الكتاب من دول اعرف اسمه عنوانه ، اقرأ المقدمة دى عشان ايه ، ايه
فصوله ايه مش عارف ايه واقلب ، اقلب ، واآجى يوم الجمعة ،
أعيد الى أنا حفظته ، وامتحن وروحت بأه ، فقابلونى المشايخ ، على الى
عملوه فيه ، ياانصاب يا مش عارف ايه ، بأه انت حقيقى عالم انت تروح

تنصب على أبوك ، وتغرم أبوك ده ثمن جاموسة يا ابن الاید ، ده مش عارف
ایه دى أزمة ثلاثين ، الغرض بأه قالولى طب وعملت ايه بالكتب دى أوعى
تكون بعثها قلت له أبيعها ازای لا قرأتها ، قرأتها ازای ، طب قریت ایه ،
قلت له عايز اى كتاب . قال مجمع الـ . وراح قايل شوية أسامى الى
بقى يسمعهم من الراحل جه يسألنى مجمع الأمثال ماتعرفش ايه ، مجمع
الأمثال ايه ابن ابن الحديد ده الى شارع نهج البلاغة نعرف نهج البلاغة
انما ابن ابن الحديد ده ايه ديكارت . . الكلام ده بأه ، بس قلت له ايوه ،
الكتاب الفلافى كذا وكذا وكذا ، وقعدت أقول فهم ، أبويا بأه واقف ايه
رحمة الله عليهم جميعا بأه واقف ايه مبسوط بعد ماروحوا صلوا المغرب ،
قلت له عجبك الدور ده تكرر ولا ايه .

- العادات السيئة يامولانا زى التدخين ، الادمان وهو أمر خطير . رأى الدين فيها ايه ؟
- رأى الدين ، شوف ياسيدى ، الله خلق الانسان مكون من ملكات متعددة ، هذه الملكات بعضها معروف لنا وبعضها غير معروف الى بيسير الآلة دى فحين تؤدى الآلة الانسانية دى مهمها بهدوء ورتابة وانسجام يقال ان الآلة دى سليمة والأوامر الى بتصدر فى جوارح بتنفيذ خلاص مفيش مشكلة ، اذا احنا حريصين على شيئين اثنين ، على من يصدر الأوامر ، ومن ينفذ الأوامر ، ان حصل خلل فى واحد مهم ، يقولك الآلة دى مزرجنة مزرجنة يعنى ايه ، فيها عطب ، هذا العطب قد يكون مسمار قد كده صغير ، عامل المزرجنة دى ، يبقى فيها خلل ، الانسان كذلك عنده الجهاز بناعه الى هو المخ الى عمال يختار البدائل والأعصاب الى مش عارف بتحس بايه ، والأوامر الى بتصدرها ، ده كله يبقى سليم ، فكل ما يآثر على آلة الاختيار بين البدائل مينفعش كل ما يآثر على عصب موصل الى جهاز يتفعل يبقى مينفعش وقودنا الوقود بناعنا ربنا قال كل ده ولا تأكلش ده واشرب من دى ولا تشربش دى ، زى احنا منقوم ندبر ده بنزين الطائرات ان حطينا السولار متنفعش ، كذلك فإذا ما أدخلنا ، غير منقوم

للحياة الى همة الرتيبة التي يعمل خلل في واحدة من دول يبقى إفساد لصناعة الله ، يفسدون في الأرض ، ويفسدون في أنفسهم ، القوا بأيديهم الى التهلكة ، اما في الجهاز الأمر المدير ، أوفى الأعصاب الموصلة أما في الجارحة المنفعلة ، يعنى اى واحدة من دول ، فائ شئ يؤدي الى ذلك نعرفه بايه انه يتقود الى التعود ، ساعة ما اعرف إن حاجة حتاخذنى الى التعود ، خلاص . طب انا حآكل تفاح ويغيب شهر منا مش كيف تفاح ، آكل لحم آكل اى حاجة ، اذا فقيه شئ يؤدي الى التعود بحيث إني لو ماخذتوش أنا عايز ده بذاته ، عايز ده بذاته ، اعرف ان ده عود جهاز من أجهزة الملكات النفسية ، هي المخ ، هي الأعصاب الواسطة يبقى هي الآلة المنفعلة ، فكل حاجة من دى ، ولذلك ربنا جاء يصور الحقة دى ، الحمر التي يسيطر العقل أوعاه ، الاختيار بين البدائل ، بعد ذلك الجهاز الثانى ، مادام ده سليم نشوف العصب سليم ولا مش سليم ، سليم ، ولا انت عودته على ان يفعل لشيء وخلاص فاذا لم يفعل تقول له آه ، مه خداع ، خداع النشاط هو التي يغيرى تدى الأعصاب بتاعه الواحد حاجة تقوم تتيب الطاقة ، التي مفروض انها توزع على مدة من الزمن في لحظة يقوم بعمل نشاط كاذب ، آه لما يجي النشاط نقول انا مش عايز النشاط الكاذب ده ، أنا عايز رتبة نشاط ، وعايز لما أجهزنى ماتطعش الانفعال للحركة ، أنام نقوله اهي دكها بتمنع الحاجات دى ويفضل مش عارف ايه ، لأنه قاد الى التعود وأعصابه خدت على ... احنا عندنا مثلا لما نيجي لواحد غرق ، والمركب غرقت وبعدين هو لقي حقة خشبية ، وقعد يعوم عليها وقعد يكافح فى العوم ، لحد ما وصل الى الشاطئ يقوموا يلاقوه مرمى على الشاطئ ، يدوب رأسه نفدت من المية ، وايقن انه نجى ، تلتفت تلاقى النشاط التي كان جاي له ده كله انتهى وخذ لحظات خور قد النشاط التي جاله ده عشر مرات ومغمى عليه ونائم بأه لحد .. الله ، اذا أنا مش عايز أجمع نشاط جارحه في زمن وجيز أنا عايز أوزع النشاط ، قعدوا يبحثوها ايه الحكاية دى ، قام قال لك دى غدة اسمها الكظرية ، أو اسمها ايه ، بتفرز مادة ، هذه المادة معمولة مخصوص عشان ساعة الخطر ساعة الخطر تروح فازرة كل

الى عندها في الجسم ، ييجى نشاط لا حد له وإذا ما ذهب الخطر ابتدأت .
 فالنشاط الزائد ، القيادة للتعودة ، وخلل الادارة في المخ أو خلل الأعصاب
 أو خلل الجوارح المستقبل كل دى المطلوب الابتعاد عنها ، احنا متقوّلش
 ايه التفسير والبتاع احنا نمسك الواقع ، واقعها ، الى بيعملوا كده بيحصل
 ضم ايه ، بيحصل لهم كذ هذا فبلاش انا أعرف الفلسفة والدورة ودى
 بتأثر على دى وعلى دى الواقع ان الى بيعمل عمليات من دى وبيأخذ
 مواد من دى بيحصل له نشاط كاذب يغريه وبعد ما يغريه يقوده الى
 التعود ، وبعد ذلك ينهار الجسم لأنه ادى ما هو مطلوب منه في براح زمن ،
 في زمن يسير .

• مولانا مادختش ابداء

- دخنت نصف قرن ، وأسف على ذلك لأنى كل ما أكلج أزعل ، لأنه فيه
 أشياء تتلصص على الصحة ، ومعنى التلصص انك ما تشعرش بها الا بيضاء
 ولا تشعر بضررها الا حين يستعصى حلها واططر انواع الأمراض هي
 المتلصصة .

هـ

هدية

- ما هي الهدية التي تقبلها ؟
- والله الهدية التي أعرفه نزاهة الغرض منها . و
- ولو فرضنا أن عند مولانا ثلاث هدايا الى من يهديها ؟
- اما ان ارد تحية واما ان ابدأ بتحية ، فإن كان رد التحية ، واحد حيّاتي بهدية وعايز أهديه ده مقدم ، أنشئ تحية ، أنا عايز أنشئ تحية لازم تكون مظهر تقديرى لأمر صاحبه يعتقد أنه يستحق أن يأخذ هذه الهدية ، نعم .

و

وخز الضمير

- مفيش انسان على وجه الأرض مش معصوم من الخطأ ، والأخطاء مغفور بعضها وغير مغفور بعضها - ايه الخطأ الى حضرتك فى يوم من الأيام ارتكبته وبشجاعة أدبية تعترف به ؟
- ما زى ما أنا قلت اتهمت البنيت بأنها فاطرة رمضان ، من غير علم ، والخطأ انى بقيت أكذب اقول انسرقت وأنا ما انسرقتش ، والكتب ضاعت وهى ماضاعتش ، والفلوس انسرقت وهى ما انسرقتش .
- فيه عقاب دنيوى وآخر غير دنيوى ، يعنى عندنا عقاب دنيوى نحن البشر - بتعاقبه ؟
- العقاب الدنيوى ظاهرة صحية ، للمُعاقب ، وللمُعاقب .
- ازاي مولانا
- معنى العقاب ايه .
- جزاء
- جزاء على فعل خطأ ، الجزاء على الفعل الخطأ ان كان الخطأ قد شهر

واتعرف يبقى كل من عرف الخطأ لازم يشاهد العقوبة ، علشان ماتبقاش أسوة ، ولذلك آدى السبب فى ان اللى شهدوا عليه أربعة ، بأنه عمل كذا وعمل كذا ، وكذا وليشهد عذابهم طائفة من المؤمنين ، اذا حصل له أمام الغير وأيضاً الذى يشهد هذا العذاب حي قول العذاب ده ليه عمل كذا ، يبقى مجتمع مش نايم يبقى عمل أسوة ، يبقى المجتمع الذى عاقب يبقى عنده رشد ايمانى . ومعدوش خور ، فى طبيعته يسميها الرحمة ومش الرحمة ، اما المعاقب فنقول له الله اراد ان يعاقبك بانك اختلست من وراء منهجه حكماً ، يقول لك زأى ما سرّيت نفسك كده بالحكم ، نديلك جزاء . يبقى بنحك لاننا بنخلص منك فى الفانية ، بدل ما نخوشه لك فى الآخرة ، يبقى ظاهرة صحية للمعاقب وللمعاقب ، القرآن لما عرض المسألة دى قال هو ده نظام حركة الحياة ، ان محطوش ده قانون فى الحياة ان يعاقب المذنب وان يحسن الى المحسن فى الحال لم يفسد فالحاجة فى قصة ذى القرنين قال : ﴿ واما من ظلم فسوف نعذبه ﴾ ده فى الدنيا ثم يرد الى ربه فيعذبه عذاباً ، ﴿ واما من آمن وعمل صالحاً فله جزاء الحسنى . وسنقول له من أمرنا يسرا ﴾ الى احنا بنعملها تشجيعيات ، الى مش عارف خليفها للمحسن ، يقوم غير المحسن يتمنى ان يأخذها يقوم يحسن ، انما لما نلاقيها اتخذت كده ، متفئش يقولك اهو فلان مؤمن ونخد ، نعم .

• بالناسبة يا مولانا كيف يكون المؤمن مصاباً ؟

- المؤمن معروف انه من استقر فى وجدانه وقلبه الايمان بآله واجب الوجود له كل صفات الكمال ، والصلة بيننا وبين الرسل الذين يحملون منهجه الى الخلق ، هذا المنهج اللى هو افعل ولا تفعل بنسميه الاسلام فإذا آمن الانسان ثم قصر فى شئ من مطلوبات الاسلام ، يعنى اخذ حكماً خلّسه من الله يحرم هذا يبقى هو ال ... يقوم الله إنه يحب خصله خير فى ايه الانسان ماهوش الخير كله ولا الشر كله يحب خصلة خير فيه ويريد به خيراً ، يأنى لما ارتكب من سيئات ، فيعطيه مقابلها احداث انبسطت نفسك بسيئاتك أى أقبض نفسك باحداث عليك ، بمصائب عليك ، تبقى المسألة ليه ..

لأنى لا أريد ان أؤخر ذلك للآخرة لأن فيك خصلة خير كويسة . ولذلك مثلاً الرسول ، تغافوا عن عثرات الكريم فإن الله يأخذ بيده كل ما عثر . مثلاً ، فيه خصلة خير ، خصلة خير انه تناول لنعمة الله لخلق الله الخلق دول مرزوقين من مين ده ربنا هو اللى رازقهم فكونه باسطها كده ولذلكما يقول انه محتاج ، أخوك محتاج ، من ذا الذى يقرضه ، الله . انهم مسئولين منه يبقى اذن ، لذلك الحديث القدسي يبين المسألة دى يقول الحق سبحانه وتعالى فيما نقله جبريل لرسول الله ﷺ « وعزى وجلالى لا أخرج عبدى من الدنيا وقد أردت به لخير حتى أوفيه ما عمله من السيئات من مرض فى جسمه وخسارة فى ماله ، وفقد فى ولده فإذا بقيت عليه سيئة . ثقلت عليه سكرات الموت ، حتى يأتينى كيوم ولدته أمه » خالصين « وعزى وجلالى لا أخرج عبدى من الدنيا وقد أردت به الشر حتى أوفيه ما عمله من الحسنات ، متضيعش عندى ، صحة فى جسمه بركة فى ماله بركة فى ولده فإذا بقيت له حسنة خففت عليه سكرات الموت حتى يأتينى وليست له حسنة » . الانسان لما يدخل يلاقى ابنه وابن جيرانه وابن اخوه عمالين يلعبوا قمار يقسو على من ؟ على ابنه أولاً ، والثانى يكلمه كلمة والثالث اللى هو ابن الجيران ولا يمكنجيب له نسمة ، يبقى اذن الغيرة عند فساد المفسد بتتناسب مع قيمته ، قيمته عنده ، عايز يخليه كويس ، تعالى ليه الواحد مبيعرفش يعلم ولاده ، يقعد حبه لابنه خلاه يتمنى بمجرد مايقول له حاجة يلقطها على طول ، ان تواطأ يقوم ضاربة بالقلم . المعلم الأجنبى مش كده معندوش يقول طيب انما دوكها مايطيقش ، برفسه ويعمل اذا الحب بيعمل هذه العملية ، عمل ذنب نأخذه أول بأول . ﴿ ولنبلوكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات ﴾ - لازم تكونوا عملتم ح اجة احنا بتخلص على طول .

• غير المسلمين الذين يسكنون الأماكن البعيدة ولم يصلهم الاسلام هل عليهم ذنب ؟

• هؤلاء ذنبهم على من لم يبلغهم - ذنبهم علينا نحن - لماذا لأن رسالته ﷺ رسالة متعددة منه إلى أمته ﴿ لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول شهيدا عليكم ﴾ فهو شهد أنه بلغ بقى ان نشهد اننا بلغنا الناس ، الذى لم يبلغه شيء سلطان لأنه لا يفعل شيء ولم يصله شيء . ﴿ وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا ﴾ ﴿ وما كان ربك بيهلك القرى بظلم واهلها غافلون ﴾

• ومن لم يختار دينه فانا ولدت ووجدت نفسى مسلماً .

• هذا ما لم نجعله محل بحث فقد إرتضيته ، عندما عقلت إرتضيته وان كان الأصل عندما يرى الانسان أولاده يربهم على التنشئة الصالحة وقدوة العمل ، نصيحة القول ... الخ ، لا تقع عينه منك على مخالف لما تقول ، وعندما يشب تقول له لقد كبرت واصبحت مسئوليتك الذاتية ، وانا أخشى أن تكون مؤمنا لان أباك مؤمنا مثل آبائنا . نتبع ما ألقينا عليه آبائنا - فابحث المسألة بينك وبين نفسك فيقول الابن انت تحبى يا أبى وتتعبت من أجلى فهل تعشنى فى هذه فلو كنت وجدت ذلك غير صحيح لقلت ابعد عن ذلك .

- في ختام لقائنا يا مولانا الذى اشكره عليه ، أرجو أن تكمل هذه الجملة . أنا إذا أنا موجود ، وقد ذكرت فيما ذكرت من الكتب ديكارت ، فهو يقول أنا أشك فأنا موجود .
- على أى حال هذا استدلال غبى لأن بدلا من قوله أنا أشك أنا أتكلم ، أنا أقول ، فأنا موجود ، لماذا تشك ولماذا تدور ، ألا تريد أن تستدل بحدث على مُحَدَّث أنا ، أنت تقول أنا ، أنا أقول - أنا أتكلم إذا أنا موجود أو أنا أقول أنا فأنا موجود .
- فضيلة الشيخ الشعراوي ماذا تقول هؤلاء .
- رئيس الاتحاد السوفيتي : تراجع بشجاعة قبل ان تروع ببشاعة فمتواليات الفشل تنذر بقرب الأجل ، متواليات الفشل والتراجع فى مذهبهم كله ، كله فشل فتراجع وكن شجاع .
- رئيس أمريكا : لا تضعف أمام قوتك واحذر أن تؤصل دخيلا لتطرد اصيلا واحسب جيدا ان تدور الدائرة اذا جاء وعد الآخرة .
- ياسر عرفات : مهما يقال فانت رمز النضال ، أمدك الله بشتى الطاقات لتحمل القضية من تعدد المنظمات .
- الشيوعيين : نكلتكم بمن قاصدكم فهلا آمنت بآله ينكل بمن سبقكم .
- وزير الأوقاف : الله معك حتى يوظف الاسلام ليكون لمنابر اعلامك إلزام فالدين ليس مجرد شعائر ولا صيانة محارب ومتنابر .
- شيخ الأزهر الشريف : لك الله يا امام بلا مأموم ارهقك التطوير واضعف ازرك بوزير حتى لا أراك فى المجلس الأزهرى أممكن امام أغلبية غير أزهرية .
- الأخوان المسلمين : كنتم شجرة ما أروع ظلالها وأروع نضائها ، رحمة الله على شهيد استنبتها وغفر الله لمن تعجل ثمرتها .

- الحزب الوطني : رجح ولا تجرح ولا تضبط نفسك على نعم بدون استحقاق فدوام الوفاق نفاق .
- أحزاب المعارضة : المعارضة عرض رأى أمام رأى فلا هى فرض ولا هى رفض فلا تضبطوا انفسكم على لا بلا انصاف فدوام الخلاف من الاعتساف .
- الرئيس محمد حسنى مبارك : ما لم ترضه فى حكمك فأفح آثاره من سلفك ، وافرغ الى حملك ونحن سنعينك بأن نصلى من أجلك .
- الملوك والرؤساء العرب : لا أقول إلا ما قاله الله لمن ملكه أمره : اعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا .
- رسالة لأمين الشهير - الشيخ محمد متولى الشعراوى : اشكر من هيا لك لقاء الآذان والأذهان واطلب منه ألا يكون آخر لقاء ، فانى أحب ان استمع منك وان اجيب لك ؟ .

وفى هذه الصفحات الباقية من الكتاب أقدم بعض مانشر عن حديث فضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوى معى .. أو ماكتبوه بعده بسببه .. مدحاً أو نقداً . وأقول « بعض » لأننى لو نشرته كله لاحتجت إلى كتاب آخر « من الألف إلى الياء » !!

كما اننى لن أذكر ما قال علماء الاسلام وفقهاؤه الكبار فى صدد بعض ما اختلفوا فيه مع ما جاء على لسان فضيلة الشيخ الشعراوى .. فهذا مجال واسع لا يتسع له هذا الكتاب .

بعض ما نشر عن حديث حديث الشيخ الشعراوى

لم يكن اللقاء مع فضيلة الشيخ الجليل - لقاءً فقهياً أو علمياً وهو لون من البرامج الخفيفة التى تهتم بالشخص أكثر من الموضوع وبحياته الاجتماعية أكثر من أعماله الفكرية . والشيخ له أثر كبير فى الرسالة التى ينهض بها . وهى الدعوة الى الله ، وقد كان واضحاً ان النقد الذى وجه لراى الشيخ الجليل قد ظلمه فانطقه بما لم ينطق به . ورتب على ما قاله نتائج ربما لا تدور فى خلد . ولا يصح ان نصيق بالراى حتى وان بدا مخالفاً لما نؤمن به . وهو لم يصدر كفتوى من دار الافتاء المصرية أو مجمع البحوث الاسلامية .

د . جمال الدين محمود

الامين العام للمجلس الاعلى للشئون الاسلامية

فضيلة الشيخ الشعراوي يقول خواطره حول القرآن والدين ، فمن شاء ان يأخذ بها أخذ ومن لم يشأ يكون الشيخ الشعراوي قد أدى رسالته في البلاغ ولم يكتم شيئاً مما أنزل الله .

احمد زين

كلام على الهواء :

برنامج أحدث ضجة : الشيخ الشعراوي : من الألف إلى الياء .

(من الألف إلى الياء) إعداد وتقديم طارق حبيب وإخراج إبراهيم عكاشة ، برنامج مستوّد أكثر من رائع ، سعد به كل محبى فضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوي حيث تعرفوا من خلاله عليه كإنسان وعالم معا ..

نوال الببلى

آخر ساعة ٨٩/١/١٥

لجنة الفتوى بالأزهر توضح :
الحلال والحرام في عمليات نقل الأعضاء
الإنسان يملك أجزائه وله أن يتصرف فيها

لجنة الفتوى بالأزهر توضح

الحلال والحرام فى عمليات نقل الأعضاء الانسان يملك أجزائه وله أن يتصرف فيها

حول الحلال والحرام فى عمليات نقل أعضاء الجسم من انسان الى انسان آخر مريض لانقاذ حياته مايزال الحوار موصولاً والجدل مستمراً .. أحدث كلام الشيخ الشعراوى وما أبداه من آراء فى هذه القضية أصداء واسعة بين الأوساط العلمية والفقهية ليس فى مصر فحسب ولكن فى غيرها من الدول الاسلامية .. البعض يؤيد الشيخ الشعراوى ويرى أن هذه العمليات حرام لأن الانسان لا يملك نفسه ولا يملك أعضائه وبالتالي فلا حق له أن يتصرف فيما لا يملك بيعاً أو هبة .. فى حين يرى البعض الآخر جواز ذلك اذا لم يكن هناك ضرر واقع على المنقول منه ..

فضيلة الشيخ عبد الله المشد رئيس لجنة الفتوى بالأزهر أذاع بيانا بعد أن استعرض مختلف آراء الفقهاء ورجال القانون حول الحكم فى هذه القضايا وأدلتهم فيها وما جاء بشأنها فى كتب الفقه .. أجاز فيه نقل العضو من انسان لآخر للانتفاع به مع عدم الاضرار بالمنقول منه .

وعن بيع الأعضاء قال : ان بعض الفقهاء رأوا جوازه ، وبعضهم رأى عدم الجواز قياساً على بيع المرضع لبنها .

وفيما يلى نص بيان لجنة الفتوى :

أولاً : اذا كان المنقول منه ميتاً ، فان كان قد أوصى ، أو أذن قبل وفاته بهذا النقل ، فلا مانع من ذلك ، حيث لا يوجد دليل يعتمد عليه فى التحريم ، وكرامة أجزاء الميت لا تمنع من انتفاع الحى بها ، تقديماً للأهم

على المهم ، المحظورات كما هو مقرر وان لم يوص أو لم يأذن قبل موته ، فان أذن أولياؤه جاز ، وان لم يأذنوا قيل بالمنع وقيل بالجواز ولا دليل على المنع . وإذا جهلت شخصية الميت أو جهل أهله يجوز أخذ جزء من جسده لانقاذ حي لأن ولي الأمر ولي من لا ولي له ..

لا ضرر .. ولا ضرار

ثانيا : اذا كان المنقول منه حيا فان كان الجزء المنقول يفضي الى موته مثل القلب كان النقل حراما مطلقا سواء أذن فيه أو لم يأذن ، لأنه ان أذن كان انتحارا وأن لم يأذن كان قتلا لنفس بغير حق ، وكلاهما محرم كما هو معروف بقوله تعالى : ﴿ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ﴾ .. وان لم يكن الجزء المنقول مفضيا الى موته على معنى أنه يمكن أن يعيش بدونه . فينظر ان أدى النقل الى تعطيل المنقول منه عن الكسب ، أو أدى الى إضعاف صحته وذلك حسب رأى الطبيب المختص .. حرم أيضا ، ويستوى في الحرمة الاذن وعدم الاذن لقوله عليه السلام : « لا ضرر ولا ضرار » .

الانسان .. يملك

وان لم يكن في النقل تعطيل عن الكسب ولا إضعاف للصحة : كنقل احدى الكليتين أو العينين أو الأسنان أو بعض الدم ، فان كان النقل بغير اذنه حرم ووجب فيه العوض على ما هو مفصل في كتب الفقه في الحناية على النفس والأعضاء ، وان كان باذنه قال جماعة بالتحريم ولا نص على التحريم ، واحتج بعض المحرمين بأن جسم الانسان في هذه الحالة ليس ملكا له ، فلا يجوز التصرف فيه .. وهذا كلام غير محرم ، وليس عليه دليل مسلم . فان الذى لا يملكه الانسان في حياته وروحه ، فلا يجوز الانتحار ولا إلقاء النفس في التهلكة ، إلا لضرورة قصوى كالجهد والدفاع عن الدين والنفس ولاحرمات فقد أمر به الاسلام ، أما الانسان من حيث أجزائه المادية فهو مالك لها وله أن يتصرف فيها بما لا يضره ضررا لا يحتمل ، حيث لا ضرر ولا ضرار في

الاسلام .. على أن الحكم في بقاء الجسم وعدمه بعد نقل العضو منه يرجع فيه الى الثقات المختصين وعلى أن يكون هناك ظرف غالب بانتفاع المنقول اليه بهذا الجزء والا كان النقل عبثا وإيلا ما نغير حاجة ، ونحن نعلم أن بعض الأجسام ترفض الأجزاء المنقولة اليها ، ويحاول العلم التغلب على هذا الرفض .

التمن .. هدية

وإذا كنا نختار القول بجواز نقل الأعضاء فهل يجوز أن يؤخذ عوض للعضو المنقول . يرى جماعة من الفقهاء عدم جوازه محتجين بحرمة بيع الأدمى الحر كله أو بعضه لحديث : قال الله تعالى : ﴿ ثلاثة أنا خصمهم يوم القيامة ومن كنت خصمه خصمته : رجل أعطى بي ثم غدر ، ورجل باع حرا وأكل ثمنه ، ورجل استأجر أجنبيا فاستوفى ولم يوف » رواه البخارى وغيره . ويرى آخرون جواز أخذ العوض كتمن أو هبة قياسا على بيع الموضع لبنها ولعدم ورود دليل يحرمه ، فالحديث المذكور هو للنهي عن استرقاق المسلم للحر والاتجار فيه بالبيع كما كان يحدث في الجاهلية من خطف الأحرار وبيعهم فالاستدلال بالحديث المذكور غير مسلم . ومن الأفضل عدم المساومة على العضو المنقول لأن انقاذ حياة المحتاج اليه لا يعد له أى عوض لكن لا مانع من قبول الهدية التى تعطى بسخاء نفس دون شرط سابق .

والطبيب .. غير المسلم

هذا وقد جاء في فتوى دار الافتاء المصرية بتاريخ ١٩٧٩/١٢/٥ م ما نصه : « والذى أختاره أن كل انسان صاحب ارادة فيما يتعلق بشخصه وان كانت ارادة مقيدة بالنطاق المستفاد من قوله تعالى : ﴿ ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة ﴾ (١٩٥ سورة) وقوله تعالى : ﴿ ولا تقتلوا أنفسكم ﴾ (٢٩ النساء) ..

فإذا جزم طبيب مسلم ذو خبرة ، أو غير مسلم كما هو مذهب الامام مالك ، بأن شق أى جزء من جسم الانسان الحى بأذنه وأخذ عضو منه أو بعضه لنقله الى جسم انسان حى آخر لعلاجيه .. اذا جزم أن هذا لا يضر

بالمأخوذ منه أصلاً - إذ الضرر لا يزال بالضرر - وأنه يفيد المنقول اليه جاز
 شرعاً .. » ثم تحدث عن كرامة الإنسان حياً وميتاً ، ولعل ما قاله الفقهاء في
 شق بطن الميت لإخراج الجنين أو المال وما اختاره من الجواز ، وأورد أقوال
 المذاهب الأربعة في علاج سقوط السن وكسر العظم بسن حيوان و عظمه
 ان كانا طاهرين أو نجسين ، وخلص الى جواز جبر الكسر في عظم الإنسان
 بعظم طاهر وإلى جواز نقل جزء من الميت الى الحى الذى يغلب على ظن
 الطبيب استفادته منه .

بيع لبن الأمهات

أما نقل جزء من حر الى حر فهو جائز بشرطين : ألا يترتب على اقطاعه
 ضرر بأصله وأن يغلب على الظن الاستفادة منه ، ومثل ذلك نقل الدم .

هذا وقال ابن قدامة في كتابه المغنى ج ٤ ص ١٩٦ ما نصه : ان بيع
 لبن الأدميات قال أحمد : أكرهه - واختلف أصحابنا في حواز بيعه فظاهر
 كلام الخرق جواز كل ما فيه منفعة وهو مذهب الشافعى ، لأنه لبن طاهر
 منتفع به ، فجاز بيعه كلين الشاه ، ولأنه يجوز أخذ العوض عنه في اجازة
 المرضع فأشبه المنافع .

الأخبار ٨٩/٢/١٧

هكذا كان الشيخ الجليل قد قال فى برنامج التليفزيونى مع أخينا الهادى المشاغب طارق حبيب ومصطفى بهجت أغضبه القول من شيخ يحبه فلم يبلغ الزلط ولم يلزم الصمت ، وأحال أن تليفونات الاحتجاج قد لاحقته من مجاذيب الشيخ ومن أنصار هزيمة يونيو .

الجمهورية الخميس ٢ فبراير ١٩٨٩ بقلم : محمد العزبى

تحية للشيخ الشعراوى

تحية تقدير الى البرنامج الناجح (من الألف الى الياء) الذى جعلنا نستمتع بقاء فضيلة الشيخ الكبير متولى الشعراوى .
حمدى محمد حسين كلية أصول الدين بأسىوط (الجمهورية)

وجهة نظر

لا .. يا شيخنا الكبير

بداية لابد ان اسجل اعجابى وتقديرى بشيخنا الكبير فضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوى .. بداية لابد ان أسجل ان هذا الرجل استطاع بأسلوبه وبعمق فهمه للإسلام وقضايا المسلمين أن يحدث ما يشبه الثورة فى التفسير بل يمكننى القول - وانا لست ادعى التعمق فى الدين - بأن مولانا الشيخ الشعراوى هو أحد العلامات المضيئة فى تاريخ الاسلام الحديث . ولكن ما أثار دهشتى وربما أثار دهشة الكثيرين غيرى هو ما قاله شيخنا الكبير فى حديثه التليفزيونى مع الزميل طارق حبيب عندما تطرق الحديث عن المرض والمصابين بالفشل الكلوى .. قال شيخنا الكبير ما معناه : ترك هؤلاء المرضى بلا علاج أى ان نتركهم فريسة لعذاب الألم والموت البطيء .. قد لا يعرف شيخنا الكبير ان هناك ثلاثة الاف شخص يصابون كل عام

بالفشل الكلوى فى مصر وحدها وقد لا يعرف شيخنا الكبير ان هناك مرضى بالفشل الكلوى مضى عليهم سنوات طويلة وهم يعيشون بالغسيل الكلوى فى انتظار قضاء الله وقدره فليس الطب ولا اى من البشر بيده الحكم على من يموت ومتى يموت فوظيفة الطب الأساسية هى المساعدة على شفاء المرضى وإطالة العمر بما قدره الله فهناك مرضى امتدت بهم الحياة ٧ سنوات كاملة وهم مصابون بالفشل الكلوى ومثال على ذلك بالتحديد سيدة فى الأربعين من عمرها وأم لثلاثة أولاد استطاعت تربيتهم حتى وصلوا الآن الى مرحلة الدراسة الثانوية . فالطب هنا وسيلة لتنفيذ أمر الله وليس لمخالفة أمره سبحانه فهو وسيلة لتجنب الألم وكما جاء فى الحديث الشريف : « تداووا عباد الله فما وضع الله داء الا وضع له دواء الا الهزم » لا أعرف ماذا أقول لشيخنا الكبير وماذا نفعل بالقياس لمرضى مصاب بالسرطان ؟

عباس مبروك

الأهرام

كلمات

عرض التليفزيون مساء أمس الأول ، الجزء الثالث من البرنامج الذى يقدمه الأستاذ طارق حبيب ، تحت عنوان من الألف الى الياء ويعرض الحوار الذى يدور بينه وبين فضيلة الشيخ الشعراوى ، والحق انه برنامج حى ومشوق ، لأنه لا يركز على الأمور الجادة والأسئلة الفقهية فحسب ، ولكنه من خلال اى سؤال يمكن ان يطرأ على فكره ، يقدم الشخصية المرموقة التى ملأت أسماع الناس وأبصارهم بطريقة جديدة ومسلية .

وحتى الأمور الفقهية الجادة ، سوف يجد المستمع اليها رأيا يمكنه أن يوافق عليه أو يختلف ، وفى حلقة أمس الأول ، أثار فضيلة الشيخ انتباهى عندما قال انه لا يجوز ان يتنازل الانسان عن بعض أجزاء جسده لمرضى يمكنه الانتفاع بهذا العضو ، سواء كان التنازل مقابل ثمن أو أجر أو بغير مقابل . وكنت قرأت لفضيلة الدكتور محمد طنطاوى مفتى الجمهورية رأيا يقول فيه ان استخدام عضو انسان آخر ، جائز شرعا اذا كان التنازل عن هذا العضو تبرعا بغير أجر . والخلاف بين عالمين كبيرين كهذين ، أمر

يستحق النظر . وقام الشيخ بتصحيح معلومة أو شائعة كانت تتردد بين أناس كثيرين ، وهي أن فضيلة الشيخ يشارك في ملكية وإدارة مطعم مشهور للكتاب ، وأنه يحب أن يتناول فيه غداءه كل يوم من هذا اللحم المشوى المستطاب ، فقال الشيخ أن الذ الأظعمة عنده هي الجبنة البيضاء وال فول الحراتى اذا كان موجودا ، ثم العدس والفول النابت ، وقال انه يحمل معه عند زيارته للمطعم المشهور ، عمودا يضع فيه الفول النابت والعدس يتناول غداءه منهما ، وقد لفت نظرى ذلك ، لأنه من غير المعتاد أن يحمل الناس طعامهم من منازلهم ويذهبوا الى المطاعم ليتناولوا غداءهم مما صنعت أيديهم ، ثم أن أكل اللحم المشوى ليس من المحرمات أو المكروهات ، وحتى المشاركة في إدارة المطاعم ، نوع من الكسب الحلال الذى لا شبهة حوله ، ولكن هذا هو الذى سمعته ، من هذا المتحدث الذكى الأريب الحاضر البديهة العالم بأسرار اللغة العربية الجميلة .

الأخبار
محمود عبد المنعم

ميكروفون

عشرات الرسائل تبدأ إعجابها بالأستاذ طارق حبيب لأنه استهل برنامج الجديد . من الألف إلى الياء . بتلك اللقاءات الأربعة الممتعة مع فضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوى الذى يعتبر أشهر دعاة العصر . بينها رسالة من محمد السيد حماد الضبع أمين مساعد الحزب الوطنى يقول فيها : بدأ بداية طيبة بشيخنا الشعراوى وأتمنى أن يقدم لنا البرنامج نحن الشباب : البغدادى وكمال الدين حسين ومذكور أبو العز وغيرهم . ومن المنصورة يطالب محمد السيد الجيار بأن يكون صيف البرنامج على نفس مستوى الشيخ الشعراوى أى من المثقفين وليس أنصافهم . ومن سمود يقول : محمد بدير الزيادى .. لقد أخذنا هذا الشيخ الفاضل ويزفقه طارق حبيب الى بستان طيب المنبت زكى الرائحة ولأن طارق حبيب اشتهر بأسئلته المشاغبة أحيانا فقد عرفنا الكثير عن حياة الشيخ الجليل ، ولكن هناك آراء انتقدتها بعض الأعلام ووضعت سحابة صيف بين هذا الشيخ الفاضل وبعض مرديه وأحبابه ، ولهذا نسأل طارق حبيب .. لماذا لم تكن لكم وقفة من هذه الآراء

أى أثناء الشجيرة - حذفها مثلاً .. خاصة وانك تعلم انها ستثير جدلاً عن عرضها من خلال التليفزيون .. الجهاز الخطير !
 لقد كنت اتوقع أن تكون رقابة التليفزيون منبهة لتلك الحلقات من برنامج الأستاذ طارق حبيب لتحذف منها ما يثير بلبلة الخواطر . أيضاً كنت أتمنى لو أن طارق حبيب - شخصياً - قد راعى فى أسئلته الحرص على عدم توريط الشيخ ، وإدارة الحوار معه بأسلوب أفضل مما تعودته غالبية المصريين من اعتبار الطبيب فى كافة التخصصات قادراً على تشخيص جميع الأمراض وعلاجها !

محمد صالح

الأهرام ١٧/٢/٨٩

يوميات

افتى الشيخ محمد متولى الشعراوى مرة منذ شهور بأن نقل أعضاء الجسم حرام . فالجسم ملك لله تعالى ، ولا يملك الإنسان أن يتصرف فيه لأنه يكون كمن يتصرف فيما لا يملك . بدليل أن الانتحار حرام وكفر .. وكنا نرى أن هذا الترافى خطأ والمقارنة بالانتحار غير صحيحة ، فالانتحار هو إزهاق للروح . سر الحياة الذى لا يملك مفتاحه سوى الله : هـ . ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربى هـ . فهنا تقف المعرفة العقلية التى كانت منذ بدء الخليقة تدأوى الجسد وتتألمه ، وتزداد فهما له ، وبعد ذلك جاءت فتوى مؤتمرات العلماء المسلمين ببيع التبرع بالأعضاء ، ونقلها ، كزراعة القلب وزراعة الكلى وزراعة أنسجة فى العيون .. إلخ . ومنذ يومين ، تحدث الشيخ محمد متولى الشعراوى فى التليفزيون فى برنامج يقدمه الأستاذ طارق حبيب . وأعاد تأكيد رأيه السابق . وفوق ذلك استطرد بوسع دائرة اجتياذه . فقال إن نقل الأعضاء هدفه هو تأجيل لقاء الإنسان بربه ! أى تأجيل الموت أنتو حتمنعوا الموت ؟ ومضى يسخر من الذين يعملون على تأجيل الموت وتعطيل لقاء الإنسان بربه ! وبالتالي يسخر من غرف الانعاش ! ومن غسيل الكلى للمصاب بالفشل الكلوى وكل تلك الأشياء التى تؤجل الموت فهى تؤجل لقاء الإنسان بربه ، وهذا الكلام معناه المباشر إلغاء الطب والعلاج ، سواء كان دواء ، أو جراحة ، أو زراعة أعضاء ، وإلغاء

المستشفيات ، من يمرض يترك لمصيره ، لأن لقاءه بربه ليس شيئا يجوز تعطيله ، والجرحى في الحروب يتركون لمصيرهم ، والمصابون في الكوارث والزلازل يتركون لمصيرهم ، والغرقى في باخرة لا داعى لمحاولة انقاذهم . ونحن نعرف ان الرسول صلوات الله عليه كان يمرض ويتداوى . وكان يزود أصحابه بالنصائح المفيدة للصحة ، وكان المؤمنون في القتال الى جواره يعالجون الجرحى والله الذى جعل الموت في سنن الحياة ، والذى جعل لكل أجل كتابا ، هو الذى أمرنا أيضا بتعمير الأرض وبالسير في مناكبها ، وابتغاء الرزق ، والتمتع بالثمرات ، أى أمرنا أيضا بالحياة ، وأراد أيضا لعباده أن يتداؤوا ويتطببوا وأراد أن يزدهر العلم فى كل المجالات ، ومن تلك العلوم الطب ، وإذا أجريت جراحة أطالت عمر إنسان فهي تطيل عمره ليس ضد إرادة الله ، كما يفهم من حرفة التعبير ، ولكنها أيضا إرادة الله أن يكتب لهذا الانسان مزيدا من العمر . وهل يعالج الشيخ الشعراوى فى المستشفيات وعلى يد الأطباء حين يمرض أم لا ؟

الأهرام ١٩٨٩/٢/٤
أحمد بهاء الدين

تعليق من الشيخ الشعراوي على كلمة رئيس التحرير

جاءنا من فضيلة الشيخ متولى الشعراوي ، هذا التعقيب ، على كلمة رئيس التحرير أمس .. السيد رئيس تحرير جريدة الجمهورية . السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد :

فأرجو نشر هذا التعليق فى مكان الكلمة التى كتبتموها فى صدر الجريدة وهو : قبول العبادة أو رفضها من اختصاصات الله وحده فمن ادعى ذلك لنفسه أسقط كل ما قاله من أنه .

محمد متولى الشعراوي

تعليق صغير :

أسعدنا اهتمام « شيخنا الجليل » برده الموجز .. وظنى أن باب الاجتهاد - خاصة المتواضع من جانبى - مفتوح شرعا .. وما ظننته قبولا ورفضاً ، مؤسس على روح الاسلام ونصوصه ، جهادا واستشهادا ، فى سبيل الله والوطن .. بصرف النظر عن خلاف مع حاكم أو نظام .. والله الأمر من قبل ومن بعد .

(الجمهورية)

أصحابى كالنجوم !

اعترض بعض الكتاب على اجتهاد فضيلة الشيخ الشعراوى حول مدى شرعية نقل اجزاء من جسم الانسان والتبرع بها أو بيعها ، وعلاج الفشل الكلوى وغرف الانعاش ، ولاشك ان هذا الموضوع شغل كثيرا من الناس . وفى الامور الاجتهادية التى لم يرد فيها نص صريح فى القرآن أو السنة يقول بعض العلماء رأيا يخالف رأى البعض الآخر . وعلى المسلم فى هذه الحالة أن يأخذ البرأى الذى يطمئن إليه قلبه وتستريح إليه نفسه ، حيث اجتهد العلماء وبذل كل منهم ما فى وسعه لترجيح رأيه ، وأصبحت الأمور متساوية ، وبأيها أخذ المسلم فقد نجا . إلا أن بعض الكتاب رفضوا رأى الشيخ الشعراوى واستنكروه . وقد يرجع ذلك إلى أن الموضوع يتعلق بالمواطف والمشاعر الانسانية ، وبالذات التى تتعلق بالمرض والمريض . إما علماء الأزهر الشريف فقد افتى معظمهم برأى يخالف رأى فضيلة الشيخ الشعراوى ، إلا أنهم جميعا بدون استثناء احترموا رأى فضيلته ولم يستنكروه وحفظوا له مكانته .. ولعلنا نستشهد بالقياس .. بالسلف الصالح فى عهد النبى ﷺ . حلف اعرابى ألا يقرب زوجته حينما من الدهر ! .. ولم يعرف هذا الاعرابى مدة ذلك الحين الذى أقسم عليه . فذهب إلى رسول الله ﷺ ليسأله ، فلم يجده ، ووجد الصحابة الأربعة : فقص عليهم مشكلته وسألهم عن الحين ومدته .. فماذا كان جواب الصحابة على هذا الاعرابى ؟ قال ابوبكر رضى الله عنه : أذهب فطلق أمراؤك فالحين هو العمر كله . وقال عمر رضى الله عنه : إن عشت ٤٠ سنة يمكنك ان ترجع إلى أمراؤك فالحين ٤٠ سنة . وقال عثمان رضى الله عنه : امكث عاما ثم أرجع الى أمراؤك فالحين عام فقط . وسأل على رضى الله عنه الاعرابى : متى حلفت ؟ قال بالأمس .. فقال على أرجع إلى امراؤك فالحين هو نصف يوم ! ثم خرج رسول الله ﷺ على الصحابة ، فقص الاعرابى عليه قصته وأجوبة الصحابة عليها .. فسألهم رسول الله عن سندهم فى اجاباتهم فأجابوا جميعا

بأنها من القرآن .. قال أبو بكر : قال الله تعالى فى قوم يونس ﴿ لما آمنوا كشفنا عنهم عذاب الخزى فى الحياة الدنيا ومتعناهم إلى حين ﴾ وقد سبق ان فسر رسول الله ﷺ ذلك بأن الله تركهم بلا عذاب وصرفه عنهم العمر كله .. فالحين اذن العمر كله . وقال عمر : قال الله تعالى فى سورة الانسان ﴿ هل أتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا ﴾ وقد سبق ان فسر رسول الله ﷺ الآية بأنه أتى على أدم ٤٠ سنة مخلوقا مصورا لا يدرى ما هو وما أسمه وما يراد به .. فالحين ٤٠ سنة . وقال عثمان : الحين عام حيث قال الله تعالى أن النخلة شجرة طيبة ﴿ تؤتى أكلها كل حين ﴾ وثمار النخلة تأتى كل عام . وقال على : الحين نصف يوم فى قوله تعالى ﴿ فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون ﴾ فقال رسول الله ﷺ « أصحابى كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم » فى عهد رسول الله ﷺ - عهد الفطرة - تكون هناك أربعة اجتهادات لمسألة بسيطة . وفى هذا العصر - عصر التكنولوجيا المعقدة - وفى قضية قطع اجزاء من جسم الانسان والتبرع بها أو بيعها نستكثر أن يكون هناك رأيان مختلفان !! وفتيما قال العلماء (رحمة الأمة فى اختلاف الامة) . وأخيرا ليس هذا دفاعا عن فضيلة الشيخ الشعراوى ، فالشيخ ليس فى حاجة الى ذلك ، وهو المعروف ببلاغته وقدرته الفائقة على الاقناع .. والله الموفق .

د . أحمد خالد علام استاذ بهندسة الأزهر الشريف

ليس هناك بشر معصوم من الخطأ ، ولا رأى لبشر لا يحتمل الخلاف أو الجدل حتى لو كان رأى فضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوى . وللشيخ نفسه رأى فى ذلك سبق أن سجلته فى حديث له نشر فى جريدة الأهرام (عدد ٨١/١١/٦) سألته فيه : هل حدث أن ذكرت شيئاً فى أحاديث ندمت عليه ؟ قال بلا تردد : طبعاً . فأنا لست معصوماً من الخطأ ما أفلحت أبداً ، لأنه كان يمكن أن يصيبني الغرور ، وكأن الله أراد أن يصدر مني الخطأ لينبهني إلى أنني دائماً بشر له أن يصيب أو يخطئ . ولقد أثير جدل حول ما قاله فضيلة الشيخ فى البرنامج التلفزيوني الجديد الناجح « من الألف إلى الياء » الذى يقدمه بهدوءه المعروف الأستاذ طارق حبيب . أثير الجدل بسبب بعض القضايا التى تعرض لها الشيخ ، والتى كان من أبرزها رأيه فى قضية العلاج وزراعة الأعضاء ، لنا انن أن نتوقع محاولات واضحة أو مستترة للتهجم على الشيخ ، أو تحريك الهجمات عليه فى قضايا عديدة ، وكذلك محاولة « اصطياده » فى رأى ربما قاله بالخطأ أو بالصواب ، وتضخيم هذا الرأى بل ربما تشويهه ، اعتماداً على أن كثيرين من الذين يقرأون لم يسمعوا بالضبط ما قاله الشيخ فى أحاديثه التى أثارت هذا الجدل .. وأنا شخصياً اختلف مع فضيلة الشيخ فى بعض المعانى التى قد يفهم من حديثه أنه يقصدها ، وأتفق معه فى كثير من الأفكار والآراء .. والاختلاف والاتفاق لا يفسد العلاقات ولا يسد أبواب الحوار ، بل إن فى الحوار اثره للأفكار ، بالإضافة إلى أن الشيخ نفسه لم يعترف أبداً بأنه معصوم من الخطأ ، وأنه مثل كل البشر يصدر منه الصواب والخطأ .

صلاح منتصر

ولعل خير ما أختتم به مقتطفات المنشور هو ما كتبه الأستاذ صلاح منتصر في الأهرام .. وكان قد كتب من قبله مرارا في أكتوبر وفي الأهرام عن هذا الموضوع .. ولعل ما جاء بقلمه يجيب على كثير مما يدور في الأذهان ..

مجرد رأى

حتى لا تختلط الأمور

ان كان هناك من حاول استغلال الفرصة للنيل من الشيخ الجليل محمد متولى الشعراوى .. ان كان هناك من راح تحت مظلة الحوار يحاول النيل من الرجل تصفية لحسابات قديمة تصور ان الفرصة واثته لنيلها .. ان كان هناك من استوفته كلمة للشيخ الحليل ربما جاءت في غير معناها أو أنه لم يوضح معانيها ، وراح بكل التقدير والاحترام لجهاد الرجل وتاريخه الاسلامى يناقشه من منطلق الهدف الاسمى وهو الاقتراب من الحقيقة فى قضايا عصرية وعلمية . ان كان هناك من حاول فى وسط ذلك إثارة الضجة حول الرجل على أساس اصطياذ كلمة قيلت أو نسبت الى الرجل دون أن يقولها . ان كان هناك كل ذلك وغيره فهى الشهادة للرجل بأن كلمه منه تستطيع أن تثير الكثير من التعليقات والأحاديث والكتابات بحسن نية أو سوء قصد . وهى شهادة للرجل بحجم الحب الكبير الذى له فى قلوب الملايين والذين من حلاوة لسانه وتدفق كلماته وعبير شروحه وتفسيراته قد ازادوا استمئاعا بنعمة الاسلام وحلاوة الايمان وكنوز الاسرار العظيمة الرائعة التى يحتويها القرآن الكريم وسيظل البشر ينهلون منها إلى أبد الأبدن والى أن يرث الله الأرض ومن عليها . وحب الشيخ الجليل بهذا الحجم الذى امتلكه فى القلوب لا بد وان يكون له حساده وحافدوه ليس فقط لشخصه وانما اساسا لدعوته . والحوار مع الشيخ الجليل ليس أمرا مرفوضا ، بل لعله يشجعه ويحض عليه من منطلق مكانته كعالم .. فلم يعرف التاريخ عالما بمعنى الكلمة ترفع على آراء الآخرين أو أعطى ظهره لفكر الآخرين وحوارهم فيما يقوله .. بل ان اهم سمة للعلماء هى التواضع والرغبة فى الاستزادة من المعرفة والعلم . ثم ان الشيخ الشعراوى بشر ينطبق عليه ما ينطبق على البشر من صواب وخطأ .. والذين يحبونه باخلاص وتقدير يعرفون ذلك وهم

في أعماق أنفسهم يشعرون بأن الخطأ إذا جاء على لسانه فلائه بشر أولاً
ولأنه لا يقصد منه إلا أن يكون محاولة بالرأى يقوله ويعلمه لخدمة الإسلام
والمسلمين . وقد نختلف مع الرجل فيما قاله في قضية زراعة الأعضاء
والكلية ولكن ذلك لا يقلل من تقديرنا له .. ولعل خير ما حسم به نفسه هذه
القضية قوله تعليقاً على ذلك .. انني لا ألزم أحداً برأى واجتهادى فأنا اجتهد
قدر طاقتي وحسب مقاصد الشريعة . اقبل النقد وأرحب به مادام نقداً قائماً
على أسس صحيحة يهدف إلى خدمة الإسلام والمسلمين وقولوا عني للناس :
انني أخطى وأصيب : ان أخطأت فلي أجر ، وان أصبت فلي أجزان .

الأهرام ١٩٨٩/٢/١٩

وفي الختام .. شكرت مولانا على وقته وجهده وكلامه .. والسلام عليه
وعليكم ورحمة الله وبركاته . أما وبعد .. وقبل أن أترككم في رعاية الله
على أمل لقاء آخر في فرصة قريبة في كتاب جديد أود أن أشكر الأستاذ
الدكتور الذي أتاح لي هذه المقابلة .. وأشكر من كل قلبي قبله وبعده الداعية
الإسلامية الكبيرة القدير الشهير فضيلة الشيخ محمد متولي الشعراوي .. كما
أشكر يا عزيزي القاريء لأنك تابعت اللقاء من الألف إلى الياء .
مع أطيب أمنياتي وأرق تحياتي

المخلص
طارق حبيب